مركز الانطلاقة للدراسات

ALENTILAQAH RESEARCH CENTER (A.R.C)

الفلسطينيون و "معاداة السامية"

خالد غنام

الفهرس

التمهيد 3
نبذة مختصرة 4
فلسطين عمرها 57 11
نص المقال: لم يكن ياسر عرفات أول من ذكر اسم فلسطين كأرض قديمة 12
ما هي معاداة السامية؟ 14
تعريف معاداة السامية في التحالف الدولي لإحياء ذكرى الهولوكوست 15
قراءة تاريخية لجذور معاداة السامية 16
جدول الأمم في سفر التكوين من الكتاب المقدس 19
تاريخ علم الأنساب 19
جدول الأمم 19
أبناء سام 20
جغرافيا اللغات السامية 21
نسل حام في فلسطين في جدول الأمم 21
نسل يافث في فلسطين في جدول الأمم 22
جدول الأمم لم يستطع تصنيف فلسطين 22
تحليل الحمض النووي لمعرفة أصول الشعوب 23
تنوع السلالات البشرية 23
البصمة الوراثية 25
أنواع السلالات البشرية 28
المشروع الجينوغرافي 32
الفروقات الجينية بين الكنعانيين والفلسطينيين 33
الصهاينة وعلم الأعراق "الأثنيات" 35
مصطلحات علم الأعراق 36
الصراع العرقي 38
عنصرية نظرية الأعراق 39
الصهيونية بين القومية والسلالة العرقية 41
استخدام المحرقة لمحاربة الفلسطينيين 43
صناعة المحرقة 43
الصهيونية واستغلال المحرقة 44
إعلان القدس حول معاداة السامية 46
الحقوق الفلسطينية وتعريف معاداة السامية 49
الصهيونية ومصطلح معاداة السامية 50

الملحق الأول: تقرير المنظمة الصهيونية العالمية حول معاداة السامية لعام 2021 55
المقدمة 55
الملخص 56
معاداة السامية في الأرقام والاتجاهات العامة 58
الاتجاهات الرئيسية في معاداة السامية 61
أبرز عشرون حادثة عنيفة معادية للسامية في عام 2021 68
معاداة السامية والصراع الإسرائيلي الفلسطيني - عملية حارس الأسوار 69
معاداة السامية ووباء كوفيد-19 74
معاداة السامية والعالم العربي 81
الاتجاهات المتغيرة في الكفاح ضد معاداة السامية 82
الملحق الثاني: النازية في المجتمع الفلسطيني واستخدام الفلسطينيين للرموز النازية 86
ملخص 87
الملحق 89
استخدام الرموز النازية من قبل الفلسطينيين 89
النازية في المؤسسات التعليمية الفلسطينية 91
استخدام الصليب المعقوف في المظاهرات في الضفة الغربية (يهودا والسامرة) وقطاع غزة 93

التمهيد

بدأ العمل بهذه الدراسة منذ 15 أيلول/ سبتمبر 2022 ضمن حلقة نقاش حول موضوع معاداة السامية في استراليا، ثم تطور ليصبح دراسة ترصد طريقة عمل الحركة الصهيونية وما تروج له من اتهامات بحق الشعب الفلسطيني ومناصريه حول العالم؛ حيث وضعت هذه الاتهامات في بوتقة واحدة اسمها معادة السامية.

خلاصة هذه الدراسة مدرجة في فصل: نبذة مختصرة؛ وبها تم كتابة رأيي بموضوع البحث، والاستنتاجات التي توصلت لها، وإن تفاصيل البحث قد تبدو معقدة لدى البعض، إلا أنها جزء هام لابد أن يتفهمه الفلسطينيون وأنصار الشعب الفلسطيني حول العالم؛ فحلبة الصراع مع الصهيونية تمتد جغرافياً لتشمل بلاد بعيدة، وأن هذا الصراع يمتد لحقول علمية أكاديمية مثل علوم متعددة: الأنساب والحمض النووي والآثار والتاريخ والإعلام الموجه والدولة العميقة. وعلوم دينية مختصة بشرح نصوص الكتب الدينية.

لابد الحذر عند قراءة أي فقرة من فقرات الدراسة؛ فالكثير من فقرات الدراسة تمت ترجمتها من مواقع صهيونية معادية للحق الفلسطيني؛ وهي موضوع بالدراسة للاطلاع عليها ومعرفة أساليب الحركة الصهيونية بتزويق الأكاذيب وطمس الحقائق، وقد تم نقد العديد من النصوص داخل الدراسة وخاصة في فصل: نبذة مختصرة.

نبذة مختصرة

لا تجرح عدوك فهو يستحق الشفقة؛ عبارة قالها لي قيادي في حزب العمال الأسترالي، مطالباً إياي اعتبار دولة "إسرائيل" جار طبيعي لدولة فلسطين! رغم أن أغلب الأحزاب الإسرائيلية لا تعتبر أن دولة فلسطين موجودة؛ ولا حتى حزب العمال الأسترالي يجرؤ على اعتبارها موجودة بالوقت الحالي.

لماذا علينا كفلسطينيين أن نراعي مشاعر كل العالم، وألا نستخدم ألفاظ قد تجرح أناس أبرياء؟ قال لي صديق من حزب الخضر الأسترالي: دعنا نصنف الصهيونية بأنها عنصرية وأن دولة "إسرائيل" بربرية دعنا نستخدم كل الشتائم والأوصاف الشريرة لوصف انتهاكات العدو الصهيوني دون أن نذكر كلمة واحدة عما حدث في أوروبا أثناء الحرب العالمية الثانية، لأن هذا مخالف للقانون الأسترالي وكذلك القانون الأمريكي والكندي والبريطاني! نعم لأنك سوف توصف بأنك "معادي للسامية"؟!

في أثناء مجادلة ساخنة مع أحد صهاينة قال لي: اليهود والعرب أبناء عم وهم ساميون (؟!!)، أما أنتم الفلسطينيون غرباء عن المنطقة (؟!) أنتم حاميون من الجزر اليونانية.

(ثبت كذب الادعاء، فالفلسطينيون من أصل المنطقة وأصل العرب حسب عديد الأبحاث الحديثة وليسوا من أوربا. واللغة والقبائل القديمة تنسب الى الجزيرة العربية والتي مسماها الصحيح الجزيرية-نسبة للجزيرة العربية، وليست السامية المرتبطة بفكرة التقسيم العرقي التوراتية سام وأخوته التي لا دليل علمي عليها)

أضاف الصهيوني: لذا تجد أن العرب يفضلون أن يقيموا علاقات حقيقية مع "إسرائيل" (بالحقيقة بعض رؤوس الأنظمة من فعلت، لا العرب) بينما علاقاتهم مع الفلسطينيين علاقات عاطفية بسبب قدسية الأرض المقدسة، أما أنتم الفلسطينيون فقد تم طردكم باستمرار من دول عربية: الأردن، سوريا، لبنان، ليبيا، عراق؟؟؟

وأنا أقول: هل من حق الصهاينة أن يجرحوا مشاعر الفلسطينيين ويتعدون على حقوقهم وينتهكوا كل القوانين ولا يتم لومهم، بينما يتم تجريم الفلسطينيين (وأنصار الشعب الفلسطيني)؛ إذا قاموا بالدفاع عن أنفسهم ووصفوا حقيقة ما يحدث في أراضي دولة فلسطين المحتلة.

إن معاداة الفلسطينيين جريمة لا تقل عن "معاداة السامية"، ولابد أن يتم تجريم كل من يعادي الحق الفلسطيني.

عندما وضع المجلس اليهودي الأسترالي منشور مصور MEME على صفحته بالفيسبوك: اسم فلسطين عمره 57 سنة وابتكره شخص مصري اسمه ياسر عرفات (؟!). انتابني غضب شديد إلا أنني جربت أن أكون استرالياً وأخفي مشاعري تحت جلدي، وأن أتحدث بهدوء ووجه باسم؛ حتى أستطيع تحقيق انتصار بسيط، فعملت مع فريق عمل متخصص بهدف إجبار المجلس اليهودي الأسترالي لإزالة هذا المنشور المصور لأنه يضلل الرأي العام وينافي الحقائق العلمية المثبتة أكاديمياً. وهذا ما فعلناه معاً وتم فعلاً إزالة هذا المنشور المصور، لكن لم يتم الاعتذار على هذه الفعلة الشنيعة، كما أن إدارة الفيسبوك لم تتعهد بحذف إي منشور ينكر وجود اسم فلسطين. إلا أننا انتصرنا نصراً صغيراً وعلينا الاستمرار بتحقيق الانتصارات الصغيرة التي ستتراكم لتصنع الدولة الفلسطينية المستقلة.

"معاداة السامية" المصطلح الواضح لغوياً يعتبر أكثر المصطلحات السياسية تلوناً، إلا أنه يعني بالمجمل العصبية الوطنية العنصرية ضد الأجانب والمهاجرين، إلا أن أغلب استخدامه حالياً هو للدفاع عن "دولة

إسرائيل" والقوى الداعمة لها ما هو إخراج فظ للمصطلح عن أصله الاول. فقد استخدمت وزارة الخارجية الأمريكية تعريف معاداة السامية منذ عام 2010.

وفي 26 مايو 2016، تبنته الدول الأعضاء الـ 31 في التحالف الدولي لإحياء ذكرى "الهولوكوست" (IHRA)، وتم اعتماد التعريف التالي لمعاداة السامية: "معاداة السامية هي نظرة معينة لليهود، وقد تشمل المظاهر استهداف "دولة إسرائيل"، التي تم تصورها على أنها جماعة يهودية.

يمكن أن تشمل الأمثلة المعاصرة ل"معاداة السامية" في الحياة العامة، ووسائل الإعلام، والمدارس، وأماكن العمل، وفي المجال الديني، مع مراعاة السياق العام، على سبيل المثال لا الحصر:

- الدعوة أو المساعدة أو تبرير قتل أو إيذاء اليهود باسم أيديولوجية راديكالية أو نظرة متطرفة للدين.
- إطلاق ادعاءات كاذبة أو مجردة من الإنسانية أو شيطنة أو نمطية عن اليهود بصفتهم هذه أو قوة اليهود كجماعة - مثل، على وجه الخصوص ولكن ليس حصريًا، الأسطورة حول مؤامرة يهودية عالمية أو سيطرة اليهود على وسائل الإعلام أو الاقتصاد أو الحكومة أو غير ذلك من المجتمعات المؤسسات.
- اتهام اليهود كشعب بأنهم مسؤولون عن مخالفات حقيقية أو متخيلة ارتكبها شخص أو جماعة يهودية واحدة، أو حتى عن أفعال ارتكبها غير اليهود.
- إنكار حقيقة الهولوكوست ونطاقها وآلاتيتها (مثل غرف الغاز) أو تعمد إنكار الإبادة الجماعية للشعب اليهودي على يد ألمانيا الاشتراكية القومية ومؤيديها والمتواطئين معها خلال الحرب العالمية الثانية (الهولوكوست).
- اتهام اليهود كشعب أو "إسرائيل" كدولة باختراع الهولوكوست أو المبالغة فيها.
- اتهام المواطنين اليهود بأنهم أكثر ولاء "لإسرائيل"، أو للأولويات المزعومة لليهود في جميع أنحاء العالم، من ولائهم لمصالح دولهم.
- إنكار حق الشعب اليهودي في تقرير المصير، على سبيل المثال، من خلال الادعاء بأن وجود "دولة إسرائيل" هو مسعى عنصري.
- تطبيق معايير مزدوجة بالمطالبة بسلوك غير متوقع أو مطلوب من أي دولة ديمقراطية أخرى.
- استخدام الرموز والصور المرتبطة بمعاداة السامية الكلاسيكية (على سبيل المثال، ادعاءات اليهود بقتل يسوع أو فرية الدم) لوصف "إسرائيل" أو الإسرائيليين.
- رسم مقارنات بين السياسة "الإسرائيلية" المعاصرة وسياسة النازيين.
- تحميل اليهود المسؤولية الجماعية عن أفعال "دولة إسرائيل".

وقبل أن نرى تبعات هذا التعريف -المضلل لحقيقة المعنى الأصل بمعاداة اليهود في أوربا- على النضال الفلسطيني لابد من قراءة تاريخية لجذور هذا المصطلح، فهو ليس حديث العهد، بل أنه قبل بداية الصراع العربي الصهيوني.

إن معاداة السامية أو معاداة اليهود (بالإنجليزية: Anti-Semitism) هو مصطلح يعني معاداة اليهودية كمجموعة عرقية ودينية وإثنية (لادليل على وجود إثنية أو قومية يهودية خاصة، والدليل فقط على وجود ديانه تجمع إثنيات وقوميات عدة) والمعنى الحرفي أو اللغوي للعبارة هو "ضد السامية"، وتُترجَم أحياناً إلى "اللا سامية".

تم استعمال المصطلح لأول مرة من قبل الباحث الألماني فيلهلم مار Wilhelm Marr لوصف موجة العداء لليهود من مواطني دول أوروبا الوسطى في أواسط القرن التاسع عشر. وبالرغم من انتماء العرب

والآشوريين وغيرهم إلى الساميين (المقصود بالساميين بالحقيقة الجزيريين-أنظر العلامة طه باقر، وأحمد سوسة، وعلاء اللامي/ وأحمد الدبش)، فإن معاداتهم لا تصنف كمعاداة للسامية؛ بينما تعد معاداة اليهود شكلاً من أشكال العنصرية.

إن حقيقة الأزمة في ألمانيا بالقرن التاسع عشر، كانت تكمن بأزمة اقتصادية لها أسباب أكبر بكثير من كونها مسألة هجرة المواطنين اليهود بسبب المجازر في روسيا (1881-1884)، حتى أننا لا نرى أن هذه المجازر يتم تصنيفها على أنها معادية للسامية؟!

فالموضوع برمته له علاقة بالدولة العميقة في ألمانيا ونفوذ اليهود داخلها؛ وهذا جعل مفكرين مثل فيلهلم مار يكتب: الصراع بين اليهود والألمان لن يتم حله إلا بانتصار أحداهما والموت النهائي للآخر؛ أي أن اليهود قبلوا أن يكونوا العصا التي يضرب بها الأغنياء الفقراء.

بل شخصية مثل "هاينريش فون تريتشك" كتب "اليهود هم مصيبتنا" لأنهم يعطوا بدائل سهلة للطبقة الحاكمة مما يجعلها تسحق الطبقات العاملة الفقيرة. كما أن "مورتيتز ستاينشنايدر" كتب التعصّب ضدّ الساميّة يعني التعصب ضد الدخلاء الذين لا يشعرون بعذابات الشعب الألماني ويستغلونه.

وفي كتاب المسألة اليهودية لماركس: باعتبارها مسألة أعراق وأخلاق وثقافة: تم طرح فكرة ضياع الأصالة الألمانية أمام الشذوذ اليهودي؛ الذي يبرر فعل أي شيء من أجل الكسب المالي.

إن معاداة المواطنين اليهود في أوربا كان سببه مسلكية أغنياءهم الشاذة الذين سعوا إلى دعم نفوذ الدولة العميقة في زمن بداية تشكل النقابات والعمل الشعبي الاشتراكي؛ مما سبب باتهام الجالية اليهودية كلها بأنها تعمل ضد مصالح الطبقة العاملة. إلا أن حقيقة هذا التخصيص ينفي حقائق التاريخية عن تشكل الديموقراطية الألمانية في زمن الليبرالية البسماركية.

كما أن مصطلح "العرق السامي" غير دقيق لوصف اليهود من مواطني ألمانيا فهم خليط من عدة شعوب وليس عندهم نقاء عرقي يجعلهم مميزين حتى بالمظهر الخارجي عن أي أوروبي شرقي (الدراسات الحديثة تشير لكل المواطنين الاوربيين الشرقيين والغربيين والروس بأنهم بغالبهم من يهود الخزر الذين تهودوا منذ القرن الثامن الميلادي فصاعدا: أنظر شلومو ساند في اختراع الشعب اليهودي وأنظر أرثر كوستلر في القبيلة 13).

خرافة "النقاء العرقي" تذكرنا بتاريخ علم الأنساب حيث نجد الغالبية العظمى من المؤرخين قد اعتبروا جدول الأمم في سفر التكوين من الكتاب المقدس المرجع الأساسي لعلم الأنساب؛ وهذا يظهر بشكل جلي بالكتب العربية العتيقة، وكأن العالم كله تم إعادة تكوينه بعد الطوفان (؟!) وأن أبناء النبي نوح – عليه السلام- هم آباء كل البشر الحاليين، إلا أن هناك نظريات حديثة تثبت أن جدول الأمم غير دقيق مطلقًا استنادا لعدم أهلية التوراة ككتاب تاريخ، ولا يتطابق مع مراجع تاريخية أخرى تم العثور عليها حديثاً، كما أن علم الآثار ينفي فكرة الطوفان العام للكرة الأرضية ويؤكد أن الطوفان كان محلياً بجزء صغير من شمال المشرق العربي، وهناك أيضاً تحاليل الحمض النووي التي ترفض بشكل قاطع النقاء العرقي لأي سلالة بشرية. وقد يختال بعض العرب أنهم من سلالة سام عليه السلام وكأن حام أو يافث عليهما السلام لم يكنا من أنبياء الله حسب النص التوراتي نفسه!؟

ما يسمى "جدول الأمم" لم يستطع تصنيف الأرض المقدسة فلسطين بأنها منطقة يرثها أحد أبناء نوح عليه السلام، وأن الادعاء بأنها كانت تحت حكم الكنعانيين من نسل حام غير دقيق بتاتًا حسب جدول الأمم نفسه، فهي منطقة مشتركة للسلالات الثلاثة (او القبائل) منذ البدء، بل أن بعض مدنها كانت مختلطة يافثية

حامية وبعضها كانت سامية حامية(هذا إن سلمنا بالتصنيف التوراتي المشكوك بصحته) ، كما أن حركة الترحال الشعوب (او بالحقيقة القبائل او الأقوام) المذكورة في جدول الأمم تؤكد مركزية الأرض المقدسة فلسطين بأنها حلقة وصل بين مدن المنطقة من اليونان شمالاً والصحراء العربية جنوباً وبلاد فارس شرقاُ ومصر غرباً، وأن سكان بلاد الرافدين والشام هم أقوام اختلط نسلهم من السلالات الثلاث الكبرى.

إن حقيقة ميراث الأرض الكنعانية أي أرض فلسطين لبني إسرائيل (القبيلة القديمة المندثرة) تتنافى مع النص التوراتي نفسه، حيث أن المناطق الكنعانية لم تكن نقية من الأعراق الأخرى، بل أن الكنعانيين سكنوا خارج حدود أرضهم. من جانب آخر لم يمنع الكنعانيون غيرهم من السكن في مناطقهم دون قتال أو حتى دفع جزية، بل أن علاقة الكنعانيين بالقبائل الأخرى كانت علاقة طبيعية لها امتداد ثقافي اقتصادي، ولا يمكن ذكر حروب خاصة بينهم، باستثناء هجمات الإمبراطوريات الكبرى (الفراعنة، الآشوريين والبابليين والإغريق والفرس) على الساحل السوري.

بالتأكيد هناك نظريات حديثة أثبت أن أحداث التوراة (مسرح التوراة التاريخي في الفترة المحددة فيه) حدثت في اليمن القديم، أو العراق (أنظر مؤلفات فاضل الربيعي، وفرج الله صالح ديب، وكمال الصليبي، وجميل الخرطبيل..الخ) ولها دراسات أكاديمية تم اعتمادها لدى العديد من الباحثين، كما أن علم الآثار فرض على المؤرخين ربط الرواية التاريخية باللقى الأثرية؛ وهناك شح كبير بالآثار التي تؤكد الرواية التاريخية التوراتية. إضافة الى أن اكثر من 100 عام من الحفريات في فلسطين لم تثبت من الرواية التوراتية أن تاريخ فلسطين يصدق التعبير عنه وفق روايات التوراة الأسطورية كما أسماها فنكلستاين.

(أنظرأيضا كيث وايتلام واسكات التاريخ الفلسطيني، وانظرعالم الآثار طوماس طومسون، ولك النظر في أعمال علماء الآثار الإسرائيليين أنفسهم الذين يدحضون الروايات التاريخية التوراتية في فلسطين أمثال إسرائيل فنكلستاين ونيل أشر سبيلرمان، ووزئيف هرتزوغ...الخ)

في علم النقد التوراتي نجد أن هناك عدة نسخ لتوراة ومئات التفاسير لكل أية فيه، لذا يصعب الجزم بدقة معلوماته كسند تاريخي، خصوصاً أن لفائف البحر الميت أظهرت الكثير من الأسرار التي حاول اليهود والنظام الإسرائيلي طمسها، وأهمها مركزية مدينة القدس في المعتقد اليهودي ومكان الهيكل السليماني الذي لادليل عليه مطلقًا في فلسطين (أنظر الكثير ومنها مؤلفات أحمد الدبش، ود.علاء أبوعامر،د.ابراهيم عباس، د.عصام سخنيني...الخ).

أما بخصوص علم الجينات (جينولوجيا) فهو علم حديث مازال في تطور تكوين، فهو مازال يبحث عن المدخلات الثابتة؛ مثل أي علم تجريبي آخر يعتمد على وجود فرضيات ثابتة، وكانت أحد الفرضيات الثابتة لعلم الحمض النووي العام أي علم أصول شعوب الجنس البشري هو اعتماد جدول الأمم في سفر التكوين من التوراة، كمرجعية للسلالات البشرية، إلا أن هذه الفرضية سقطت أمام التجارب البحثية التي أكدت وجود أخطاء كبيرة في جدول الأمم، ولعل أهمها في ما يتعلق بوجود نسل بشري غير مرتبط بنوح -عليه السلام- وأن الطوفان لم ينهي الوجود البشري خارج منطقة قوم نوح.

أما بخصوص أصل الشعوب العربية؛ فقد ثبت أن العرب كانوا من الشعوب المنفتحة على باقي الشعوب، وأن دماءهم اختلطت بدماء شعوب أخرى. وكان الاختلاط العربي كاملاً يشمل كافة طبقات المجتمع من أسياد وعوام وعبيد.

ووجد الباحثون: أن سلالة إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام ـ بشقيها العدناني والقحطاني ـ تكاد تكون محصورة في التحور (J1c3d).. وبعد البحث وإجراء العديد من الفحوص والتحاليل المخبرية وجد الباحثون أن الموروث التاريخي العربي في مجمله يتفق مع علم الجينات ويختلف في التفصيلات: فسلالة

العدنانيين (مضر وربيعة وغيرهما) ـ نسبة إلى عدنان بن إسماعيل عليه السلام ـ تقع ضمن (j1c3d2)، وهم من أوضح الأقسام العربية وأسهلها استقراءا. وكذا الإسحاقيين والغساسنة، فسلالتهم تقع ضمن (j1c3d). أما القحطانيون: فالشائع والمعروف عند جمهور النسابة أنهم من قحطان بن هود عليه السلام مما يعني: أن سلالتهم لا يمكن أن تقع ضمن السلالة العدنانية والإسحاقية والغسانية (j1c3d)، إلا أنه بعد إجراء العديد من الفحوص على جملة من اليمنيين أتضح أنهم من سلالة تقع ضمن (j1c3d)، وهذا يعزز من صحة القول القائل: أن القحطانيين ينتسبون إلى قحطان بن نابت بن إسماعيل عليه السلام.

فالمجموعة العرقية J تسمى بالمجموعة (السامية) وذلك بسبب انحدار الشعوب السامية (القبائل الجزيرية) منها وهذه المجموعة العرقية تنقسم إلى ثلاثة أقسام J1 وJ2 وسلالة J نشأة في الشرق الأوسط قبل ما يقارب الثلاثون ألف سنة. السلالة J2 أو J2-Haplogroup هذه السلالة يعتقد أنها نشأة في شمال منطقة الهلال الخصيب وتحديدا في الأناضول وهي تحمل التحور الجيني M172 فأي شخص يقوم بالفحص العرقي الوراثي ويكتشف لديه التحور المذكور فهو حفيد للرجل J2 وقد انتشرت هذه السلالة منذ الأزمنة السحيقة في أواسط آسيا وإيران وصولا إلى الهند كما وصلت هذه السلالة إلى أوروبا، خلال نفس الفترات والمراحل التي وصلت فيها السلالة E3b إلى أوروبا.

كما قام المشروع الجينوغرافي بتصنيف البشر والإجابة عن العديد من الأسئلة المتعلقة بكيفية استيطاننا هذه الأرض، وذلك وفقا للتركيب الجيني من خلال تحليل الحمض النووي، حيث توصل الباحثون إلى اكتشافات مثيرة للدهشة عن التركيب الوراثي لأربعة من البلدان العربية. عن طريق سرد مجموعة مرجعيّة من السكان، بحيث يتم وصف مواطن كل دولة بحسب تركيبته الجينيّة، وذلك استنادا إلى المئات من عينات الحمض النووي التي أُخضعت لتحليلات متطورة، فقد ثبت أن الشعوب العربية ذات حمض نووي مختلط يغلب عليه الأصل العربي.

إلا أن الصهاينة يستخدمون علم الجينيات لبث سمومهم العنصرية، ويقدمون نصف الحقيقية مخلوطة مع الكثير من الأكاذيب؛ خصوصاً أنهم يقومون بالتنقيب الحصري للآثار في الأرض المقدسة فلسطين، ويخفون الكثير من النتائج البحثية التي تتناقض مع مشروعهم الاستيطاني/الاستعماري الاحلالي، ويحاولون ترويج الأكاذيب حول أصل الشعب الفلسطيني، وربطه بشكل مباشر بالجذور الحامية الأوروبية، بمحاولة منهم لنزع صفة الأصل السامي (الجزيري من المنطقة) للشعب الفلسطيني، وقد سبق وأشرنا أن: الجريمة الكبرى للمراكز البحثية بدراسة الحمض النووي لمعرفة أصول الشعوب بحق العرب أنهم اعتبروا جذرهم سامي إن كان أصلهم يهودي؛ حيث تم تحديد السلالة (J1) سلالة للعرب: فإن الباحثين المختصين في الحمض النووي قاموا ببعض الإحصائيات التي تمت لتحديد العرقية التي ينتمي إليها اليهود الحاليين.

ويدعي معهد ماكس بلانك كذبًا أن الفلسطينيين حاميين من الجزر اليونانية، ويقدم التبريرات الكاذبة لهذه المعلومة التوراتية الأسطورية، يدعوا أن آثار مدينة عسقلان تقدم دلائل على الفروقات الجينية بين الكنعانيين والفلسطينيين (؟!) على الرغم أن الشعبين (القبيلتين أو القومين) من الشعوب الحامية، حسب المصادر التوراتية، ولخطورة الموضوع فقط تم التكتم على خرائط الحمض النووي، خوفاً من استخدامها ضد أهدافهم السياسية المضللة.

إن أخطر ما في علم الأعراق الغربي أنه يتعامل مع الجاليات العربية في الدول الغربية على أنها مجموعات عرقية بينما يتعامل مع الجالية اليهودية على أنها سلالة عرقية؛ مما يجعل أي مدخل يهودي ثقافي أواجتماعي على أنه جزء أصيل من الثقافة المحلية، بينما يتم النظر بريبة لأي مدخل ثقافي أو اجتماعي عربي لأنه جزء من ثقافة المهاجرين الدخيلة.

وهنا يكون مفهوم المجتمع المتعدد الثقافات أكذوبة؛ حيث أنه يستخدم القانون لدمج المهاجرين الجدد (خصوصاً الجاليات العربية) بالثقافة المحلية، ولا يتم قبول ثقافتهم إلا بشكل ثانوي خصوصاً في قبول بعض المأكولات والفنون. أما التنوع العرقي الذي يبحث عنه الغرب؛ فهو المسخ التابع فكريا وثقافيا واجتماعيا له، وحتى هذا لا يتم قبوله كجزء أصيل من المجتمع؛ فعلى سبيل المثال: يتنمرون على من يفعل ذلك من الهنود لأنهم مجرد إنجليز سود Black English. مما يزيد من احتمالية الصراع العرقي بسبب شعور هذه المجموعات العرقية بأنها مضطهدة ولا يتم تعامل معها بشكل عادل بسبب أنها مختلفة عرقية.

إن هذا يجعلنا نستوعب شرح موقع الموسوعة Encyclopedia الالكتروني عن موضوع الصهيونية بين "القومية والسلالة العرقية" : الصهيونية هي أيديولوجية عرقية قومية وحركة اجتماعية تهدف إلى إنشاء وإدامة وطن للشعب اليهودي في أرض صهيون (فلسطين) ( )

وتضيف: "من الناحية الأيديولوجية، دعت الصهيونية إلى حق تقرير المصير (القومي) للشعب اليهودي (العرقي). عمليا، سعت إلى خلق هيمنة ديمغرافية يهودية في صهيون. حتى العصر الحديث، حافظ اليهود على تقليد عرقي وديني عززه العزلة المفروضة عليهم من قبل الدول المضيفة لهم ( ) وحافظوا عليها. تضمنت هويتهم العرقية إحساسًا بالقرابة، كما لو كانوا ينتمون إلى عائلة واحدة كبيرة. تقوم الطوائف اليهودية على هذا التصور الذاتي "للعائلة الفائقة الوهمية" (هذه النظرة بين الذات تجعل المجتمع عرقيًا أكثر منه سلالة موضوعية).

من جانب آخر تم إثارة مصطلح السلالات العرقية في فلسطين التاريخية وأن العلاقة بينها غير متجانسة بعكس السلالة العرقية اليهودية المتحدة دائماً. وكان منشأ السلالات العرقية يتحدث عن مجموعة أقليات دينية مثل الأرمن والسريان والشيشان والشركس واليونان والأقباط والبروتستانت والفرنسيسكان والهيكليين وتصنيفها على أنها طوائف عرقية، رغم أنها مجرد أقليات دينية مندمجة مع امتداداها الديني داخل المجتمع الفلسطيني الأم، ولم تشكل أي منها مجتمع جالية منغلقة على نفسها.

أما بخصوص الصراع القيسي- اليمني (القبلي من القبيلة) بتكوين مجتمعين متحاربين داخل فلسطين، فهذا الصراع العشائري العربي القبلي توقف منذ أكثر مائتين سنة ولا يوجد ما يثبت نظرية الفصل الجيني بين السلالة القيسية والسلالة اليمنية، بل أن علماء الحمض النووي يرفضون فكرة وجود سلالات فرعية عند الفلسطينيين العرب.

من جانب آخر لم يتم تصنيف الدروز أو البهائية أو الأحمدية أو السوامرة (السامريين) كجماعة عرقية مستقلة، وكذلك الجاليات السودانية والمصرية والغجرية والتركمانية والكردية لم يتم فصلها على التصنيف العام للعرق السائد في فلسطين وهو العرق العربي؛ وسبب أن التقسيمات العرقية تعتمد على مدى ارتباط الجماعات العرقية المهاجرة بمركزها بالوطن الأم، وكذلك بمقدار عزلة هذه الجماعات العرقية عن النسيج العام للمجتمع.

إن الوضع العرقي بفلسطين مشابه للوضع العربي العام، حيث يؤمن المجتمع العربي بشكل فطري بالتعايش بين الثقافات المختلفة مع تسامح ديني جعل الاندماج العضوي للأقليات ينتج هجين مرتبط بالوطن الجديد ومستقل عن الوطن القديم، بل أن الزواج المختلط قد ألغى الفوارق الثقافية خاصة عند الجاليات السودانية والمصرية والغجرية والتركمانية والشركسية والكردية في فلسطين.

في موضوع هام: عبرت مجموعة من 122 من الأكاديميين والصحفيين والمفكرين الفلسطينيين والعرب عن مخاوفهم بشأن تعريف التحالف الدولي لإحياء ذكرى الهولوكوست (IHRA)؛ فيما يتعلق بتعريف

معاداة السامية من قبل التحالف الدولي لإحياء ذكرى الهولوكوست (IHRA)، والطريقة التي تم بها تطبيق هذا التعريف وتفسيره ونشره في العديد من بلدان أوروبا وأمريكا الشمالية.

في السنوات الأخيرة، تم استخدام الحرب ضد "معاداة السامية" بشكل متزايد من قبل الحكومة الإسرائيلية وأنصارها في محاولة لنزع الشرعية عن القضية الفلسطينية وإسكات المدافعين عن حقوق الفلسطينيين.

إن تحويل النضال الضروري ضد معاداة السامية لخدمة مثل هذه الأجندة يهدد بتقويض هذا النضال وبالتالي تشويه سمعته وإضعافه. يجب فضح "معاداة السامية" ومكافحتها. بغض النظر عن التظاهر، لا ينبغي التسامح مع أي تعبير عن كراهية اليهود مثل اليهود في أي مكان في العالم. تتجلى معاداة السامية في التعميمات الشاملة والصور النمطية عن اليهود، فيما يتعلق بالسلطة والمال على وجه الخصوص، إلى جانب نظريات المؤامرة وإنكار الهولوكوست. إننا نعتبر محاربة مثل هذه المواقف أمرًا شرعيًا وضروريًا. ونعتقد أيضًا أن دروس المحرقة وكذلك دروس الإبادة الجماعية الأخرى في العصر الحديث يجب أن تكون جزءًا من تعليم الأجيال الجديدة ضد جميع أشكال التحيز العنصري والكراهية.

ومع ذلك، يجب التعامل مع مكافحة معاداة السامية بطريقة مبدئية، خشية أن تلحق الضرر بهدفها. من خلال "الأمثلة" التي يقدمها، يخلط تعريف التحالف الدولي لإحياء ذكرى الهولوكوست (IHRA) بين اليهودية والصهيونية بافتراض أن جميع اليهود صهاينة، وأن دولة "إسرائيل" في واقعها الحالي تجسد حق تقرير المصير لجميع اليهود بالعالم (؟!).

نحن نختلف بشدة مع هذا. لا ينبغي أن يتحول النضال ضد "معاداة السامية" إلى حيلة لنزع الشرعية عن النضال ضد اضطهاد الفلسطينيين وإنكار حقوقهم واستمرار احتلال أراضيهم.

في النهاية لابد أن يتفهم كل النشطاء الفلسطينيين (وأنصار الشعب الفلسطيني بالعالم)؛ أن استخدام الرموز النازية لاستفزاز مشاعر جنود الاحتلال الإسرائيلي وعصابات المستوطنين الصهاينة، أصبح الآن جريمة يعاقب عليها القانون الأمريكي وقوانين أغلب الدول الغربية، وقد يمنع نشر أخبار عن الانتهاكات الإسرائيلية بالأراضي الفلسطينية المحتلة؛ بسبب أن بعض النشطاء الفلسطينيين القليلين يستخدمون رموز نازية. وهذا الموضوع بحاجة لدراسة عميقة واتخاذ قرارات مركزية بخصوصه، حيث أن الحركة الصهيونية تقوم بتوثيق هذه الحوادث على أنها أنشطة معادية للسامية، بعضها صدر عن أطفال فلسطينيين وبعضه الآخر منسوب لقيادات فلسطينية عليا وعلى رأسها الرئيس الفلسطيني محمود عباس وأمين سر اللجنة المركزية لحركة الأخ جبريل الرجوب. وقد قمت بترجمة تقريرين ووضعتهما كملاحق؛ للاطلاع على ما يتم الترويج له، بأن الفلسطينيين هم نازيون جدد.

قد يعتبر البعض أن الموضوع لا يتجاوز حدود التضليل الإعلامي؛ إلا أن تبعياته قد تشمل منع النشاطات المناصرة للحق الفلسطيني في بعض البلاد، أو وضع قيود مشددة عليها: على سبيل المثال في مظاهرة سيدني للتضامن مع فلسطين يوم 13-8-2022 بعد العدوان على قطاع غزة، تم تفتيش عن أعلام حركة الجهاد الإسلامي وتحذيرنا من إلقاء كلمة باسم حركة حماس؛ لإنهما حركتان إرهابيتان بالقانون الأسترالي، وعلى الرغم أننا كمنظمين حركة اشتراكية استرالية، إلا أنه تم تحذيرنا من استخدام أي رموز نازية بالمظاهرة، وبعد تأكدهم من كل هذا، أجبرونا من الابتعاد عن الشارع العام عشرة أمتار أثناء إلقاء الخطب، وتم اختصار المظاهرة لمجرد 200 متر بعدما كانت 3 كيلومتر.

ولو قارناها بمظاهرة يوم النكبة 15-5-2022 التي تم فيها إغلاق حركة المرورمن أجل حماية المتظاهرين، وأقيمت مسيرة لمسافة 3 كيلومتر داخل منطقة الأسواق المركزية لمدينة سيدني.

كما أن فعاليات حملة المقاطعة BDS تعتبر الآن جريمة يعاقب عليها القانون الأسترالي، فهي أعمال شغب "معادية للسامية"؛ وليست موجهة لعنصرية واحتلالية دولة "إسرائيل" مما سبب بضعف الحملة التي كانت تركز على التعاون العسكري بين الشركات الأسترالية وجيش الاحتلال الإسرائيلي، وتسويق منتجات مستوطنات الضفة الغربية في الأسواق الاسترالية، وعلى الرغم أن الحملة تقوم بفعاليات بشكل مستمر؛ إلا أن التغطية الإعلامية لها أصبحت ضعيفة وحذرة.

هذا الموضوع الهام لا يقتصر على استراليا، فالوضع في كندا وعدد من الولايات الأمريكية مماثل، ففي النضال الفلسطيني تعودنا، أن المعركة سجال: وعندما تحاول الحركة الصهيونية تغيير قواعد اللعبة؛ فإن الفلسطينيين وأنصار الشعب الفلسطيني يبتكرون الطرق لاستمرار الثورة ضد الاحتلال الإسرائيلي.

إن اتهام الثورة الفلسطينية باستخدام رموز نازية ليس حديثاً فقد بدأ في عام 1941 في مدينة حيفا، وتم محاكمة أربعة نشطاء فلسطينيين لتعليقهم أعلام نازية على كنيس يهودي. وعند سؤال القاضي البريطاني لهم: هل أنتم نازيون؟ أجابوا: بل فلسطينيون نتوجع من ظلمكم ونريد للصهاينة أن يتوجعوا مثلنا، وعلمنا أن هذا العلم يسبب الوجع للصهاينة لذا قررنا أن نستخدمه. فقال القاضي: لكن هذا ممنوع بالقانون. فأجاب أحدهم: كل ما يوجع الصهاينة ممنوع بقانونكم وكل ما يوجعنا مسموح؛ لذا فأنا ضد القانون.

فلسطين عمرها 57 عامًا (؟!)

إن تجربتي الشخصية بالتعامل الحذر مع المواقع الصهيونية علمتني أن أنتقي كلمات النقاش المناسبة، فهناك الكثير من رواد تلك المواقع، من كان يحاول إيقاعي بالمحظور، قاصداً استفزازي مما سيسبب طردي من الموقع.

وفي أحدث مناورة مع المجلس اليهودي الأسترالي كان الهجوم عنيفاً على كتبته، وعلى كل من طرح حقائق علمية، المنشور المصور كان مستفزاً للغاية فهم يدّعون أن فلسطين عمرها 57 سنة وأول من ذكر هذا الاسم هو الشهيد ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية الأسبق. (؟!)

(بالحقيقة ذكر هيرودوت/هيرودوتس أبوالتاريخ اسم فلسطين كإقليم جغرافي، لخمس مرات في القرن الخامس قبل الميلاد في مؤلفه الكبير، هذا إن لم نشر للتوراة)

في البداية كتبت أن فلسطين مذكورة في التوراة وأن إبراهيم -عليه السلام- عبر أرض الفلسطينيين، حسب سفر التكوين في الكتاب المقدس: "وَتَغَرَّبَ إِبْرَاهِيمُ فِي أَرْضِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ أَيَّامًا كَثِيرَةً." (تك 21: 34). إلا أنهم بدأوا يطرحون فكرة أن الفلسطينيين Philistines انقرضوا، كما انقرضت أغلب شعوب البحر، تلك القبائل الهمجية التي هاجمت السواحل الشرقية للبحر الأبيض المتوسط، وأن أقدم ذكر لشعوب البحر يعود إلى نهاية القرن الـ 13 قبل الميلاد. وليس هناك صلة قرابة بين الفلسطينيين المذكورين في الكتاب المقدس والفلسطينيين الحاليين Palestinians. وحتى تكتمل الصورة وصف أحدهم أن اليهود والعرب أبناء عمومة ولا مشاكل بينهم، بينما الفلسطينيون هم يونان وغرباء عن المنطقة لذا تراهم يشعلون الحروب بين العرب واليهود (؟!)

ثم بدأت أتحدث عن ذكر اسم فلسطين قبل عام 1965، فالموضوع سهل من الناحية العلمية، فاسم فلسطين ذكر في البيان الصهيوني الأول وفي وعد بلفور المشؤوم وفي بيان عصبة الأمم لتكليف بريطانيا بالانتداب على فلسطين، وفي قرار التقسيم عام 1948م، رغم كل هذا كانت الردود مليئة بالسباب والشتم لكل ما يمت لفلسطين بصلة، وطلبت المساندة من مجموعة من النشطاء الداعمين لفلسطين في مدينة سيدني، وهنا بدأ الحديث عن توفير الأدلة لأحد مراكز تحقق من المعلومات، وأن يكون هدفنا أن نحقق انتصار بسيط

في مواقع التواصل الاجتماعي. نعم اتفقنا على إجبار المجلس اليهودي الأسترالي من إزالة منشوره المصور، لأنه يضلل الرأي العام، ويبث الأكاذيب.

وقد تحقق هذا الهدف الصغير بالعمل الهادئ والرزين، وتم نشر أسلوب عملنا في المقال التالي، نقدمه للجمهور حتى يكون أسلوب ممكن للتعامل مع الأخبار الصهيونية المغلوطة، أهم ما تعلمته ألا أغضب حتى أن أتمكن من التفكير السليم، وتقديم الدليل العلمي الموثق، بالنهاية لا يمكن أن تكون الأخبار التاريخية بلا سند تاريخي.

نص المقال: لم يكن ياسر عرفات أول من ذكر اسم فلسطين كأرض قديمة.

نشر تعليق مصوّر في الفيسبوك meme يخطئ في تاريخ فلسطين بفارق زمني يتعدى 2500 سنة[1]
بقلم يعقوب شتمان Jacob Shteyman
صدر يوم 23 سبتمبر 2022 في موقع وكالة أسوشيتد برس الاسترالية المحدودة الالكتروني Australian Associated Press Ltd

ما تم ادعاءه: أول ذكر لأرض تسمى فلسطين كان من قبل ياسر عرفات قبل 57 عاما.
حكمنا نحن: خطأ شنيع. تم ذكر الأرض المعروفة باسم فلسطين في المصادر التاريخية التي تعود إلى قبل 2500 عام.

يزعم تعليق مصوّر في المنشور في الفيسبوك meme أن أول ذكر لأرض تسمى فلسطين كان من قبل رئيس السلطة الفلسطينية الأسبق ياسر عرفات قبل 57 عامًا.

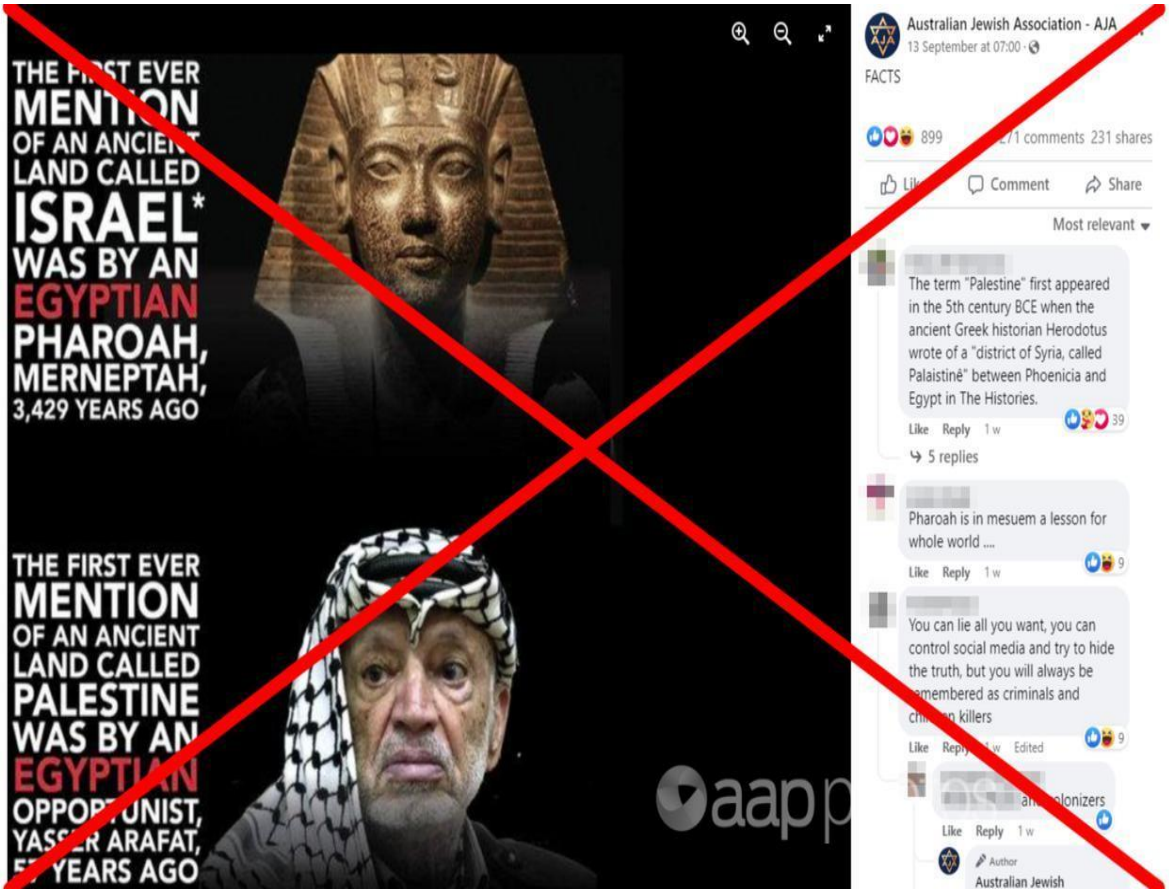

<u>الادعاء كاذب:</u> أخبر الخبراء المختصون في قسم تحقق من المعلومات في وكالة أسوشيتد برس الاسترالية المحدودة AAP Factcheck أن الوثائق التاريخية التي تشير إلى أرض فلسطين القديمة تعود إلى آلاف السنين. فقد شارك المجلس اليهودي الاسترالي (AJA) على صفحته في الفيسبوك تعليق مصوّر في نُشِر في 13 سبتمبر 2022. وكان نصه الحرفي: "أول ذكر لأرض قديمة تسمى "إسرائيل" كان من قبل فرعون مصري (كذا)، مرنبتاح، منذ 3429 عامًا. أول ذكر لأرض قديمة تسمى فلسطين كان من قبل الانتهازي المصري ياسر عرفات، قبل 57 عامًا". يبدو أن التعليق المصوّر قد نشأ في منشور سابق من قبل المجموعة الليكود الصهيونية البريطانية في المملكة البريطانية المتحدة في 8 سبتمبر 2022. قال رئيس المجلس اليهودي الاسترالي (AJA) ديفيد أدلر David Adler لقسم تحقق من المعلومات في وكالة أسوشيتد برس الاسترالية المحدودة عبر البريد الإلكتروني: "في حين أن مصطلح فلسطين Palestine كان مشتقًا من الفلسطينيين Philistines من قبل الرومان الذين أعادوا تسمية يهودا، إلا أنه كان مجرد اسم حي. لم تكن أبدًا دولة أو منطقة منفصلة أو أرضًا ".

ومع ذلك، فإن هذا الادعاء يتجاهل العديد من المصادر التاريخية الأخرى التي تشير إلى أرض فلسطين القديمة، كما يقول الدكتور دانيال ميللر Dr Daniel Miller، برفسور علم الأديان في جامعة بيشوب Bishop's University في كندا. قال لقسم تحقق من المعلومات في وكالة أسوشيتد برس الاسترالية المحدودة في رسالة بريد إلكتروني: "فيما يتعلق بكيان جغرافي يحمل اسم" فلسطين "(الصيغة الإنجليزية: 'Palestine')، فإن الادعاء الذي تم تقديمه في منشور فيسبوك هذا غير صحيح تمامًا -منذ آلاف السنين". قال الدكتور ميللر إنه بينما <u>لا توجد إشارات إلى فلسطين في الكتاب المقدس</u>، ذكرها المؤرخ اليوناني القديم هيرودوت منذ القرن الخامس قبل الميلاد.

كما كررت البروفيسورة جوليا كيندت Julia Kindt، المؤرخة القديمة في جامعة سيدني، نفس تقييم الدكتور ميللر. ثم أضاف البروفيسورة كيندت: إن اسم فلسطين يوجد في كتاب تاريخ هيرودوت في الباب الثالث، الفصل 91 من التاريخ كجزء من قائمة المقاطعات التي دفعت الضريبة الإجبارية للخضوع لإمبراطور الفرس. كانت المقاطعة الخامسة هي الدولة (باستثناء الجزء الخاص بالعرب -البدو- الذي لم يدفع الضريبة الإجبارية) قرب بوسيدون Posideion: وهي مدينة أسسها أمفيلوشوس بن أمفياروس، وتقع المقاطعة الخامسة بين الحدود القيليقية والسورية والمصرية؛ هذا وقد دفعت المقاطعة الخامسة ثلاثمائة وخمسين قنينة ضريبة سنوية. في هذه المقاطعة كانت كل فينيقيا، وجزء من سوريا يسمى فلسطين، وقبرص"، كما كتب هيرودوت.

يُعتقد أن اسم فلسطين Palestine مشتق من الفلسطينيين Philistines، وهم مجموعة من المهاجرين (جزء من شعوب البحر) من اليونان القديمة ظهروا عدة مرات في العهد القديم. في الأصل، كانت فلسطين تشير فقط إلى شريط من الأراضي الساحلية على طول البحر الأبيض المتوسط حيث استقر الفلسطينيون وتميزت عن أرض يهودا إلى الشرق حيث حكمت مملكة يهوذا الإسرائيلية القديمة.

جاء اسم فلسطين لاحقًا للإشارة إلى المنطقة الأوسع تحت الحكم الروماني، وفقًا للمكتبة الافتراضية اليهودية Jewish Virtual Library الموالية "لإسرائيل". "في القرن الثاني الميلادي، سحق الرومان ثورة شمعون بار كوخبا (132 م)، والتي تم خلالها احتلال القدس ويهودا، وتم تغيير اسم منطقة يهودا إلى فلسطين في محاولة لتقليل التماثل اليهودي مع أرض إسرائيل " حسب ما ورد في المكتبة الافتراضية اليهودية.

دخل اسم فلسطين استخدامًا شائعًا في اللغة الإنجليزية الحديثة المبكرة واستمر استخدامه في العصر الحديث. في عام 1920، أنشأت عصبة الأمم الانتداب على فلسطين، الذي يغطي الأراضي التقريبية "لإسرائيل" وفلسطين في العصر الحديث، وكان يدار تحت الحكم البريطاني حتى تشكيل "إسرائيل" في عام 1948.

<u>الحكم:</u> ادعاء أن ياسر عرفات كان أول من ذكر أرض قديمة تسمى فلسطين عام 1965 هو ادعاء باطل. أكد خبراء التاريخ لقسم تحقق من المعلومات في وكالة أسوشيتد برس الاسترالية المحدودة أن الوثائق التاريخية تشير إلى أرض تسمى فلسطين منذ 2500 عام مضت وما زال الاسم يمثل منطقة في الاقليم حتى يومنا هذا.
<u>إذن هذا خطأ تاريخي - الادعاء غير دقيق.</u>

إن قسم تحقق من المعلومات في وكالة أسوشيتد برس الاسترالية المحدودة AAP FactCheck هي عضو معتمد في الشبكة الدولية لتقصي الحقائق. لمواكبة أحدث عمليات التحقق من الحقائق، تابعنا على الفيسبوك Facebook وتويتر Twitter وانستغرام Instagram.

ما هي "معاداة السامية"؟

هذا المصطلح الواضح لغوياً يعتبر أكثر المصطلحات السياسية تلوناً، إلا أنه يعني بالمجمل العصبية الوطنية العنصرية ضد الأجانب والمهاجرين، إلا أن أغلب استخدامه حالياً هو للدفاع عن "دولة إسرائيل" والقوى الداعمة لها. فقد استخدمت وزارة الخارجية الأمريكية تعريف معاداة السامية منذ عام 2010[2].

تعريف معاداة السامية في التحالف الدولي لإحياء ذكرى الهولوكوست

في 26 مايو 2016، تبنته الدول الأعضاء الـ 31 في التحالف الدولي لإحياء ذكرى الهولوكوست (IHRA)، والتي تعد الولايات المتحدة الأمريكية عضوًا فيها، "تعريف عملي" غير ملزم قانونًا لمعاداة السامية في جلستها العامة في بوخارست. يتوافق هذا التعريف مع المعلومات الواردة في تعريف وزارة الخارجية لعام 2010 ويبني عليها. كعضو في التحالف الدولي لإحياء ذكرى الهولوكوست (IHRA)، تستخدم الولايات المتحدة الآن هذا التعريف العملي وقد شجعت الحكومات الأخرى والمنظمات الدولية على استخدامه أيضًا.

وتم اعتماد التعريف التالي لمعاداة السامية: "معاداة السامية هي نظرة معينة لليهود، والتي يمكن التعبير عنها على أنها كراهية لليهود. وهي تشمل المظاهر الخطابية والجسدية المعادية للسامية موجهة نحو اليهود أو غير اليهود و / أو ممتلكاتهم، تجاه مؤسسات المجتمع اليهودي والمرافق الدينية ". قد تشمل هذه المظاهر استهداف "دولة إسرائيل"، التي تم تصورها على أنها جماعة يهودية. ومع ذلك، لا يمكن اعتبار الانتقاد الموجه "لإسرائيل" على غرار ذلك الموجه ضد أي دولة أخرى على أنه معاد للسامية. غالبًا ما يتهم معادو السامية: اليهود بالتآمر لإيذاء الانسانية، وغالبًا ما يتم استخدامها لإلقاء اللوم على اليهود بسبب "سبب حدوث خطأ ما". يتم التعبير عنها في الكلام والكتابة والأشكال المرئية والأعمال العدائية، وتستخدم الصور النمطية الشريرة والسمات الشخصية السلبية.

يمكن أن تشمل الأمثلة المعاصرة لمعاداة السامية في الحياة العامة، ووسائل الإعلام، والمدارس، وأماكن العمل، وفي المجال الديني، مع مراعاة السياق العام، على سبيل المثال لا الحصر:

- الدعوة أو المساعدة أو تبرير قتل أو إيذاء اليهود باسم أيديولوجية راديكالية أو نظرة متطرفة للدين.
- إطلاق ادعاءات كاذبة أو مجردة من الإنسانية أو شيطنة أو نمطية عن اليهود بصفتهم هذه أو قوة اليهود كجماعة - مثل، على وجه الخصوص ولكن ليس حصريًا، الأسطورة حول مؤامرة يهودية عالمية أو سيطرة اليهود على وسائل الإعلام أو الاقتصاد أو الحكومة أو غير ذلك من المجتمعات المؤسسات.
- اتهام اليهود كشعب بأنهم مسؤولون عن مخالفات حقيقية أو متخيلة ارتكبها شخص أو جماعة يهودية واحدة، أو حتى عن أفعال ارتكبها غير اليهود.
- إنكار حقيقة الهولوكوست ونطاقها وآلاتيتها (مثل غرف الغاز) أو تعمد إنكار الإبادة الجماعية للشعب اليهودي على يد ألمانيا الاشتراكية القومية ومؤيديها والمتواطئين معها خلال الحرب العالمية الثانية (الهولوكوست).
- اتهام اليهود كشعب أو "إسرائيل" كدولة باختراع الهولوكوست أو المبالغة فيه.
- اتهام المواطنين اليهود بأنهم أكثر ولاء "لإسرائيل"، أو للأولويات المزعومة لليهود في جميع أنحاء العالم، من ولائهم لمصالح دولهم.
- إنكار حق الشعب اليهودي في تقرير المصير، على سبيل المثال، من خلال الادعاء بأن وجود "دولة إسرائيل" هو مسعى عنصري.
- تطبيق معايير مزدوجة بالمطالبة بسلوك غير متوقع أو مطلوب من أي دولة ديمقراطية أخرى.
- استخدام الرموز والصور المرتبطة بمعاداة السامية الكلاسيكية (على سبيل المثال، ادعاءات اليهود بقتل يسوع أو فرية الدم) لوصف "إسرائيل" أو الإسرائيليين.
- رسم مقارنات بين السياسة "الإسرائيلية" المعاصرة وسياسة النازيين.
- تحميل اليهود المسؤولية الجماعية عن أفعال "دولة إسرائيل".

تعتبر الأعمال المعادية للسامية إجرامية عندما يحددها القانون (على سبيل المثال، إنكار الهولوكوست أو توزيع مواد معادية للسامية في بعض البلدان). تعتبر الأعمال الإجرامية معادية للسامية عندما يتم تحديد أهداف الهجمات، سواء كانت أشخاصًا أو ممتلكات - مثل المباني والمدارس ودور العبادة والمقابر - لأنها، أو يُنظر إليها على أنها، يهودية أو مرتبطة باليهود. التمييز المعاد للسامية هو حرمان اليهود من الفرص أو الخدمات المتاحة للآخرين وهو غير قانوني في العديد من البلدان.

قراءة تاريخية لجذور معاداة السامية

"فيلهلم مار": الصراع بين اليهود والألمان لن يتم حله إلا بانتصار أحداهما والموت النهائي للآخر.

وقبل أن نرى تبعات هذا التعريف على النضال الفلسطيني لابد من قراءة تاريخية لجذور هذا المصطلح، فهو ليس حديث العهد، بل أنه قبل بداية الصراع العربي الصهيوني؛ إن معاداة السامية أو معاداة اليهود (بالإنجليزية: Anti-Semitism) هو مصطلح يعني معاداة اليهودية كمجموعة عرقية ودينية وإثنية[3]. والمعنى الحرفي أو اللغوي للعبارة هو "ضد السامية"، وتُترجَم أحياناً إلى "اللا سامية". تم استعمال المصطلح لأول مرة من قبل الباحث الألماني فيلهلم مار Wilhelm Marr لوصف موجة العداء لليهود في أوروبا الوسطى في أواسط القرن التاسع عشر. وبالرغم من انتماء العرب والآشوريين وغيرهم إلى الساميين، فإن معاداتهم لا تصنف كمعاداة للسامية؛ بينما تعد معاداة اليهود شكلاً من أشكال العنصرية. فقد نشأ مصطلح "معاداة السامية" في فبراير 1879 عندما نُشر كتيب فيلهلم مار المعادي للسامية[4] بعنوان " طريق انتصار الجرمانية على اليهودية"

Der Sieg des Judenthums über das Germanenthum. Vom nicht confessionellen Standpunkt aus betrachtet[5]

حيث جادل فيلهلم مار فيه أن العنجهية الفوقية اليهودية الناتجة عن الألمانية الليبرالية التي سمحت لليهود بالسيطرة على دور التمويل والصناعة الألمانيتين[6]. علاوة على ذلك، نظرًا لأن هذا الصراع كان قائمًا على أساس أن هناك الصفات المختلفة للجنسين اليهودي والألماني، فلا يمكن حله حتى من قبل أي جهة. لذا فإن مسألة استيعاب يهود داخل الوطن الألماني أمراً مستحيلاً. ووفقًا لذلك، فإن الصراع بين اليهود والألمان لن يتم حله إلا بانتصار أحداهما والموت النهائي للآخر. وخلص إلى أن النصر اليهودي سيؤدي إلى Finis Germaniae (نهاية الشعب الألماني). لمنع حدوث ذلك، أسس مار في عام 1879 رابطة معاداة السامية (Antisemiten-Liga)، وهي أول منظمة ألمانية ملتزمة على وجه التحديد بمكافحة التهديد المزعوم لألمانيا الذي يشكله اليهود والدعوة إلى إبعادهم القسري من البلاد.

تم التعبير عن أطروحة فيلهلم مار بالفعل في بشكل واضح: بأن سياسة بسمارك الليبرالية[7] جعلت حكم اليهود لألمانيا واقعاً مؤلماً لكل الألمان. وفي الصفحة 48 من كتيب فيلهلم مار: "أنت تنتخب الحكام الأجانب في البرلمانات الأوروبية، وتجعلهم مشرعين وقضاة، وتجعلهم ديكتاتوريين للأنظمة المالية للدولة، وقد سلمتهم الصحافة،.. ماذا تريد في الواقع؟ الشعب اليهودي ينمو وتتفشى موهبتهم في السيطرة على كل مجالات الإنتاج وأنت أيها الألماني تتعرض للضرب، كيف يكون هذا جيد لألمانيا وكيف يستحق الشعب الألماني ذلك وسوف أكرر هذا القول ألف مرة. "... "من أجل إخراج المسألة اليهودية أخيرًا من ضباب التجريدات وصراع أحادي الجانب للحزب يجب أن تعود ألمانيا للألمانيين وحدهم"...

أراد فيلهلم مار توحيد جميع القوى المعادية لليهود، والتي أطلق عليها فيما بعد معاداة السامية، دون القضايا السياسية المثيرة للجدل المرتبطة بمعاداة السامية. ودعا في كتابه إلى إنشاء مجلة لنشر الفكر المعاد لليهود. في أكتوبر 1879، بفضل القوميين الألمان، تمكن من البدء في نشر "دويتشه واش: التطهير الألماني"، حيث أعلن عن تأسيس جمعية أراد أن يطلق عليها "الجمعية المعادية لليهود". سرعان ما تم استبدال

مصطلح "يهودي" بكلمة "سامية"، حيث أصبحت كلمة "سامية" تعني اليهودي. أراد فيلهلم مار أن يوحد كل الساخطين في المجتمع ضد حكم اليهود المفترض. تنص الفقرة الأولى من "النظام الأساسي للرابطة المعادية للسامية" لعام 1879 على هدفها: "لجعل جميع الألمان غير اليهود (في الحقبة النازية هذا هو تعريف جماعة إم بي الآرية) من جميع الطوائف، وجميع الأحزاب، وجميع المواقف في اتصال مشترك وثيق يسعى إلى تحقيق هدف واحد ... الحفاظ الكامل على الوطن الألماني من خطر التهويد".

مارسيل ستوتزلر

عندما نقلب صفحات التاريخ نقرأ أن هناك كثيرون سبقوا فيلهلم مار في استخدام مصطلح معاداة اللا سامية، فقد ذكر مارسيل ستوتزلر Marcel Stoetzler في كتابه نزاع الدولة والأمة واليهود والليبرالية ومعاداة السامية في ألمانيا في زمن حكم بسمارك
The State, the Nation, and the Jews Liberalism and the Antisemitism Dispute in Bismarck's Germany

هاينريش فون تريتشك: "اليهود هم مصيبتنا"

بدأ نزاع معاداة السامية في برلين في عام 1879 عندما كتب الليبرالي الألماني[8] الرائد هاينريش فون تريتشك Heinrich von Treitschke مقالاً يدعم الأنشطة المعادية لليهود التي بدت في ذلك الوقت وكأنها تتحول إلى "حركة" معادية للسامية. أثارت تعليقات تريتشك على الفور نقاشًا داخل المجتمع الفكري الألماني. جادلت ردود المؤيدين والنقاد على حد سواء بأهمية ومعنى وأصول هذه اللا سامية "الجديدة". فقد قام بجهود كبيرة لتعزيز هذا الشكل من العنصريّة. فصاغ تعبير "اليهود هم مصيبتنا" والتي تمّ استخدامها على نطاق واسع في وقت لاحق من قبل النازيين. يَستخدم تريتشيك وفقاً لأفنير فالك، مصطلح "سامي" بشكلٍ شبه مرادف لكلمة "يهودي"، وذلك على النقيض من استخدام رينان له للإشارة إلى مجموعة كاملة من الشعوب، بالاعتماد بشكل عامّ على المعايير اللغويّة.

مورتيتز ستاينشنايدر: التعصّب ضدّ الساميّة

أما موقع الكشّاف الالكتروني: فقد وجد أن أصل المصطلح "اللا ساميّة" في ردود مورتيتز ستاينشنايدر Moritz Steinschneider على وجهات نظر ارنست رينان Ernest Renan. وكما خط أليكس بين: "يبدو أن مصطلح معاداة الساميّة قد استُخدم لأوّل مرّة من قبل ستاينشنايدر، الذي هاجم رينان بسبب اعتباراته المسبقة المتحيّزة نحو معاداة الساميّة" (وذلك عبر انتقاصه من الساميّين كعرق). خط أفنير فالك Avner Falk بالمثل: "تمّ استخدم المصطلح المستحدث باللغة الألمانية antisemitisch لأوّل مرّة في عام 1860 من قبل العالم اليهودي النمساوي مورتيتز ستاينشنايدر الذي عاش في الفترة ما بين عامي (1816-1907) بعبارة "antisemitische Vorurteile" (التعصّب ضدّ الساميّة). استخدم ستينشنايدر هذه العبارة لتوصيف أفكار الفيلسوف الفرنسيّ إرنست رينان الزائفة حول كيف من الممكن أن كانت "الأعراق السامية" أدنى من "الأعراق الآريّة". وفقاً لجوناثان هيسJonathan M. Hess ، استخدم المصطلح في الأصل من قبل مؤلّفيه "للتشديد على الفرق الجذريّ بين معاداة الساميّة التي أنشأوها بأنفسهم والأشكال السابقة من العداء تجاه اليهود واليهودية".

كتاب المسألة اليهودية: باعتبارها مسألة أعراق وأخلاق وثقافة

كما أن متابعة التسلسل الزمني يجعلنا نرى أن المسألة اليهودية استمرت في ألمانيا ولم يتم حلها، وظهرت أفكار جديدة منها كتاب المسألة اليهودية: باعتبارها مسألة أعراق وأخلاق وثقافة" Die Judenfrage

als Racen-, Sitten- und Culturfrage[9] للمؤلف يوجين دوهرينغ[10] Eugen Dühring عام 1880 (تم طبع الكتاب عدة مرات أشهرها الطبعة الخامسة عام 1901). وهو أول من اعتبر أن اليهود أفسدوا أخلاق الشباب الألماني، وأن هناك عادات وضيعة دخلت للمجتمع الألماني عن طريق اليهود. يشتهر عمل يوجين دوهرينغ اليوم لأنه، وفقًا لماسيمو فيراري زومبيني Massimo Ferrari Zumbini، يحتوي على "الخطة الأكثر عدوانية وتفصيلاً للقضاء على الوجود اليهودي" في ألمانيا وخارجها (في كتاب زومبيني "جذور الشر" "Die Wurzeln des Bösen؛ 2003). ففي كتيب " المسألة اليهودية باعتبارها مسألة أعراق وأخلاق وثقافة "، حيث كتب زومبيني: "رفض يوجين دوهرينغ حتى ما يسمى بالحل الفلسطيني: تهجير اليهود لفلسطين، أو أي اقتراح إعادة توطين يهود أوروبا، باعتباره "جنونًا شعبيًا". لأن التركيز الناتج لليهود يجب أن يؤدي حتمًا إلى زيادة "القوة اليهودية" وبالتالي فهو ضار تمامًا مثل اليهود الذين بقوا في البلدان الأوروبية. معادته للسامية العرقية والبيولوجية تؤدي إلى رسالة واضحة: العلاج الوحيد ضد اليهود هو إبادتهم في جميع أنحاء العالم".

في ألمانيا: الأفكار اليمينية المتطرفة لم تكن ذات شعبية

وحتى لا نظلم الشعب الألماني لابد من ذكر أن الأفكار اليمينية المتطرفة لم تكن ذات شعبية، فقد شنت الاشتراكية الديمقراطية حملة قوية لتثقيف الطبقة العاملة بالطبيعة الرجعية لمعاداة السامية[11]. في البيان الرسمي للحزب الاشتراكي الديمقراطي لانتخابات عام 1881، أعلن الحزب: أصبحت فضيحة الاضطرابات المعادية للسامية ممكنة لأول مرة بعد قانون مناهضة الاشتراكية. أنهم لم يفترضوا أن مدى المطاردة العامة لليهود يرجع فقط إلى الاشتراكيين الديمقراطيين، الذين حذروا الطبقة العاملة من هذا النشاط المشين، النابع من الدوافع الأسوأ المرتبطة بالصراع الطبقي...

معاداة السامية = كراهية اليهود

إن مصطلح "سامي" يعطي انطباعًا كاذبًا بأنّ معاداة الساميّة موجّهة ضد جميع الشعوب التي تنتمي للعرق الساميّ: (وهي الشعوب التي تتكلّم اللغات السامية منها العربيّة والعبريّة والآشوريّة والفينيقيّة والآراميّة). تمّ تعميم المصطلح المركّب "معاداة السامية" في ألمانيا عام 1879 كمصطلح فهمي لـ "كراهية اليهود" بالألمانية " Judenhass"، وأصبح هذا المصطلح شائعاً منذ ذلك الحين. ورأي مكسيم رودنسون: كان مُعادو السامية الأوروبيون مدفوعين في الواقع بكراهيتهم لليهود بصورة خاصة، وأحياناً بكراهيتهم للمؤسسات الكنيسية المسيحية، وقلما أثار "الساميون" الآخرون المفترضون اهتمامهم[12]. ومن هنا نفهم بطلان الحجة التي غالباً ما نسمعها في العالم العربي: "لا يمكننا أن نكون معادين للسامية لأننا نحن أنفسنا ساميون"، فتاريخياً، عبّرت كلمتا "معادٍ للسامية" و"معاداة السامية" عن فكرة الكراهية لليهود، ومن الطبيعي أن نجد مثل هذه الكراهية لدى جميع الشعوب، بمَن فيهم العرب.

لا يوجد شيء اسمه "العرق السامي"

نشرت صحيفة هِآرتس مقالاً للمؤرخ الإسرائيلي، شلومو ساند[13]، يقول فيه إنه لا يوجد شيء اسمه "العرق السامي". وأنه لا توجد سوى لغات سامية. كما ذكرت في كتابي "عرق خيالي - تاريخ قصير لرهاب اليهود" (بالعبرية) ناقشت تاريخ رهاب اليهودية، وهو مصطلح استخدمه أيضًا ليون بينسكر، زعيم حركة عشاق صهيون في القرن التاسع عشر، والذي فضّل أيضًا هذا المصطلح على معاداة السامية. كانت هناك عدة أسباب لتحفظاتي بشأن المصطلح المشترك الأخير. بادئ ذي بدء، فإن استخدامه عند الحديث عن العهد الجديد أو لوثر أو فولتير أو كانط سيكون قد عفا عليه الزمن مهما نظر المرء إليه.

جدول الأمم في سفر التكوين من التوراة[1]

تاريخ علم الأنساب

في ذكر تاريخ علم الأنساب نجد الغالبية العظمى من المؤرخين قد اعتبروا جدول الأمم في سفر التكوين من الكتاب المقدس المرجع الأساسي لعلم الأنساب[14]؛ وهذا يظهر بشكل جلي بالكتب العربية العتيقة[15]، وكأن العالم كله تم إعادة تكوينه بعد الطوفان، وأن أبناء النبي نوح – عليه السلام- هم آباء كل البشر الحاليين، إلا أن هناك نظريات حديثة تثبت أن جدول الأمم غير دقيق ولا يتطابق مع مراجع تاريخية أخرى تم العثور عليها حديثاً، كما أن علم الآثار ينفي فكرة الطوفان العام للكرة الأرضية ويؤكد أن الطوفان كان محلياً بجزء صغير من شمال المشرق العربي[16]، وهناك أيضاً تحاليل الحمض النووي التي ترفض بشكل قاطع النقاء العرقي لأي سلالة بشرية. وقد يختال بعض العرب أنهم من سلالة سام عليه السلام وكأن حام أو يافث عليهما السلام لم يكنا من أنبياء الله حسب النص التوراتي نفسه.

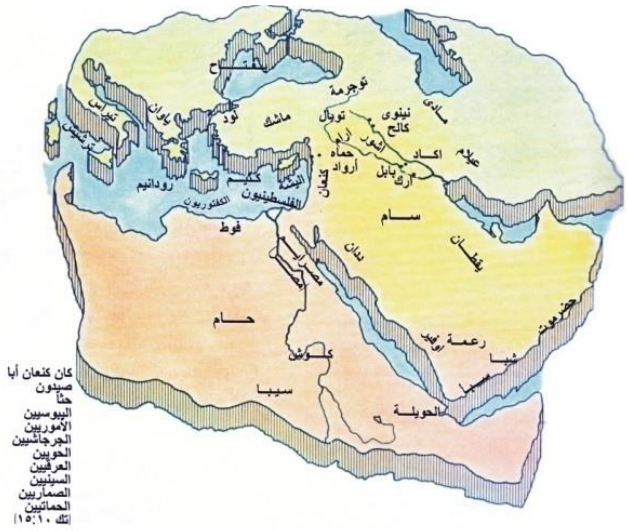

فعلى سبيل المثال ورد في الصفحة رقم 72 من كتاب الكامل في التاريخ لابن الأثير[17]: "قال النبي -صلى الله عليه وسلم- في قوله تعالى: وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ، إنهم سام، وحام، ويافث وقال وهب بن منبه: إن سام بن نوح أبو العرب، وفارس، والروم، وإن حاما أبو السودان، وإن يافث أبو الترك ويأجوج ومأجوج. وقيل إن القبط من ولد قوط بن حام، وإنما كان السواد من نسل حام لأن نوحا نام فانكشفت سوءته فرآها حام فلم يغطها ورآها سام ويافث فألقيا عليها ثوبا، فلما استيقظ علم ما صنع حام، وإخوته فدعا عليهم". في الواقع هناك تفسيرات كثيرة لقصة نوح -عليه السلام- بعضها يتبنى بحرفية قصة سفر التكوين وبعضها يخلطها بأساطير الطوفان عند الشعوب المشرقية[18]، وهناك من يفسر آيات سورة الصافات بالقرآن الكريم على أنها تخص قوم نوح دون غيرهم من الأقوام؛ وهذا هو الأقرب للصحة، خصوصاً عندما نتحدث عن علم الأنساب وجدول الأمم.

جدول الأمم

فقد ورد في التوراة في سفر التكوين الإصحاح العاشر[19]: (1) وَهذِهِ مَوَالِيدُ بَنِي نُوحٍ: سَامٌ وَحَامٌ وَيَافَثُ. وَوُلِدَ لَهُمْ بَنُونَ بَعْدَ الطُّوفَانِ. (2) بَنُو يَافَثَ: جُومَرُ وَمَاجُوجُ وَمَادَايُ وَيَاوَانُ وَتُوبَالُ وَمَاشِكُ وَتِيرَاسُ. (3) وَبَنُو جُومَرَ: أَشْكَنَازُ وَرِيفَاثُ وَتُوجَرْمَةُ. (4) وَبَنُو يَاوَانَ: أَلِيشَةُ وَتَرْشِيشُ وَكِتِّيمُ وَدُودَانِيمُ.. (5) مِنْ هؤُلاَءِ تَفَرَّقَتْ جَزَائِرُ الأُمَمِ بِأَرَاضِيهِمْ، كُلُّ إِنْسَانٍ كَلِسَانِهِ حَسَبَ قَبَائِلِهِمْ بِأُمَمِهِمْ. (6) وَبَنُو حَامٍ: كُوشُ وَمِصْرَايِمُ وَفُوطُ وَكَنْعَانُ. (7) وَبَنُو كُوشَ: سَبَا وَحَوِيلَةُ وَسَبْتَةُ وَرَعْمَةُ وَسَبْتَكَا. وَبَنُو رَعْمَةَ: شَبَا وَدَدَانُ. (8) وَكُوشُ وَلَدَ نِمْرُودَ الَّذِي ابْتَدَأَ يَكُونُ جَبَّارًا فِي الأَرْضِ، (9) الَّذِي كَانَ جَبَّارَ صَيْدٍ أَمَامَ الرَّبِّ. لِذلِكَ يُقَالُ: «كَنِمْرُودَ جَبَّارُ صَيْدٍ أَمَامَ الرَّبِّ». (10) وَكَانَ ابْتِدَاءُ مَمْلَكَتِهِ بَابِلَ وَأَرَكَ وَأَكَّدَ وَكَلْنَةَ، فِي أَرْضِ شِنْعَارَ. (11) مِنْ

1لم تعد التوراة معتمدة ككتاب تاريخي بتاتًا، لاسيما وتناقضات الأحداث والأساطير فيه مع علوم التاريخ الحديثة ومع علم الآثار، ولمن يبتغي مراجعة كل من الأستاذ أحمد الدبش ود.علاء أبوعامر، ود.إبراهيم عباس، وكمال الصليبي وفاضل الربيعي....الخ، والمؤرخون الإسرائيلون: شلومو ساند وإسرائيل فنكلشتاين، وزئيف هرتزوغ وغيرهم الكثير، والعالم الكبير طوماس طمسن، والعالم كيث وايتلام.-مركز الانطلاقة للدراسات.

تِلْكَ الأَرْضِ خَرَجَ أَشُّورُ وَبَنَى نِينَوَى وَرَحُوبُوتَ عِيْرَ وَكَالَحَ (12) وَرَسَنَ، بَيْنَ نِينَوَى وَكَالَحَ، هِيَ الْمَدِينَةُ الْكَبِيرَةُ. (13) وَمِصْرَايِمُ وَلَدَ: لُودِيمَ وَعَنَامِيمَ وَلَهَابِيمَ وَنَفْتُوحِيمَ (14) وَفَتْرُوسِيمَ وَكَسْلُوحِيمَ. الَّذِينَ خَرَجَ مِنْهُمْ فِلِشْتِيمُ وَكَفْتُورِيمُ. (15) وَكَنْعَانُ وَلَدَ: صِيْدُونَ بِكْرَهُ، وَحِثًّا (16) وَالْيَبُوسِيَّ وَالأَمُورِيَّ وَالْجِرْجَاشِيَّ (17) وَالْحِوِّيَّ وَالْعَرْقِيَّ وَالسِّينِيَّ (18) وَالأَرْوَادِيَّ وَالصَّمَارِيَّ وَالْحَمَاتِيَّ. وَبَعْدَ ذلِكَ تَفَرَّقَتْ قَبَائِلُ الْكَنْعَانِيِّ. (19) وَكَانَتْ تُخُومُ الْكَنْعَانِيِّ مِنْ صَيْدُونَ، حِينَمَا تَجِيءُ نَحْوَ جَرَارَ إِلَى غَزَّةَ، وَحِينَمَا تَجِيءُ نَحْوَ سَدُومَ وَعَمُورَةَ وَأَدْمَةَ وَصَبُوييمَ إِلَى لاَشَعَ. (20) هؤُلاَءِ بَنُو حَامٍ حَسَبَ قَبَائِلِهِمْ كَأَلْسِنَتِهِمْ بِأَرَاضِيهِمْ وَأُمَمِهِمْ. (21) وَسَامُ أَبُو كُلِّ بَنِي عَابِرَ، أَخُو يَافَثَ الْكَبِيرُ، وُلِدَ لَهُ أَيْضًا بَنُونَ. (22) بَنُو سَامٍ: عِيلاَمُ وَأَشُّورُ وَأَرْفَكْشَادُ وَلُودُ وَأَرَامُ. (23) وَبَنُو أَرَامَ: عُوصُ وَحُولُ وَجَاثَرُ وَمَاشُ. (24) وَأَرْفَكْشَادُ وَلَدَ شَالَحَ، وَشَالَحُ وَلَدَ عَابِرَ. (25) وَلِعَابِرَ وُلِدَ ابْنَانِ: اسْمُ الْوَاحِدِ فَالَجُ لأَنَّ فِي أَيَّامِهِ قُسِمَتِ الأَرْضُ. وَاسْمُ أَخِيهِ يَقْطَانُ. (26) وَيَقْطَانُ وَلَدَ: أَلْمُودَادَ وَشَالَفَ وَحَضَرْمَوْتَ وَيَارَحَ (27) وَهَدُورَامَ وَأُوزَالَ وَدِقْلَةَ (28) وَعُوبَالَ وَأَبِيمَايِلَ وَشَبَا (29) وَأُوفِيرَ وَحَوِيلَةَ وَيُوبَابَ. جَمِيعُ هؤُلاَءِ بَنُو يَقْطَانَ. (30) وَكَانَ مَسْكَنُهُمْ مِنْ مِيشَا حِينَمَا تَجِيءُ نَحْوَ سَفَارَ جَبَلِ الْمَشْرِقِ. (31) هؤُلاَءِ بَنُو سَامٍ حَسَبَ قَبَائِلِهِمْ كَأَلْسِنَتِهِمْ بِأَرَاضِيهِمْ حَسَبَ أُمَمِهِمْ. (32) هؤُلاَءِ قَبَائِلُ بَنِي نُوحٍ حَسَبَ مَوَالِيدِهِمْ بِأُمَمِهِمْ. وَمِنْ هؤُلاَءِ تَفَرَّقَتِ الأُمَمُ فِي الأَرْضِ بَعْدَ الطُّوفَانِ.

أبناء سام[2]

ومن هنا يتبين لنا أن أبناء سام -حسب النص التوراتي- هم خمسة أبناء[20] سكنوا الأرض الواقعة فيما يعرف الآن بإيران والعراق وبلاد الشام: "عيلام، آشور، أرفكشاد، لود، آرام. وحسب المصادر التوراتية سكن الأرض المقدسة فلسطين بعض نسل أرفكشاد بن سام، آرام بن سام.

1- **عيلام**: من نسله العيلاميون والفرس وبلادهم تمتد وراء دجلة شرق مملكة بابل وجنوب آشور وميديا وشمال الخليج العربي وهي الآن جزء من إيران.
2- **آشور**: أب الآشوريين. بلاده تقع على الجزء الأعلى من نهر دجلة.
3- **أرفكشاد:** ويلفظ أرفخشذ وهو جد القبائل العربية اليقطانية.
- **يقطان**: يسميه العرب قحطان وله 13 ابن سكنوا جميعًا في الجزيرة العربية ومن أولاده شبا = سكن في جنوب غرب الجزيرة العربية وكان منهم ملكة سبأ وسميت ملكة التيمن أي ملكة الجنوب (اليمن حاليًا). وكانت عاصمة اليمن تسمى "سبأ". وقد يكون يقطان جد الكلدانيين (كهنة وحكماء بابل) وهؤلاء موطنهم المنطقة الجنوبية فيما بين النهرين (المصة). وله نسل مختلف عليه لابنه قينان وكذلك نسله في جنوب الجزيرة من ابنيه أوفير وحويلة.
- فالج: هو جد نسل بني إسرائيل فهو أبو عابر الذي جاء من نسله إبراهيم عليه السلام عن طريق الجد أرفكشاد بن شالح بن فالج. وأهم ما ينسب لفالج هو بلبلة الألسنة وتعدد اللغات.

4- **لود**: جد اللوديين سكنوا في منطقة ليديا جنوب أسيا الصغرى.
5- **آرام**: هناك عدة دويلات باسم أرام منها أرام بين النهرين وأرام دمشق.. وأرام هي سوريا القديمة. واللغة الآرامية هي السورية القديمة.
- **عوص بن آرام:** هي أرض أيوب، وهي جنوب صحراء سوريا بين سوريا وأدوم.
- **حول بن آرام**: سكن وادي الأردن.
- **جاثر بن آرام**: سكن بجوار أخوه حول.
- **ماش بن آرام**: غالبًا بسوريا بها جبل ماسوس.

---

[2] فكرة وجود شخصية "سام" ووجوده، واخوته، والسلالات الخ، بحد ذاته وما انبثق عنه رواية توراتية فقط لا حظ لها من الدلائل التاريخية-مركز الانطلاقة للدراسات [2]

جغرافيا اللغات السامية[3] (اللغات الجزيرية)

وهي منطقة اللغات السامية كما هو شائع في أغلب الدراسات القديمة، إلا أن الأبحاث الحديثة ترفض هذا المصطلح، ففي هامش صفحة رقم 68-71 من كتاب الباحث البريطاني نيقولاس أوستلر: إمبراطوريات الكلمة "تاريخ للغات في العالم"[21]: اسم العائلة اللغوية مشتق من سام، الابن الثاني لنوح، الذي يرد في الآية 18 من الإصحاح التاسع من سفر التكوين. ويعود استخدامها اللغوي إلى آ. ل. شلوسر في العام 1781، وقد استلهمها من حقيقة أن الشعوب المسمّاة متحدرة من سلالة سام في الآيات 21-31 من الإصحاح العاشر من سفر التكوين كانت تتحدث بلغات هذه الأسرة، وخاصة العبرية (عن طريق أرفخشذ) وكذلك آشور وآرام. ولكن اختيار الاصطلاح غير جيد التوفيق.

فقد كان من أبناء سام: عيلام ولود؛ (أبوا اللغتين العيلامية والليدية: اللتين لا علاقة لهما باللغات السامية)، وكذلك كنعان (أول الصيدونيين والعموريين والأروادیين) ونمرود (أول البابليين والأكاديين) الذين يقال إنهم متحدرون من سلالة حام، رغم أن لغاتهم في الحقيقة ذات صلة قريبة بالعبرانية، والآشورية، والآرامية. بالإضافة إلى شمول المجموعة السامية للغات الكبرى في الشرق الأوسط القديم والحديث، فإنها تضم أيضاً بعض أكثر اللغات سكاناً في الحبشة وإريتريا، بما فيها الأمهرية والتيغرينية ولغة الكنيسة الحبشية القديمة "الجيعزية".

والواقع أن هذه اللغات السامية تتشارك في معظم الخصائص مع مجموعة أكبر تسمى الآفرو آسيوية، أو الحامية – السامية، التي تشمل المصرية والبربرية، وبعض عوائل اللغات المنطوقة في الجنوب، مثل الكوشية، والأوموتية، والتشادية (بما في ذلك لغة الهاوسا واسعة الانتشار الآن). وهي لغات يمتد التكلم بها إلى الأجزاء الشمالية من افريقيا التي يفترض عادة أنها هي الموطن البدائي للغات السامية أيضاً. بل أن هناك بعض الأدلة غير المباشرة على حركة كبيرة للقبائل في عصور ما قبل التاريخ، وليس مجرد الانتشار البسيط للغات بين الجيران. وفي بعض الطرق فإن الأكادية والحبشية متشابهتان أكثر من أبناء عمومتهما من اللغات السامية المتداخلة.

نسل حام في فلسطين في جدول الأمم

أما ذكر سكان الأرض المقدسة فلسطين في جدول الأمم فهم من نسل حام بن نوح -عليهما السلام- وأكثرهم انتشاراً هم الكنعانيون (أبناء **كنعان بن الابن الأصغر لحام**)[22].

1- **الكنعانيون** الذين سكنوا الساحل من مدينة صيدا في الشمال وحتى مدينة غزة في الجنوب.
2- **كسلوحيم**: معناها محصن. سكن نسله في كسيونس في منطقة جبلية على الحدود بين مصر وفلسطين.
3- **فلشتيم**: خرج من نسل كسلوحيم ولقربهم من فلسطين هاجروا إليها. وفلشتيم هي أصل كلمة فلسطين وتعني متغرب أو مهاجر. والبعض يعتبرهم من شعوب البحر الأوروبية التي غزت مدن شرق البحر المتوسط.
4- **كفتوريم**: خرج غالبًا من كسلوحيم أيضًا وسكنوا في كفتور وكانت توجد في دلتا مصر مدينة تسمى كابت هور بالغالب أنها كفتور. وغالبًا هاجر هؤلاء إلى جزيرة كريت وسميت باسمهم ثم هاجر

3لنضع بعيدًا فكرة التوراة بالانساب والأنسال...الخ، لأنه لا صحة لها علميًا، وكذلك الامر مع اللغات المسماة "السامية" التي يراها كثير من العلماء وأبرزهم طه باقر هي اللغات الجزيرية نسبة للجزيرة العربية بل ويتعبرونها لهجات من أصل واحد هو من الجزيرة- بوضوح هي "أسرة اللغات العربية القديمة"، وفق اصطلاح طه باقر (1912 - 1984)، وترجع في أصلها إلى لغة أمّ موطنها الجزيرة العربية، حسب تحديد الجغرافي أبو محمد الهمداني (893 - 947)، أيّ المحاطة بالمياه من جميع أقطارها.-مركز الانطلاقة للدراسات.

بعضهم بعد ذلك إلى فلسطين. وبذلك اجتمع في فلسطين المهاجرين من نسل كسلوحيم (فلشتيم وكفتوريم) مكونين الشعب الفلسطيني. ويعتقد بعض البحاثة أن أصل الكفتورين جزيرة كريت اليونانية.

5- **صيدون**: سكن في صيدون (صيدا) وانتشر نسله في منطقة الجليل الجبلية.
6- **الجرجاشي**: سكن نسله شرق بحر الجليل.
7- **الحوي**: سكن نسله شمال شرق فلسطين ولبنان. ومركز تجارتهم كانت مدينة صفد.
8- **الصماري**: سكنوا في فينيقيا أي الساحل الممتد من صيدا وحتى عكا.
9- **حث**: جاء منه الحثيين (تك 20:23) ومنهم أوريا الحثي. واتسعوا وشملوا أراضي شمال فلسطين بل امتدوا حتى الفرات، وكان منطقة طبرية مركزهم ومنهم انتشرت تجارتهم شمالاً.
10- **اليبوسي**: ويلفظ يابوس وهو من أول من سكن مدينة القدس ونسله ينسب له اليبوسيين، وبعض نسله اتبع عبادة وثنية للإله الوثني سالم، وأقاموا معبداً له بالقدس، ومنها جاء اسم أور سالم أي مدينة معبد الإله سالم، وتلحينها بالعبرية أورشليم.
11- **الأموري:** سكن نسله في الجبال غرب البحر الميت جنوب القدس.
12- **العرقي**: سكن نسله في جبل لبنان إلا أن بعضهم هاجر لمنطقة القدس.
13- **السيني**: سكن نسله في مدينة صور وانتشروا في القرى الساحلية مع الفينيقيين.
14- **الأروادي**: وهو راعي الأغنام، وينسب له كل قوم رُحَّل في لبنان وفلسطين.

نسل يافث في فلسطين في جدول الأمم

أما بخصوص نسل يافث في الأرض المقدسة فلسطين فهم من نسل **ياوان بن يافث**، من أليشتيين والكتيميين والدودانيميين، وكذلك أبناء عمومتهم من نسل ريفاث بن جومر بن يافث.[23]

ياوان: هو أب اليونانيين. وكلمة ياوان في الكتاب المقدس يقصد بها اليونان.

1- أليشة بن ياوان بن يافث: سكن نسله بالجزر اليونانية وقبرص وكذلك في مدن الساحل مثل عسقلان وغزة.
2- **كتيم بن ياوان بن يافث**: سكن نسله في الساحل الغربي لفلسطين وبعض الجزائر بالبحر المتوسط مثل قبرص؛ التي كان اسمها كتيم بل إن هذا الاسم امتد لليونان وإيطاليا. ولقد عبر اليهود عن الشعوب الآتية من البحر المتوسط بأنهم من كتيم.
3- **دودانيم بن ياوان بن يافث**: سكن نسله في جزيرة رودس ثم نزحوا لجزر يونانية أخرى وبعضهم استقر في عسقلان.
4- **ريفاث بن جومر (عومر) بن يافث**: سكن نسله في منطقة أغوار نهر الأردن. إلا أن هناك من يعتبرهم أول من سكن السويد وآخرون يعتبرونه جد قبائل بافلاغونيا[24] في الأناضول.

جدول الأمم لم يستطع تصنيف فلسطين

من هنا نجد أن جدول الأمم لم يستطع تصنيف الأرض المقدسة بأنها منطقة يرثها أحد أبناء نوح عليه السلام، وأن الادعاء بأنها كانت تحت حكم الكنعانيين من نسل حام غير دقيق حسب جدول الأمم نفسه، فهي منطقة مشتركة للسلالات الثلاثة منذ البدء، بل أن بعض مدنها كانت مختلطة يافثية حامية وبعضها كانت سامية حامية، كما أن حركة الترحال الشعوب المذكورة في جدول الأمم تؤكد مركزية الأرض المقدسة فلسطين بأنها حلقة وصل بين مدن المنطقة من اليونان شمالاً والصحراء العربية جنوباً وبلاد فارس شرقاً ومصر غرباً، وأن سكان بلاد الرافدين والشام هم أقوام اختلط نسلهم من السلالات الثلاث الكبرى. فحقيقة ميراث الأرض الكنعانية لبني إسرائيل تتنافى مع النص التوراتي، حيث أن المناطق الكنعانية لم تكن نقية من الأعراق الأخرى، بل أن الكنعانيين سكنوا خارج حدود أرضهم. من جانب آخر لم يمنع الكنعانيون غيرهم من السكن في مناطقهم دون قتال أو حتى دفع جزية، بل أن علاقة الكنعانيون

بالقبائل الأخرى كانت علاقة طبيعية لها امتداد ثقافي اقتصادي، ولا يمكن ذكر حروب خاصة بينهم، باستثناء هجمات الإمبراطوريات الكبرى (الفراعنة، الآشوريين والبابليين والإغريق والفرس) على الساحل السوري.

تحليل الحمض النووي لمعرفة أصول الشعوب

في البداية لابد أن نؤكد أن علم الجينات (جينولوجيا) علم حديث مازال في تطور تكوين، فهو مازال يبحث عن المدخلات الثابتة؛ مثل أي علم تجريبي آخر يعتمد على وجود فرضيات ثابتة، وكانت أحد الفرضيات الثابتة لعلم الحمض النووي العام أي علم أصول شعوب الجنس البشري هو اعتماد جدول الأمم في سفر التكوين من التوراة، كمرجعية للسلالات البشرية، إلا أن هذه الفرضية سقطت أمام التجارب البحثية التي أكدت وجود أخطاء كبيرة في جدول الأمم، ولعل أهمها في ما يتعلق بوجود نسل بشري غير مرتبط بنوح -عليه السلام- وأن الطوفان لم ينهي الوجود البشري خارج منطقة قوم نوح. أما بخصوص أصل الشعوب العربية؛ فقد ثبت أن العرب كانوا الشعوب المنفتحة على باقي الشعوب، وأن دماءهم اختلطت بدماء شعوب أخرى. وكان الاختلاط العربي كاملاً يشمل كافة طبقات المجتمع من أسياد وعوام وعبيد.

تنوع السلالات البشرية

بعد البحث وإجراء العديد من الفحوص والتحاليل المخبرية للحمض النووي (DNA) لمعرفة تنوع السلالات البشرية، وجد الباحثون أن الموروث الجيني العربي[25] يقع ضمن السلالة (J1). يقول الباحث الأستاذ علي بن محمد الشحي: (ونستطيع تسمية هذه السلالة ـ J1 ـ بسلالة القبائل العربية حيث ينحدر منها 38.4 % من الفلسطينيين، وفي سوريا 30 %، وفي الجزائر 35 %، وتونس 30 %، وفي القبائل البدوية ترتفع إلى 65.6 % وتصل الذروة في البدو في صحراء النقب بنسبة 82% ومعروف أن أصل البدو في صحراء النقب من قبائل عربية أصيلة).

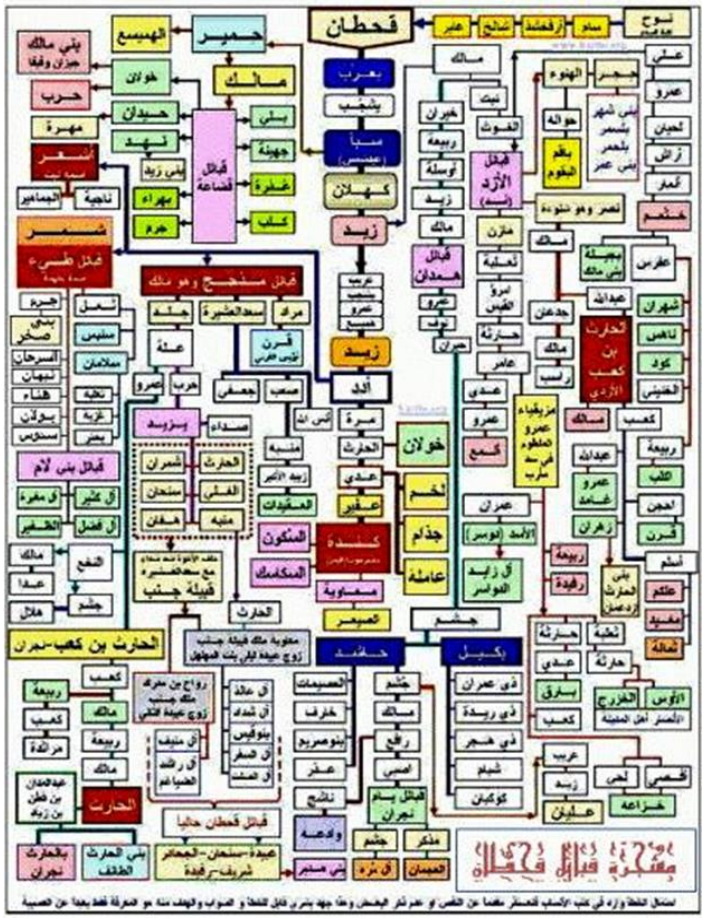

<u>أما الكيفية التي بسببها تم تحديد السلالة (J1) سلالة للعرب</u>: فإن الباحثين المختصين في الحمض النووي قاموا ببعض الإحصائيات التي تمت لتحديد العرقية التي ينتمي إليها اليهود الحاليين، فركزوا على طائفة الكوهينم وهم طائفة تنحدر من سدنة المعبد عندهم وينحدرون كما يقولون من هارون عليه السلام، حيث كما هو معروف أن اليهودي من كانت أمه يهودية ولكن الكوهينم هو من كان أبوه كوهينم (ينحدر من هارون من جهة الأب) وأمه يجب أن تكون يهودية وغير ذلك لا يكون كوهينم، وبهذه الطريقة قاموا بالفحص الجيني لهذه الفئة ليروا الجين المسيطر فيها، لذلك أخذوا العينات من الكوهينم الأشكناز (كوهينم من اليهود الأوروبيين) والكوهينم السفارديم (كوهينم من اليهود الشرقيين ممن كانوا في الدول العربية والإسلامية سابقا كانت النتيجة عجيبة حيث أن الكوهينم الأوروبيين والكوهينم الشرقيين منفصلين منذ آلاف السنين إلا أنهم وجدوا أن نصف هؤلاء ونصف هؤلاء فعلا ينحدرون من جد واحد وينتمي هؤلاء إلى السلالة العرقية J1.

أما باقي الخمسون بالمئة فينتمون إلى أعراق أخرى بمعنى نصف الذين ينتمون إلى السلالة J1 هم فعلا ينحدرون من اليهود القدماء وبلغة الأرقام 8.3 % على أقصى تقدير من اليهود الحاليين هم ينحدرون من اليهود القدماء **أما 91.7 % من اليهود الحاليين لا ينحدرون من بني إسرائيل** بل من شتى أجناس العالم، وكانوا فرحين بتحديد الجين الإبراهيمي، ولكن المفاجئة كانت كبيرة حين وجدوا أن هذا الجين ينحدر منه أعداد كبيرة بين حاملى السلالة J1 من العرب ولا عجب في ذلك فالعدنانيون يحملون جين جدهم إسماعيل ابن إبراهيم عليهما السلام وحاملي هذا الجين يشكلون النسب التالية: 34.2 % من اليمنيين يحملون (CHM) أي عدنانيون، و 22.8% من العمانيين هم عدنانيون و21.9% من بدو النقب وفي العراق 19.2% عدنانيون وهي نتائج منطقية جدا حيث من الطبيعي أن يكون 34.2% من سلالةJ1 في اليمن من العدنانيون و65.8% منهم قحطانيون وهكذا بالنسبة للعراق وعمان ولا توجد إحصائيات من الدول العربية الأخرى بهذا الخصوص ولو عملت إحصائيات لدول عربية أخرى، لوجدت نسب قريبة من النسب المذكورة هنا).

ووجد الباحثون: **<u>أن سلالة إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام ـ بشقيها العدناني والقحطاني ـ تكاد تكون محصورة في التحور (J1c3d)..</u>** وبعد البحث وإجراء العديد من الفحوص والتحاليل المخبرية وجد الباحثون أن الموروث التاريخي العربي في مجمله يتفق مع علم الجينات ويختلف في التفصيلات: فسلالة العدنانيين (مضر وربيعة وغيرهما) ـ نسبة إلى عدنان بن إسماعيل عليه السلام ـ تقع ضمن (j1c3d2)، وهم من أوضح الأقسام العربية وأسهلها استقراءا. وكذا الإسحاقيين والغساسنة، فسلالتهم تقع ضمن (j1c3d). أما القحطانيون: فالشائع والمعروف عند جمهور النسابة أنهم من قحطان بن هود عليه السلام

مما يعني: أن سلالتهم لا يمكن أن تقع ضمن السلالة العدنانية والإسحاقية والغسانية (j1c3d)، إلا أنه بعد إجراء العديد من الفحوص على جملة من اليمنيين أتضح أنهم من سلالة تقع ضمن (j1c3d)، وهذا يعزز من صحة القول القائل: أن القحطانيين ينتسبون إلى قحطان بن نابت بن إسماعيل عليه السلام.

وقد ترجم البخاري في صحيحه كتاب بدء الخلق ج 4 / 156 على ذلك فقال: (باب نسبة اليمن إلى إسماعيل عليه السلام) حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن يزيد بن أبي عبيد حدثنا سلمة رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على قوم من أسلم يتناضلون بالسيوف فقال: ارموا بني إسماعيل وأنا مع بني فلان لأحد الفريقين فأمسكوا بأيديهم فقال مالكم قالوا وكيف نرمي وأنت مع بني فلان فقال ارموا وأنا معكم كلكم. وفي بعض ألفاظه: "ارموا بني إسماعيل فإن أباكم كان راميا ارموا وأنا مع ابن الأدرع" فأمسك القوم فقال: "ارموا وأنا معكم كلكم". وكانت الأوس والخزرج منهم، وقد قال لهم عليه الصلاة والسلام: "ارموا بني إسماعيل" فدل على أنهم من سلالته، وتأوله آخرون على أن المراد بذلك جنس العرب؛ لكنه تأويل بعيد إذ هو خلاف الظاهر بلا دليل.

أما العرب البائدة: وهم العماليق العرب، والعماليق هو اسم يطلقه العرب على قبائل الكنعانيين والأموريين الذين كانوا يسكنون شبة الجزيرة العربية وهم من أقدم الأمم التي سكنت الجزيرة العربية، وهم من ذرية عمليق بن لاوذ بن إرم بن سام بن نوح، عاصروا الأنبياء وتفرقوا في البلاد وحكموا بلدان كثيرة: نجد، البحرين، عمان، اليمن، سوريا، الحجاز، العراق. وأصل هذه الحضارة حضارة قديمة، كونت مجموعات عربية عديدة في الشام والجزيرة العربية وشمال افريقيا فهم عبارة عن خليط من:E-M123-M34 ولدت في المشرق العربي و2. J2a3h من الشام وملخص القول: أن عرب الجزيرة العربية في مجملهم إسماعيليون ما عدا أقليات من بقايا العماليق وذرية هود عليه السلام). علم الحمض النووي (dna) وأنساب القبائل العربية DNA-Mapping-Marijuana النص البديل (J1c3d2) هذه العينة منتشرة في قبائل الجنوب وهي سلاله العرب النقية قبل أن نشرع في حديثنا عن العرب في الموروث الجيني (DNA)، نحب أن نشير إشارة سريعة مقدمات عن الحمض النووي وأنواع السلالات البشرية في نتائج الحمض النووي (DNA) والتي لا تخرج أي سلالة بشرية إلى الآن عنها وكذلك بعض المعلومات المفيدة حول هذا الموضوع، كما يمكن للراغبين التعرف على أحد مشاريع الحمض النووي لقبيلة المناصير زيارة الرابط التالي: https://www.familytreedna.com/public/al-manaseer_tribe/default.aspx?section=ysnp

البصمة الوراثية

أولا: مقدمات عن الحمض النووي أو البصمة الوراثية:

1) **تعريف البصمة الوراثية:** أو ما يسمى بالحمض النووي: هي البنية الجينية (نسبة الى الجينات) أي الموروثات التي تدل على هوية كل إنسان بعينه وهي رموز كيميائية تحمل صفات الكائن الحي، هذه البصمة يرمز لها DNA وهي المادة المورثة الموجودة في خلايا جميع الكائنات الحية، فهي

عبارة عن كتيب يحمل صفات وخصائص كل إنسان. وأثبتت التجارب الطبية أن كل إنسان يمتلك صفات وراثية يختص بها دونما سواه لا يمكن أن يتشابه فيه مع غيره كبصمات الأصابع، ولذلك جرى إطلاق عبارة بصمة وراثية للدلالة على تثبيت هوية الشخص. وأول من اكتشف الجينات الوراثية العالم البريطاني جيفيرز عام 1984 الذي تعرف على بعض طلاسم الجينات التي تنقل المقومات الوراثية من جيل لآخر وتحتوي تلك المقومات على كل الصفات الوراثية التي يحملها الإنسان، واكتشاف جيفيرز يكمن في العثور على اختلافات في تتابع الشفرة الوراثية ينفرد بها كل شخص مثل بصمة الإصبع.

2)) **طريقة انتقال الصفات الوراثية**: الصفات الوراثية تنتقل بطريقة رقمية دقيقة محكمة يمكن للعلماء من خلالها إدراك الصلة بين الأب وأبنائه أو نفيها إذا لم يكن هناك صلة في التسلسل الجيني، وذلك أن الأب ينقل نفس تشفير الجينات إلى ابنه ثم تنتقل تباعا إلى أحفاده وهي نفس الأرقام ولا تتغير إلا نادرا، وكل ما يحتاجه الباحثون هو إيجاد تردد جيني مشترك بين أغلب أفراد القبيلة أو الأسرة ثم جعله رمز لها وكل من يحمل ذلك الرمز أو التردد فهو يعتبر من تلك القبيلة لأن الجينات لا تكذب إنما هي ترددات أو رموز كيميائية تنتقل من جيل إلى جيل آخر، يقول الدكتور عبد الهادي مصباح ـأستاذ التحاليل الطبية والمناعة وزميل الأكاديمية الأمريكية للمناعةـ إنه من خلال تحليل الحامض النووي DNA يمكن تتبع تسلسل الحامض النووي في العائلات المختلفة وبالتالي يمكن إثبات صلات القرابة.

3) **موقف العلماء من البصمة الوراثية بحث مجمع الفقه الإسلامي** هذه المسألة وصدر فيها قرار جاء فيه: أن البحوث والدراسات قد أفادت بأن البصمة الوراثية من الناحية العلمية وسيلة تمتاز بالدقة لتسهيل مهمة الطب الشرعي ويمكن أخذها من أية خلية بشرية من الدم أو اللعاب أو المني أو البول أو غيره. وأيضا جاء فيه: أن نتائج البصمة الوراثية تكاد تكون قطعية في إثبات نسبة الأولاد إلى الوالدين أو في نفيهما عنهما فهي أقوى من القيافة العادية والخطأ في البصمة الوراثية ليس واردا من حيث هي وإنما الخطأ في الجهد البشري أو في عوامل التلوث ونحو ذلك، وجاء في قرار المجمع أنه لا يجوز الاعتماد على البصمة الوراثية في نفي النسب ولا يجوز تقديمها على اللعان الواردة صفته في سورة النور. وكذلك لا يجوز استخدام البصمة الوراثية بقصد التأكد من صحة الأنساب الثابتة شرعاً. وحول مكانة ودور البصمة الوراثية وتحليلات الحمض النووي (DNA) في المدلولات القضائية، يقول الشيخ «د. علي حكمي» عضو هيئة كبار العلماء وعضو المجلس الأعلى للقضاء: إن هذا الاكتشاف العلمي هو أحد ما من الله به على الخلق من نتاج العقل الذي أودعه الله في هذا الإنسان المخلوق لعمارة الأرض، وأودع فيه هذه الخاصية التي يستطيع بواسطتها بلوغ غاية ما يمكن بلوغه من العلم الذي يخدم البشرية ويعمر الأرض، وقد ذكر المختصون من أهل هذا العلم ما يمكن أن يستفيده البشر من هذا الاكتشاف في النواحي الطبية، والأمنية، والاجتماعية، مضيفاً أن أهم ما يمكن أن يذكر في هذا المقام هو أن البصمة الوراثية تعد من القرائن القوية الدالة على إظهار الحقيقة عند الاشتباه، سواء بتحديد الأنساب، أو التعرف على المجرمين، أو تعيين الأشخاص عند اختلاط الأجسام والأشلاء والرمم عند الكوارث العامة من حرائق ونحوها.

4) **الفرق بين علم السلالات وعلم فحص الأبوة**: يخلط الكثير بين فحص علم السلالات الذكورية الجينية Y مختلف تماماً عن وفحص الأبوة الموجود في المعامل الجنائية، والاختلاف بينهما كبير حتى في طريقة الفحص ونوعيته، ففحص علم السلالات الذكورية يتعلق بالتحورات والسلالات الجينية القديمة وليس اختصاصه في معرفة الأب والابن، كما أنه يختلف عن الفحص الطبي للحمض الوراثي لمعرفة الأمراض الوراثية والتي تنتقل من الأب والأم أيضا، ذلك علم آخر يختلف حتى في معامله وطريقة فحصه وأكثر من يتناوله هم الأطباء.

5) **مدى دقة نتائج علم السلالات أو التحولات الجينية:** يرى بعض المهتمين بهذا الشأن: أن نتائج السلالات الجينية أو ما يسمى بالتحور الجيني (حتى لو كانت لسلالات بعيدة) هي نتائج قطعية علمياً إلا إذا كان هناك خطأ في الفحص، ويدرك ذلك من لديه أدنى تخصص في هذا العلم، وذلك في معرفة سلالة صاحب النتيجة. فمثلا لو سكن رجل أفريقي بين العرب منذ أربعة أو خمسة قرون أو أكثر من ذلك وذريته اختلطوا مع العرب وتزاوجوا معهم وتغيرت بالطبع أشكالهم مع الزمن، فلو فحص أحدهم بعد ذلك الزمن الطويل ستكون سلالته الذكرية هي سلالة جده الأفريقية ولا يغير من ذلك تزاوجهم مع شعب آخر أو حتى تغير أشكالهم أو انتقالهم، فلا علاقة لهذه الأمور بالسلالة الذكرية التي تبقى ثابتة في الشريط الأبوي في الكرموسوم الذكري Y، ولذلك عدة نتائج فارسية وهندية وقوقازية خرجت لأشخاص يتحدثون العربية وأسرهم تسكن بلاد العرب منذ قرون ولم يغير من سلالتهم لا وجودهم بين العرب ولا تزاوجهم مع العرب ولا تغير الشكل مع الأجيال لكونه في شريط الكرموسوم الأبوي فقط دون بقية المورثات، وشجرة السلالات الجينية (ولها رموز معينة بين أهل هذا العلم) موحدة عالميا بين علماء السلالات الجينية، ما سبق يتعلق بالتحور الجيني السلالي (السلالات الجينية) أما من ناحية المقارنات لمعرفة مدى الالتقاء وفي أي جيل (داخل أبناء السلالة الواحدة) فهي تقريبية وتزيد دقتها كلما زادت العينات المقارن بها وكذلك تزيد الدقة فيها كلما قربت مسافة الالتقاء.

6) **النتائج المتوقعة لفحص البصمة الوراثية:** تحديد ما إذا كان هناك قرابة بين شخصين. تحديد ما إذا كان الشخصان ينحدران من سلف مشترك. اكتشاف ما إذا كان هناك قرابة بين أفراد يشتركون في اسم العائلة. إثبات أو نفي نتائج أبحاث سلسلة نسب معين. تحديد الملامح العرقية لشخص ما.

7) من إيجابيات فحص علم السلالات الذكورية

1- DNA ـ كشف بعض المدعين لنسب آل البيت زورا وبهتانا (خصوصا من أتباع بعض الفرق) حيث ظهرت نتائج لبعضهم على سلالات فارسية وقوقازية وليس هذا بمستغرب، وهؤلاء يحاربون هذا العلم في مواقعهم لهذا السبب، بخلاف نتائج أخرى للأشراف المعروفين فهي متجانسة ومقاربة للنتائج العدنانية.
2- كشف بعض المدعين لبعض الأنساب القبلية العربية.
3- الرد على الشعوبيين الذين زعموا أنه لا جامع للعرب وأنهم خليط من السلالات حيث أن أكثر من 75% تقريبا من النتائج القبلية على سلالة واحدة بل على فرع من سلالة واحدة بالرغم من الفارق الزمني الكبير بين نشوء هذه القبائل وبين زمننا هذا.
4- ساهم في مساعدة بعض العشائر في التشجير وفي حسم بعض أمور الخلاف التفصيلية كالخلاف في أسرة هل هي أقرب لهذا الفخذ أو ذاك.
5- عدم تأثر هذه الفحوصات بالخؤولة نهائيا لكونه يتعلق بكرموسومات الأبوة فقط ويرمز له بالفحص الجيني Y بخلاف الفحص الانثوي M.
6- إمكانية الفحص بسرية تامة وباسم مستعار مع ضمان عدم اطلاع أي شخص على النتيجة إلا بإذن من صاحبها، ولذلك الأفضل اتباع الحذر والسرية في عدم كشف أي نتيجة الا بعد الاطمئنان لها وأنها توافق موروث النسب.
7- هذه الفحوصات ليست مجرد شركات تجارية فقط كما يظن بعض الأخوة بل هو علم قائم وله علماؤه ومصطلحاته ومراجعه منذ زمن وكل هذه الشركات في العالم تحت إشراف منظمة عالمية للسلالات الجينية يقوم عليها جمع من علماء السلالات الجينية وهي تشرف على الشجرة الجينية العالمية مع تحديثها سنويا وأيضا مع نشر ما يتعلق بهذه السلالات من أبحاث ونتائج، وموقعها هو التالي: http://www.isogg.org/ كما أن هناك مراكز أخرى بحثية وأكاديمية ليست تجارية.

8- لا يلزم أن تؤخذ عينة من جد العشيرة كما يظن بعض الأخوة، بل يتضح ذلك من خلال المقارنة بين عينتين أو عدة عينات جماعية من نفس القبيلة كمزيد من التأكيد وعند تطابقها يتضح أنها هي البصمة لتلك العشيرة كما حصل لعدة عشائر. وكما أن هناك محاسن فله مساوئ ومحاذير منها مثلا: استغلال هذا العلم للطعن في الأنساب وهذا في حالات خاصة مثل خروج نتائج متوقعة والمفترض الحذر من الأساس في هذا الأمر، ومن المساوئ أيضا: الفوضوية وعدم استشارة من هم أعلم وهذا بسبب دخول من يجهل في هذه الأمور واستعجاله فيها مما قد يسبب نتائج عكسية، فهو سلاح ذو حدين، وأرى التعامل معه باعتدال وبضوابط.

8) **ختم شيخ القبيلة أو الحمض النووي**: يقول بعض الباحثين: إن المختبرات التجارية القادمة لفحص الحمض النووي سوف تكون البديل الخطير في مواجهة ختم شيخ القبيلة. إن DNA هو الختم المعتمد مستقبلاً عند المجتمع وهو الحكم والفصل في دعوى الانتساب الفردي والجماعي لمن يدعي ذلك. وكذلك سوف تؤدي إلى عزوف عن البحث في الوثائق والمخطوطات التاريخية القديمة التي تختص بالأنساب. ويقول بعض الباحثين المختصين: من المعلوم أن علم الأنساب علم منقول ظني يعتمد على كتب الأنساب وأقوال النسابة والوثائق والمشجرات وشهادات المشايخ وأمراء القبائل والموروث الاجتماعي وما تتناقله الأقوال وغيرها من مصادر الأنساب المعروفة. فجاءت ثورة (الحمض النووي) لتحول علم الأنساب من علم ظني ترجيحي ربما يعتريه التزوير، إلى علم معقول محترم يعتمد على نتائج دقيقة لا تخطئ بقدرة الله جل وعلا وحكمته وتدبيره. فأصبح الحمض النووي عنوان الحقيقة.. وسجل التاريخ المحفوظ بلا تزوير.

أنواع السلالات البشرية

ثانياً : **أنواع السلالات البشرية في نتائج الحمض النووي** (DNA): إن من بديع خلق الله جل وعلا أن جعل لكل مجموعة من البشر بصمة وراثية تدل على أنهم من نسل رجل واحد تفرعت عنه مجموعات من القبائل أو الأمم والشعوب، ومع تقدم العلم والبحث في فحص الحمض النووي، وقف الباحثون على عدد من السلالات تحمل تحوراً معيناً، وكل تحور ـ مثل A أو B ..الخ هو الجد الجامع لكل من يحمل هذا التحور من أبنائه ممن نشأ في بيئة جغرافية غير بيئة أسلافه وأجداده، وإليك أخي القارئ الكريم نبذة موجزة عن كل تحور ومكان نشأته:

1- **السلالة A** أو **A Haplogroup** تنقسم إلى أربعة أقسام (فروع) وهذه الفروع هي A1 وA2 وA3 وA* رمز النجمة هذا (*) دائما سوف يظهر في كل المجاميع اللاحقة ومعناه مجموعة ليس لها تحور مخصص لها، وهذه المجموعة العرقية بأقسامها منتشرة في شرق أفريقيا وخاصة أثيوبيا والسودان وتوجد بنسب قليلة في غرب أفريقيا وجنوبها وتوجد بنسبة 1.1% في الأمريكان من أصل أفريقي. وأعلى نسبة لها في السودان حيث تشكل نسبة 42.5% من السودانيين.

2- **السلالة B** أو **B Haplogroup** تنقسم هذه المجموعة إلى الأقسام التالية B* وB1 وB2 وكلا من B1 وB2 ينقسمون بدورهم إلى مجاميع أصغر وأصغر، وهي أيضا كالمجموعة السابقة A لم تغادر أفريقيا، وأيضا انحسر عددها لصالح المجموعة العرقية E3a والمجموعة العرقية B تشكل نسبة 2.3% من الأمريكان من أصول أفريقية. السلالة C أو C Haplogroup هذه المجموعة العرقية تنقسم إلى C* وC1 وC2 وC3 وC4 وC5 حيث يتواجد أحفاد C* في شبه القارة الهندية وسيريلانكا وبعض أجزاء جنوب شرق آسيا، أما C1 فإن أحفاده موجودون في اليابان فقط، وC2 يتواجدون في غنيا الجديدة وبلولونيزيا وميلانيزيا (وهي ليست ماليزيا بل مجموعة جزر قرب استراليا)، أما C3 فقد انتقل جزء من أحفادها

إلى الأمريكيتين بعد عبورهم الممر الجليدي المتكون بين قارتي آسيا وأمريكا بعد أن كانوا في أواسط آسيا حيث ينحدر منها أيضا المغول فأحفاد جنكيز خان ينتمون إلى هذه السلالة ، والقسم C4 موجود حصريا في سكان استراليا الأصليين (الأبوروجنيز) أما القسم الأخير C5 فعدده قليل ويتواجدون في الهند وباكستان.

3- **السلالة D أو D Haplogroup** مكونات المجموعة العرقية D وأقسامها هي D* وD1 وD2 وD3 وقد وجد المنحدرون من كلا من القسمين D* وD3 في أواسط آسيا أما المنحدرون من D1 فيتواجدون في وسط آسيا ومنغوليا وجنوب آسيا، أما المنحدرون من D2 فيتواجدون في اليابان ويعتقد بأنهم كانوا من المجاميع المنعزلة في اليابان لفترة تصل من 12ألف سنة إلى 20 ألف سنة ويشكلون نسبة 35% من اليابانيين و50% من أهل التبت.

4- **السلالة E أو E- Haplogroup** تنقسم إلى الأقسام التالية E* وE1 وE2 وE3 وE4 وجميعها طبعا ما عدى E* تنقسم إلى أقسام عدة ،قسم من هذه المجموعة العرقية وهو E3b خرج من أفريقيا وقسم آخر بقى فيها وانتشر بشكل كبير فيها وأصبح من أقوى سلالات أفريقيا وهوE3a ، حيث يتواجد E* في أثيوبيا وE1 وE2 في شمال شرق أفريقيا ، أما E4 فالمتحدرون منه عدد ضئيل يكاد لا يذكر، القسم القوي في هذه المجموعة هو E3 حيث تكونت هذه السلالة في شمال شرق أفريقيا، ثم أن أحد ابنيها وهو E3a رجع إلى عمق أفريقيا وأصبح العرق المسيطر فيها حيث ينحدر أغلب الأمريكان من أصل أفريقي من هذا العرق.

أما شقيقه E3b وهذا القسم ينحدر منه جل الأفارقة من شمال شرق وشمال غرب أفريقيا وممن ينحدر من هذا العرق المصريون القدماء والبربر سكان المغرب العربي (فالبربر هم فعلا السكان الأصليين لتلك المناطق الموجودين فيها وأجدادهم أفارقة 100%) وينتمي إلي هذه السلالة نسبة كبيرة من أثيوبيا وأغلب أهل الصومال. والقسم E3b تنحدر منه E3b* وE3b1 وهذا الأخيرة تنحدر منها خمس سلالات أكثرها انتشاراً ثلاث سلالات ، السلالة الأولى هي E3b1a تحمل التحورM78 وأحفادها هم سكان شمال شرق أفريقيا من مصر وأثيوبيا والصومال، والسلالة الثانية هي E3b1b وهي السلالة البربرية بالتحديد وتحمل التحور الجيني M81، فأي شخص يحمل هذا التحور M81 يكون من أصول بربرية و منحدر من السلالة E3b1b، أما السلالة الثالثة هي E3b1c وتولد هذه السلالة في بلاد الشام وتشكل نسبة لا بأس بها هناك، والسلالتين E3b1a وE3b1c الافريقيتين تواجدتا في الجزيرة العربية في أزمنة سحيقة مع السلالة السامية، كما انتشرت هاتين السلالتين وبخاصة E3b1a شمالا إلى أوروبا وشكلت نسب كبيرة في كل من ألبانيا ومقدونيا واليونان وصربيا والبوسنة والنسبة الأكبر هي 35% في ألبانيا، كما إنها انتشرت من البلقان إلى باقي الدول الأوروبية.

وهنا ملحوظة وهي أن ليس معنى أن الفصيلة E3b نشأت في أفريقيا يجب أن تحمل مواصفات معينة كأن تكون سوداء أو داكنة اللون فلا ننسى بأن كل المجاميع العرقية البشرية بلا استثناء خرجت من أفريقيا، وكل ذلك حدث في عصور سحيقة فالفصيلة E3b قدر عمرها العلماء بـ(24) ألف سنة والتحويرات تحدث كما ذكرنا في أية لحظة لأي مسبب فالمنحدرون من هذه الفصيل E3b سواء في المغرب أو بلاد الشام أو مصر والجزيرة العربية يحملون نفس التركيبة الجسمانية لمختلف الأعراق الموجودة في البلدان التي تواجدوا فيها. السلالة G أو G- Haplogroup هذه المجموعة تنقسم إلى G* وG1 وG2 وG3 وG4 وG5 قد تكونت في المنطقة المحصورة بين الجزء الشمالي من الشرق الأوسط ومناطق باكستان وأفغانستان، وتسمى بالمجموعة القوقازية حيث ينحدر منها 2% من سكان شمال غرب أوروبا وحوالي (8-10) % من سكان اسبانيا

وإيطاليا واليونان وتركيا و30% من سكان جورجيا وأذربيجان و50% من سكان أوسيتيا الشمالية و18% من الدروز و10% من اليهود الأشكناز و20% من يهود المغرب.

5- **السلالة R أو R-Haplogroup** هذه المجموعة العرقية تتشكل من الأقسام R* و R1 و R2 ثم تنقسم بعد ذلك إلى سلالات أصغر حيث يعتقد بأن السلالة R1a تكونت في شمال البحر الأسود في أوراسيا ثم اتجهت إلى شرق أوروبا وأيضا جنوبا حتى وصلت إلى الهند أما السلالة R1b فتكونها كان قبل نهاية العصر الجليدي ثم انتشرت إلى غرب أوروبا حيث تعتبر السلالة الأولى هناك وتصل إلى نسبة قريبة من 100% في بعض المناطق من ايرلندا وتسمى هذه السلالة بسلالة المحيط الأطلسي (the Atlantic haplotype) أما السلالة R2 فهي موجودة في جنوب آسيا وبالذات في الهند مع وجود ضئيل في أواسط آسيا.

6- **السلالة I أو I Haplogroup** هذه المجموعة يكونها قسم واحد I1 حيث لم يلاحظ القسم I* والقسم I1 يتكون بدوره من أربعة أقسام هي I1* وI1a و I1b و I1c، ومجموعة I هذه تعتبر مجموعة أوروبية حيث لم يلاحظ تواجد لها خارج أوروبا عدى مجاميع قليلة في الشرق الاوسط، والقسم I1a يوجد أكبر نسبه لها في إسكندنافيا وآيسلندا وشمال غرب أوروبا وهي سلالة الفايكنج، كما توجد أعداد منها في بقية أوروبا، أما السلالة I1b فبالإضافة إلى شمال غرب أوروبا تتواجد أيضا في البلقان وسردينيا كما تم اكتشاف القسم I1c مجددا وهي تتواجد في المانيا وهولندا.

7- **السلالة H أو H- Haplogroup** تتكون هذه المجموعة من H* وH1 وH2 حيث تنقسم H1 بدورها إلى أقسام ويعتقد بانها تولدت في شبه القارة الهندية حيث أنها تكون 35% في الطبقات الدنيا في الهند من ذوي الاصول الرافدية، وتتحدر منها نسبة 4% في البشتون و4% من الإيرانيين و12.5% من الطاجيك، أما في أوروبا فإن الغجر المنحدرون من الهند هم أصل وجود هذه السلالة في أوروبا.

8- **السلالة L أو L –Haplogroup** ولدت هذه السلالة قبل أكثر من 30 ألف عام في جنوب آسيا (الهند) وتوجد بدرجات قليلة في أواسط آسيا وأوروبا، وفي المنطقة العربية تتركز في بلاد الشام ناتجة عن هجرة قديمة وقد يكون الغجر هم سبب نشر هذه السلالة في الاماكن التي تواجدوا فيها وتنقسم إلى L*,L1,L2,L3 السلالة M أو M –Haplogroup مكونات المجموعة العرقية (M) حيث تتكون من الأقسام M* وM1 وM2 هذه المجموعة تتواجد في غينيا الجديدة وتشكل حوالي ثلث السكان هناك.

9- **السلالة N أو N-Haplogroup** الأقسام المكونة لهذه المجموعة، وهي N* وN1 وN2 وN3 ومن الممكن أن تكون هذه المجموعة قد نشأت في شمال آسيا مثل شمال الصين ومنغوليا ثم انتشرت في جمهوريات البلطيق وسيبيريا وشمال أوروبا حيث انتشرت السلالة N3 بين الفنلنديين، أما السلالةN1 فموجودة في كازاخستان والصين وكوريا وأخيرا N* وهي موجودة في كمبوديا.

10- **السلالة O أو O-Haplogroup** يعتقد بان أصل هذه المجموعة هو شرق آسيا وتتكون من الأقسام التالية O* وO1 وO2 وO3 حيث أن الفصيلة الأكبر هي O3 وهي الفصيلة المهيمنة في الصين أما O1 وO2 فتتواجد في جنوب شرق آسيا في بلدان ماليزيا وفيتنام واندونيسيا وجنوب الصين، وفي اليابان وكوريا توجد السلالة O2b بصورة كبيرة هناك وهي منحدرة كما هو واضح من O2.

11-**السلالة K أو K- Haplogroup** الأقسام المكونة لهذه المجموعة العرقية وهي K* وK1 وK2 وK3 وK4 وK5 وK6 وK7 وL وM وNO وP والأقسام الأربع الأخيرة مجاميع عرقية منفصلة نظرا لتوسعها، ومجموعة K العرقية تتواجد في وسط جنوب آسيا (إيران) وينحدر منها ومن سلالاتها أغلب سكان النصف الشمالي من الكرة الأرضية وهي معرفة بالتحور رقم M9 وأقسامها تنتشر كالتالي، K1 تنتشر في جزر سليمان (SOLOMON ISLANDS) وجزر فيجي أما K2 ففي الصومال وأثيوبيا وشمال أفريقيا (مصر) وجنوب غرب آسيا ومن المشاهير الذين ينتمون إلى هذه الفصيلة K2 الرئيس الامريكي توماس جيفرسون وهي عرقية نادرة بين الاوروبيين، ولهذا الرئيس قصة ذكرها الكاتب في فصل المشاهير الذين عرفت سلالاتهم.

K5 هي السلالة الرئيسية لسكان بابوا نيو جيني (بابوا غينيا الجديدة) حيث تشكل 50% من السكان هناك وبنسب قليلة في اندونيسيا وميلانيزيا (وهي غير ماليزيا) أما بقية السلالات فهي قليلة جدا ومتواجدة في أوراسيا وأفريقيا وجنوب المحيط الهادي واستراليا وميلانيزيا، ومؤخرا تم تغيير مسمى القسم K5 وسميت S كمجموعة منفصلة وتم تغيير القسم K2 وسميت T أيضا كمجموعة منفصلة.

12- **السلالة Q أو Q-Haplogroup** ومكان ميلادها في أواسط آسيا وتنقسم إلى الأقسام التالية Q* وQ1 وQ2 وQ3 وQ4 وQ5 وQ6 وهي إحدى المجموعتين اللتين عبرتا إلى القارتين الأمريكيتين واللتين عبرتا أثناء العصر الجليدي على الممر المتجمد الذي كان واصل بين القارتين، والسلالات المكونة لها هي، Q1 وهي موجودة في الصين وفي أقلية الهزارا في أفغانستان بنسب قليلة، وسلالة Q2 موجودة في وسط سيبيريا بنسب متوسطة، أما Q3 فهي السلالة التي عبرت إلى أمريكا وينحدر منها الهنود الحمر في أمريكا الشمالية والجنوبية، والقسم Q5 وجد بنسب قليلة في يهود اليمن والقسم Q6 وجد بنسب بسيطة في الهند وباكستان.

13- **السلالة S أو S-Haplogroup** هذه السلالة تتحدر من السلالة الكبيرة K وكانت تسمى سابقا K5 وهي تكون النسبة الأكبر في غينيا الجديدة وأيضا في اندونيسيا وميلانيزيا وهي ليست ماليزيا.

14- **السلالة T أو T-Haplogroup** هذه السلالة تتحدر من السلالة الكبيرة K وكانت تسمى سابقا K2 وهي ولدت في أسيا ما يسمى إيران حاليا وانتشرت أفقيا من هذه المنطقة حتى وصلت إلى مصر ودخلت أيضا إلى الجزيرة العربية حيث تشكل جزء ضئيل من تشكيلة القبائل فيها وتتواجد أيضا بقلة في شرق أفريقيا وتشكل نسبة 18% في قبائل الفولبي الأفريقية.

15- **السلالة J أو J-Haplogroup** المجموعة العرقية J تسمى بالمجموعة (السامية) وذلك بسبب انحدار الشعوب السامية منها وهذه المجموعة العرقية تنقسم إلى ثلاثة أقسام J1 وJ2 وسلالة J نشأة في الشرق الأوسط قبل ما يقارب الثلاثون ألف سنة. السلالة J2 أو J2- Haplogroup هذه السلالة يعتقد أنها نشأة في شمال منطقة الهلال الخصيب وتحديدا في الأناضول وهي تحمل التحور الجيني M172 فأي شخص يقوم بالفحص العرقي الوراثي ويكتشف لديه التحور المذكور فهو حفيد للرجل J2 وقد انتشرت هذه السلالة منذ الأزمنة السحيقة في أواسط آسيا وإيران وصولا إلى الهند كما وصلت هذه السلالة إلى أوروبا، خلال نفس الفترات والمراحل التي وصلت فيها السلالة E3b إلى أوروبا. وتكون السلالة J2 28.4% من الأكراد المسلمين و26.7% من الجورجيين (جمهورية جورجيا السوفيتية

السابقة) و27.9% من تركمانستان و25% من العراقيين و25% من اللبنانيين و23% من اليهود الأشكناز و28.6% من اليهود السفارديم و23% من الإيرانيين و18.4% من الأوزبك و14.7% من الباكستانيين و20.6% في اليونان و19.6% في البانيا وفي اسبانيا بين (16.7-29.1) % بناء على منطقة الفحص كما توجد في مناطق مختلفة من أوروبا بنسب متفاوتة لا تزيد عن 7.3% وعرقية البشتون توجد بها بنسبة 5.2%.

أما الهند فتنحصر فيها السلالتين (J2b2 ,J2a) وهما من سلالات J2 التي وصلت إلى الهند في أزمنة قديمة جدا مع القبائل التي دخلت إلى الهند وأدت إلى إزاحة السكان الأصليين المنتميين للعرقيات H ,C, D. علما بأن الهند من أكثر المناطق اختلاطا عرقيا هي وتركيا، وإيران حيث يتواجد في الهند أغلب العرقيات المنتشرة في العالم. السلالة J1 أو J1-Haplogroup عمر هذه السلالة لا يقل عن 10 آلاف سنة، ونشأة هذه السلالة في جنوب الهلال الخصيب وهو جنوب العراق، وقد حصلت هجرتين قويتين الأولى حصلت قبل عشرة آلاف سنة (10 آلاف) سنة واتجهت نحو أوروبا واليمن و أثيوبيا وقد يكون دخولها إلى الحبشة عبر اليمن حيث أن هذه السلالة لا تتواجد شمال الحبشة حتى نقول أنها دخلت من الشمال، ومن ثم أصبح اليمن بعد ذلك بآلاف السنين من المراكز المصدرة للعرقية J1، وخرجت منه الهجرات المعاكسة للكلدانيين والبابليين حوالي 3000 قبل الميلاد وغيرهم إلى العراق والشام وأماكن أخرى ثم بعد هذا الانتشار حصلت الهجرة الثانية من خلال الانسياح العربي الإسلامي القوي وما يميز هذه السلالة عند الفحص هو وجود التحور الجيني M267 فإن كنت تحمله فأنت حفيد الرجل J1. وسيأتي الحديث عنها مفصلاً.

المشروع الجينوغرافي

قام المشروع الجينوغرافي بتصنيف البشر والإجابة عن العديد من الأسئلة المتعلقة بكيفية استيطاننا هذه الأرض[26]، وذلك وفقا للتركيب الجيني من خلال تحليل الحمض النووي، **حيث توصل الباحثون إلى اكتشافات مثيرة للدهشة عن التركيب الوراثي لأربعة من البلدان العربية**. عن طريق سرد مجموعة مرجعيّة من السكان، بحيث يتم وصف مواطن كل دولة بحسب تركيبته الجينيّة، وذلك استنادا إلى المئات من عينات الحمض النووي التي أُخضعت لتحليلات متطورة.

فعلى سبيل المثال يشمل التركيب الجيني للمواطنين المصريين النسب الآتية: 68% من شمال أفريقيا و17% من العرب، و4% من اليهود المشتتين، و3% من كل من شرق أفريقيا وآسيا الصغرى وجنوب أوروبا. وتعود الصلة بشمال أفريقيا إلى أول هجرة للسكان القدماء من القارة السوداء، وذلك عبر الطريق الشمالي الشرقي باتجاه جنوب غرب آسيا. وأدى انتشار الزراعة إلى زيادة الهجرة من الهلال الخصيب والعودة إلى أفريقيا، تماما كما كانت الهجرة جراء انتشار الإسلام انطلاقا من شبه الجزيرة العربية في القرن السابع.

ويبين التركيب الجيني للمواطنين الكويتيين الأصليين أن 84% منهم عرب و7% من آسيا الصغرى و4% من شمال أفريقيا و3% من شرق أفريقيا. لقد مرّ المهاجرون القدماء عند سفرهم من أفريقيا إلى أوراسيا عبر الشرق الأوسط، حيث أحبوا المنطقة كثيرا، لذا قرروا البقاء حينذاك مطوّرين أنماطا جينية نقلوها عبر الأجيال التي تلتهم. وقد يعود أصل الكويتيين إلى شمال وشرق أفريقيا نتيجة تجارة الرقيق من قبل العرب بين القرن الثامن والقرن التاسع عشر.

ويعد التركيب الجيني للمواطنين اللبنانيين الأكثر تنوعا من بين الجنسيات العربية الأربع. فيشمل التركيب الجيني لسكان لبنان الأصليين 44% من العرب و14% من اليهود و11% من شمال أفريقيا و10% من آسيا الصغرى و5% من الجنوب الأوروبي و2% من شرق أفريقيا. وقد قرر بعض المهاجرين

القدماء الاستقرار في لبنان في أثناء عبورهم الشرق الأوسط، كما ساهم طريق الحرير بتنويع الأنماط الوراثية التي انتقلت من أقصى الشمال والشرق.

ويوجد لدى سكان تونس تركيب جيني هام جدا، حيث 88% هم من شمال أفريقيا و5% من دول أوروبا الغربية و4% من العرب و2% من غرب ووسط أفريقيا. وساهم موقع تونس على البحر المتوسط إلى حد كبير في التنوع الوراثي الواسع النطاق، حيث وصل المكون العربي من خلال انتشار الزراعة من الشرق الأوسط فضلا عن انتشار الإسلام في القرن السابع.

الفروقات الجينية بين الكنعانيين والفلسطينيين

إن الصهاينة يستخدمون علم الجينيات لبث سمومهم العنصرية، ويقدمون نصف الحقيقية مخلوطة مع الكثير من الأكاذيب؛ خصوصاً أنهم يقومون بالتنقيب الحصري للآثار في الأرض المقدسة فلسطين، ويخفون الكثير من النتائج البحثية التي تتناقض مع مشروعهم الاستيطاني، ويحاولون ترويج الأكاذيب حول أصل الشعب الفلسطيني، وربطه بشكل مباشر بالجذور الحامية الأوروبية، بمحاولة منهم لنزع صفة الأصل السامي للشعب الفلسطيني، وقد سبق وأشرنا أن: الجريمة الكبرى للمراكز البحثية بدراسة الحمض النووي لمعرفة أصول الشعوب بحق العرب أنهم اعتبروا جذرهم سامي إن كان أصلهم يهودي؛ حيث تم تحديد السلالة (J1) سلالة للعرب: فإن الباحثين المختصين في الحمض النووي قاموا ببعض الإحصائيات التي تمت لتحديد العرقية التي ينتمي إليها اليهود الحاليين. ويدعي معهد ماكس بلانك أن الفلسطينيين حاميين من الجزر اليونانية، ويقدم التبريرات الكاذبة لهذه المعلومة التوراتية، يدعوا أن آثار مدينة عسقلان تقدم دلائل على الفروقات الجينية بين الكنعانيين والفلسطينيين، على الرغم أن الشعبين من الشعوب الحامية، حسب المصادر التوراتية، ولخطورة الموضوع فقط تم التكتم على خرائط الحمض النووي، خوفاً من استخدامها ضد أهدافهم السياسية.

هذا وقد نشر موقع أخبار من إسرائيل المقالة التالية:

أثبت فريق متعدد التخصصات من معهد "ماكس بلانك لعلوم التاريخ البشري" و"بعثة ليون ليفي إلى أشكلون: عسقلان" في مقالة بعنوان "حمض نووي قديم يلقي الضوء على الأصول الوراثية للفلستيين في أوائل العصر الحديدي[27]" أنه بالتزامن مع وصول الفلستيين إلى أشكلون في القرن 12 قبل الميلاد، كان هناك تدفق لمواد جينية من جنوب أوروبا لدى السكان المحليين. وتم استكمال تحليل الحمض النووي على عينات من ثلاث فترات في العصرين البرونزي والحديدي (قبل حوالي 2800-3600 عاما) من رفات كنعانيين وفلستيين، والتي تم أخذها من ثلاث مواقع: مقبرة فلستية تك اكتشافها في عام 2016، وقبور تم اكتشافها في التسعينيات، ومقابر رضع تم اكتشافها تحت منازل لفلستيين.

من خلال تحليل الحمض النووي لعشرة أفراد قدامى، تشير الدراسة إلى أن الفلسطينيين وصلوا إلى أشكلون من أوروبا بحلول أوائل العصر الحديدي. بعد قرنين من الزمن، تضاءلت العلامات الجينية الأوروبية بسبب تجمع الجينات في بلاد الشام، مما يشير إلى وجود تزاوج مكثف مع السكان المحليين. وظل الفلستيون وثقافتهم مختلفين عن المجتمعات المحلية الأخرى لمدة ستة قرون. وقال دانييل م. ماستر، مدير "بعثة ليون ليفي إلى أشكلون" ورئيس الفريق الأثري لتايمز أوف إسرائيل هذا الأسبوع: "مع هذه الدراسة، أصبح لدينا أخيرا دليلا مباشر يلائم ويستند على فرضية أن أصول الفلستيين هي من غرب البحر المتوسط".

وقال المؤلف الرئيسي للدراسة، يوهانس كراوس من معهد ماكس بلانك لعلوم تاريخ البشرية: "تبدأ هذه البيانات في سد الفجوة الزمنية في الخريطة الوراثية في جنوب بلاد الشام". وأظهرت مقارنة دراسات حمض نووي مع شعوب قديمة أخرى وضمن نتائج دراسة أشكلون أن "السمات الثقافية الفريدة في أوائل العصر الحديدي تنعكس من خلال تركيبة وراثية مميزة لأهل العصر الحديدي المبكر." في محادثة معه، قال ماستر إن الدراسة توفر "قطعة مفقودة هامة" في النقاش حول أصول الفلستيين، والذي تأرجح بين كونهم من أصول في جنوب أوروبا وكونهم من أصول في شمال بلاد الشام.

من هنا نرى أن علم دراسة الحمض النووي لمعرفة أصل الشعوب يقوم على افتراضات خاطئة أهمها أن الجذر اليهودي هو أساس العرق السامي، وأن كل الشعوب الشرقية لابد أن تثبت أن لها جذر يهودي حتى يمكن اعتبارها شعوب سامية، وأن الفلسطينيون والكنعانيون هم من العرق الحامي وليس لهم أصل سامي. هذا رغم أن الجذر اليهودي لم يكن الجذر السائد في أي عصر من العصور، بل أنه جذر يخص قبيلة بني إسرائيل المنقرضة، ولا يوجد دلائل على انفتاح بني إسرائيل وتزاوجهم مع القبائل الأخرى، بل أنهم عاشوا كجماعة منغلقة اجتماعية وهامشية سياسية. ومن جانب آخر لم يتم تبيان الأقارب اليونانيين الحاليين لقدماء الفلسطينيين، بل أن ربطهم في أسطورة شعوب البحر التي غزت مدن شرق المتوسط ثم اختفت، وكذلك ربطهم بقبائل الهكسوس الذين احتلوا مصر وحكموها ثم اختفوا، يبدو أن علم اختفاء الجذر الفلسطيني يطارد الصهاينة الذين يبحثون عن دلائل لشيطنة كل ما يمت بالصلة للشعب الفلسطيني.

<u>وهنا نقدم أحد الردود العلمية لهذا الادعاء الصهيوني بقلم خالد سعيد</u>[28]: وأبرزت نتائج الدراسة ثلاث مراحل للتسلسل الجيني الخاص بالسكان القدامى لـ"عسقلان": الأولى قبل الهجرة من جزر البحر المتوسط إلى عسقلان، والثانية هي مرحلة الهجرة نفسها، ثم تأتي المرحلة الأخيرة وهي اختفاء هذا التسلسل الوراثي بشكل تدريجي، وذلك على مدى 200 عام تقريبًا، مشيرةً إلى أنه كان من الممكن ظهور نتائج جديدة إذا توافرت بيانات أكثر حول سبب الهجرة، والمكان المحدد الذي خرجت منه موجات هجرة "شعوب البحر." وتتناقض هذه الرؤية، تمامًا، مع ما نشرته دراسة أعدتها "شيرلي بن-دور إيفيان" –أمين الآثار المصرية في متحف إسرائيل- في عام 2017، وتضمنت وثائق عمرها أكثر من 3200 عام، وتعود إلى عهد الملك رمسيس الثالث، مبينةً أن الفلسطينيين ليسوا من المحاربين الأجانب القدامى الذين هاجروا إلى الشرق الأوسط من تكريت وقبرص وغيرها من المناطق الأوروبية، بل هم من أبناء الشرق الأوسط الأصليين. بحثت "إيفيان" السجلات المصرية القديمة من القرن الثاني عشر قبل الميلاد، لتسليط الضوء على أصل الفلسطينيين وغيرهم من "شعوب البحر" التي ظهرت في بلاد الشام، بوجه عام، وفلسطين بوجه خاص، خلال العصر البرونزي، من خلال مناقشة الفترة التاريخية للملك رمسيس الثالث في مصر. وكشفت أن الفلسطينيين هم من السكان المحليين، أي أرض كنعان، وجاءوا من سوريا أو الأناضول، لتملأوا الفراغ الناشئ عن سقوط الإمبراطورية الحيثية، في تلك الفترة التاريخية من منطقة الشرق الأوسط.

وردًّا على تلك الدراسة، المنشورة في مجلة أوكسفورد، قالت "فيلدمان"، في تصريحات لـ"للعلم": اقترح بعض العلماء عدم وجود هجرة، لكن الأدلة الوراثية التي نُورِدها في هذه الدراسة تتناقض مع هذه الفرضية. نحن لا نقترح أبدًا أن المهاجرين كانوا محاربين أجانب، ويرجى ملاحظة أن كلًّا من العصر الحديدي الأول والأعضاء الحقيقيين في العصر الحديدي يستمدون معظم أسلافهم من مجموعة جينات المشرق المحلية، لذلك كانوا أصليين، ولكن لديهم أيضًا أسلافًا أوروبيين. ويرجى ملاحظة أن مصطلح "Philistine"يشير إلى ثقافتهم المحددة بواسطة الأدلة الأثرية وليس التركيب الجيني. من جهتها، تقول "منال ميشيل توماس" -أستاذ الوراثة الإكلينيكية بالمركز القومي للبحوث بجامعة القاهرة- في تصريحات لـ"للعلم": "إنه يمكن بالفعل تحديد أصول شعبٍ ما عبر التحليل الجيني لهذا الشعب، ولكن تحديد دقة هذه العملية الوراثية يستلزم دراسة الجينات الوراثية عبر أجيال مختلفة، وليس لجيل واحد أو لفترة زمنية واحدة، كما يجري لتاريخ الفراعنة على سبيل المثال، وبالتالي يمكن من خلالها تحديد تاريخ هذا الشعب

وأصوله، فضلًا عن ضرورة الحصول على جينات وراثية من أكثر من منطقة وعبر تواريخ مختلفة، حتى يمكن إثبات تاريخ شعبٍ ما أو أصله."

ويقول أحمد الدبش -الباحث الفلسطيني المتخصص في التاريخ القديم- في تصريحات لـ "للعلم": "إنه من الناحية الجينية، نجد أن الفلسطينيين من أصل كنعاني عربي، وتداوُل معلومات ملفقة -وفق قوله- حول أصل الفلسطينيين القدامى، يأتي لتأكيد رواية أن أصل الفلسطينيين من كريت. وأضاف: يمكننا تفنيد هذه الرواية؛ ففي منتصف تسعينيات القرن الماضي، تم تصنيف السلالات البشرية حول العالم وفق جينات الـDNA ، وتَموضُع الأنماط الجينية في صورة حروف؛ إذ جرى ترميز العرب بـJ1 ، وهذه السلالة نشأت في جنوب الهلال الخصيب وهو جنوب العراق، وقد حدثت هجرتان قويتان: الأولى قبل عشرة آلاف سنة، واتجهت شمال الهلال الخصيب، والثانية جنوبًا إلى جنوب الجزيرة العربية، ثم أصبحت الجزيرة العربية بعد ذلك بآلاف السنين من المراكز المصدرة للعرقيةJ1 ، أي أن الفلسطينيين في هذه الأرض العربية منذ 10000 عام ق.م." وشدد "الدبش" على أنه "من الضروري أن نعتمد على مصادر أخرى لكتابة تاريخ الشعب الفلسطيني القديم، كعلم الآثار واللغويات، حتى يمكننا سرد هذا التاريخ بمنهجية وموضوعية"، مؤكدًا أن "دعوى قدوم الفلسطينيين من كريت أو من أوروبا، في عام 1200 ق.م -كما يقرر ذلك أصحاب الخطاب التوراتي- ليس عليها دليل علمي."

وسبق أن أشارت دراسة إسرائيلية إلى أن "تحليل الحمض النووي لليهود الأشكناز -مجموعة عرقية يهودية ترجع أصولهم إلى أوروبا الشرقية والوسطى والغربية ما عدا يهود البلقان- يحتوي على 3% فقط من الأجداد القدامى الذين تربطهم علاقة بالشرق الأوسط، وهي نسبة ضئيلة جدًّا تربطهم بمناطق مثل لبنان وأجزاء من سوريا وغرب الأردن، وهو ذلك الجزء من العالم الذي من المفترض أن اليهود جاؤوا منه أصلًا." واعتمدت الدراسة على بيانات الحمض النووي الخاصة بـ367 يهوديًّا تعود أصولهم إلى شمال أوروبا وشرقها، وأكثر من 600 شخص غير يهودي معظمهم من أوروبا وغرب آسيا. يقول "الدبش": إن الدراسة الحديثة تؤكد أن الفلسطينيين القدماء من أبناء عسقلان هم من الكنعانيين، وليسوا من شعوب البحر، وهم والعرب الحاليون من سلف مشترك، أي من رجل واحد عاش قبل 10000 عام، اسمه العلميZ2331 -j1، وإذا كانت هناك هجرات جاءت بالفعل، فهذا لا يعني أنه لم يكن هناك وجود لأصحاب الأرض الحقيقيين (العرب والكنعانيين) قبل مجيء هذه الهجرات؛ وهو ما يتناقض مع ما تسعى الدراسة للترويج له، من أن أصحاب الأرض أنفسهم ليسوا منها وإنما كانوا مهاجرين من أوروبا.

الصهاينة وعلم الأعراق "الأثنيات"

إن أخطر ما في علم الأعراق الغربي أنه يتعامل مع الجاليات العربية في الدول الغربية على أنها مجموعات عرقية بينما يتعامل مع الجالية اليهودية على أنها سلالة عرقية؛ مما يجعل أي مدخل يهودي ثقافي أو اجتماعي جزء أصيل من الثقافة المحلية، بينما يتم النظر بريبة لأي مدخل ثقافي أو اجتماعي عربي لأنه جزء من ثقافة المهاجرين الدخيلة. وهنا يكون مفهوم المجتمع المتعدد الثقافات أكذوبة؛ حيث أنه يستخدم القانون لدمج المهاجرين الجدد (خصوصاً الجاليات العربية) بالثقافة المحلية، ولا يتم قبول ثقافتهم إلا بشكل ثانوي خصوصاً في قبول بعض المأكولات والفنون. أما التنوع العرقي الذي يبحث عنه الغرب وهو عبارة عن المسخ التابع فكريا وثقافيا واجتماعيا له، وحتى هذا لا يتم قبوله جزء أصيل من المجتمع؛ فعلى سبيل المثال: يتنمرون على من يفعل ذلك من الهنود لأنهم مجرد إنجليز سود Black English. مما يزيد من احتمالية الصراع العرقي بسبب شعور هذه المجموعات العرقية بأنها مضطهدة ولا يتم تعامل معها بشكل عادل بسبب أنها مختلفة عرقية.

مصطلحات علم الأعراق

علم الأعراق Ethnology أو الأثنولوجيا[29] فرع من الأنثروبولوجيا يبحث في أصول الشعوب المختلفة وخصائصها وتوزّعها وعلاقاتها بعضها ببعض، ويدرس ثقافاتها دراسةً تحليلية مقارنة أيضاً. فهو علم الثقافات المقارن[30]، وهو علم يعنى بخصائص وإنجازات الشعوب وأحوالهم الحضارية والثقافية ومعتقداتهم. من أهدافه إعادة صياغة تاريخ الإنسان ومعرفة التغيرات الثقافية الطارئة على سطح الأرض مع تغير الأجيال. في أمريكا وبريطانيا يرمز لعلم دراسة الأعراق بالأنثروبولوجيا (علم الإنسان) الثقافية على الرغم من أن المصطلحين لا يحملان المعنى ذاته. فعلم الأثنيات[31] يتناول دراسة أصل وتوزيع الأجناس البشرية أو الجماعات الإثنية البشرية والعلاقات بينها. المصطلح إثنية[32] (Ethnic) مشتق من الكلمة اليونانية ἔθνος إثنوس (Ethnos) (على نحو أدق، من صفة ἐθνικός إثنيكوس، التي تم إقراضها إلى اللاتينية لتصبح إثنيكوس (Ethnicus)). تأتي كاسم وتعني جماعة من الناس أو الشعب: قبيلة، أسرة. أيضا جماعة من الحيوانات: قطيع، سرب. والبلد والأمة وفي وقت لاحق أصبحت تطلق لتعني الأمم الأجنبية والبرابرة.

يُعرّف قاموس ميريام وبستر[33] العرق Race بأنه "فئة من الجنس البشري تشترك في بعض السمات الجسدية المميزة." يرتبط العرق عادة بالبيولوجيا ويرتبط بالخصائص الفيزيائية مثل نسيج الشعر ولون البشرة. يغطي نطاق ضيق نسبيًا من الخيارات. ومع ذلك، يمكن تعريف الأشخاص من نفس البشرة / نسيج الشعر على أنهم أعراق مختلفة، وقد تغيرت التعريفات في الولايات المتحدة بمرور الوقت.
السلالة العرقية Ethnicity هو مصطلح أوسع من العرق. المصطلح يميز بين مجموعات الناس حسب التعبير الثقافي والهوية. يمكن أن تصف القواسم المشتركة مثل العرق والأصل القومي والتراث القبلي والدين واللغة والثقافة على أنها مكونات السلالة العرقية لشخص ما. في حين قد يقول شخص ما أن عرقه "أسود"، فقد يكون سلالته العرقية إيطالية. وبالمثل، قد يقول شخص ما أن عرقه "أبيض" وأن سلالته العرقية أيرلندية.

مجموعة عرقية[34] Ethnic Group: وهي مجموعة اجتماعية أو فئة من السكان يتم فصلها عن المجتمع الأكبر وترتبط ببعضها البعض من خلال الروابط المشتركة للعرق أو اللغة أو الجنسية أو الثقافة.

السلالة العرقية[35]Ethnicity : مجموعة كبيرة من الأشخاص لديهم ثقافة مشتركة، أو لغة، أو تاريخ، أو مجموعة من التقاليد: الموسيقى والقيم والفن والأدب والحياة الأسرية والدين والطقوس والطعام وأسماء خاصة، وما إلى ذلك، تعتبر حقيقة الانتماء إلى إحدى هذه المجموعات جزء من شخصية أفرادها ويشعروا باعتزاز بها. وأن بعض السلالات العرقية تعيش كأقليات في دول كبرى، وهنا يكون الانتماء إلى السلالة العرقية كأيديولوجيا (عقيدة فكرانية) تميز ثقافي توفر معادلة نفسية تخفف من عدم اليقين في العلاقات بين الدولة والمجتمع. يرتبط المصطلحان "السلالة العرقية" و"الإثنية" بالعديد من المعاني المختلفة. حسب التصنيف الاسترالي[36] القياسي للمجموعات الثقافية والعرقية ASCCEG، حيث يشير مصطلح "السلالة العرقية" إلى الهوية المشتركة أو التشابه لمجموعة من الأشخاص على أساس واحد أو أكثر من الخصائص المميزة تشمل: (تاريخ طويل مشترك: ذكراه ما زالت حية. تقليد ثقافي: بما في ذلك العادات الأسرية والاجتماعية ويستند أحيانًا إلى الدين. أصل جغرافي مشترك. لغة مشتركة: ولكن لا تقتصر بالضرورة على تلك المجموعة. أدب شائع: كتابي أو شفهي. دين مشترك. أن تكون أقلية: غالبا مع شعور بالاضطهاد. أن تكون لأفرادها صفات عرقية مشتركية عنصرياً.

فالهوية الثقافية والاجتماعية هي الصفة الجامعة للسلالة العرقية حتى لو لم يكن لها تاريخ مشترك. فقياس مدى ارتباط الأفراد بمجموعات معينة. ينتج عن قياس الارتباط النشط بيانات للمجموعات تكون مفيدة لاحتياجات تقديم الخدمات الخاصة. وهذا يعني أنه تم تضمين عدد من الفئات التي تعادل الهويات الثقافية

الوطنية الاسترالية، على سبيل المثال: كان من الممكن أن يؤدي التركيز القوي على الأصول التاريخية إلى الحصول على بيانات لمزيد من المجموعات التي قد لا يكون للأفراد بها أو لديهم تقارب اجتماعي أو ثقافي أو اقتصادي ضئيل. إن اعتبار السلالة العرقية كمفهوم متعدد الأبعاد يعتمد على عدد من الخصائص المميزة باستخدام نهج الإدراك الذاتي يسمح بتصنيف عملي ومفيد منسجم مع مفهوم ما يشكل الهوية العرقية والثقافية. يدعم هذا النهج جمع واستخدام البيانات في الإعدادات الإحصائية والإدارية وإعدادات تقديم الخدمات.

التنوع العرقي Ethnic Diversity: هو أحد أشكال التعقيد الاجتماعي الموجود في معظم المجتمعات المعاصرة. تاريخيا، كان إرث الاستعماري هو الذي جعل الشعوب المتنوعة تحت حكم مجموعة مهيمنة؛ الحكام الذين استعبدوا الشعوب في مصلحتهم من أجل عملهم أو مهاراتهم الفنية والتجارية والصناعية، مما أدى إلى تكثيف النمط القديم للهجرة لأسباب اقتصادية؛ أو الاضطهاد السياسي والديني الذي أجبر الناس على ترك أراضيهم الأصلية. حتى القرن العشرين، لم يشكل التنوع العرقي أي مشاكل كبيرة للإمبراطوريات. أهميتها التاريخية الرئيسية كانت ولا تزال علاقتها بالدولة القومية، التي يتمثل هدفها الأساسي في الوحدة السياسية، والتي تميل إلى الارتباط بالوحدة الاجتماعية. من الناحية النظرية، فإن الدولة القومية والتنوع العرقي متعارضان تمامًا، وفي العديد من المناسبات حاولت الدول القومية حل مشكلة التنوع العرقي عن طريق القضاء على الجماعات العرقية أو طردها - ومن الأمثلة البارزة السياسة النازية ضد اليهود خلال الحرب العالمية الثانية، كما طُرِدَ المغاربة واليهود من إسبانيا في القرن الخامس عشر، أو طرد العرب والهنود الشرقيين من العديد من البلدان الأفريقية المستقلة حديثًا في الستينيات والسبعينيات.

كانت الحلول الأكثر شيوعًا هي الاستيعاب أو التثاقف، سواء كان قسريًا أو محرضًا أو طوعيًا. تم فرض الاستيعاب القسري في أوائل العصور الحديثة من قبل الغزاة الإنجليز، وهم أنفسهم مزيج من عناصر سكسونية ونورماندية، عندما قمعوا اللغة والدين الأم في أراضي سلتيك في ويلز واسكتلندا وأيرلندا. تم استخدام أساليب مماثلة من قبل معاصريهم الفرنسيين حيث قاموا بتوسيع غزواتهم في منطقة langue d'oc في جنوب أوروبا. من خلال أساليب أقل وحشية إلى حد كبير، تم حث المجموعات العرقية الصينية في تايلاند وإندونيسيا بشكل قانوني على تبني الثقافة السائدة من خلال عملية تسمى "التثاقف الموجه". كان أحد أشكال هذه العملية هو الاستيعاب الطوعي إلى حد ما الذي تم تحقيقه في الولايات المتحدة تحت عنوان "الأمركة". هذا إلى حد كبير نتيجة للفرص غير العادية للحراك الاجتماعي والاقتصادي في الولايات المتحدة وحقيقة أنه بالنسبة للجماعات العرقية الأوروبية، على عكس الأقليات العرقية، كانت الإقامة في الولايات المتحدة مسألة اختيار فردي أو عائلي، لا الفتح أو العبودية. لكن كلاً من السياسة العامة والرأي العام ساهموا أيضًا في الاستيعاب الأمريكي.

هناك طريقة أخرى للتعامل مع التنوع العرقي، وهي طريقة تحمل المزيد من الأمل للمستقبل، وهي تطوير شكل من أشكال التعددية، والتي تعتمد عادةً على مزيج من التسامح والترابط والانفصال. كان أحد أبرز الحلول طويلة الأمد هو الحل في سويسرا، حيث تتركز المجموعات العرقية الرئيسية الثلاث في كانتونات منفصلة، تتمتع كل منها بقدر كبير من السيطرة المحلية داخل اتحاد ديمقراطي. توجد تعددية فدرالية أخرى أقل استقرارًا في كندا، حيث تزداد مقاطعة كيبيك الكاثوليكية الفرنسية تأكيدًا على رغبتها في الاستقلال التام والتثاقف القسري للأقليات العرقية الخاصة بها.

تعتبر الوظيفة السياسية للعرق أكثر أهمية اليوم من أي وقت مضى، نتيجة لانتشار مذاهب الحرية وتقرير المصير والديمقراطية في جميع أنحاء العالم. في أوروبا القرن التاسع عشر، أثرت هذه المذاهب على حركات مختلفة لتحرير الأقليات العرقية من الإمبراطوريات الأوروبية القديمة وأدت إلى بعض المحاولات الناجحة جزئيًا لتأسيس دول قومية على أسس عرقية، كما في حالة بولندا وإيطاليا. بعد الحرب العالمية

الثانية، أدى المد المتصاعد للتطلعات الديمقراطية بين الشعوب المستعمرة في آسيا وأفريقيا إلى تفكك الإمبراطوريات التي أسسها الغزاة الأوروبيون، أحيانًا في مناطق ذات تعقيد عرقي هائل، دون النظر للاعتبارات العرقية. وكانت النتيجة انتشار الدول القومية، التي شهد بعضها صراعات محلية لأسباب تتعلق بالإثنية. كانت معظم البلدان الجديدة في آسيا متجانسة نسبيًا، لكن غالبية تلك الموجودة في إفريقيا جنوب الصحراء كانت تتألف من العديد من المجموعات العرقية الصغيرة نسبيًا التي يتحدث أعضاؤها لغات مختلفة.

الصراع العرقي

الصراع العرقي Ethnic Conflict: أصبحت الدراسات الإثنية والصراع الإثني في السنوات الأخيرة محور نقاش رئيسي في ميدان علم الاجتماع وعلم السياسة[37]. وتتسم ظاهرة الصراعات الإثنية بالتعقيد، سواء فيما يتصل بخلفياتها وأسبابها، أو فيما يتصل بنتائجها وتداعياتها، ويمكن تصنيف هذه المتغيرات في مجموعتين رئيسيتين. أولها البيئة الداخلية مثل طبيعة التعدد في المجتمع والعوامل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية. ثانيها يتعلق بالبيئة الخارجية وما يرتبط بها من دور للقوى الدولية والإقليمية في الصراع. مع انتهاء الحرب العالمية الأولى والثانية دخل النظام السياسي الدولي مرحلة جديدة، وهي قيام دول بحدود جديدة رسمتها الدول المنتصرة والتي تخدم مصالحها، وان حدود الكثير من هذه الدول لا تتطابق مع حدود الجماعات الإثنية.

حق الشعوب في تقرير مصيرها أصبح اليوم من المبادئ الثابتة في القانون الدولي[38]، وقاعدة قانونية آمرة من قواعد القانون الدولي العام، بمقتضى التنصيص عليه في ميثاق منظمة الأمم المتحدة لسنة 1945، وما تلاه من قرارات ومعاهدات دولية وفقه قضاء دولي، جميعها تؤكد تثبيته كمبدأ من مبادئ القانون الدولي العام، بل كحق تتمتع به كل الشعوب، لكنه أكثر المبادئ إثارة للجدل في كامل مراحل تطوره. لأن مبدأ تقرير المصير مركز صراع بين إرادتين بني عليهما المجتمع الإنساني منذ نشأته، وهما إرادة التسلط والهيمنة، وإرادة التحرر والاستقلالية، وهذا الصراع لا ينتهي كما أن الجدل حول مبدأ تقرير المصير لا ينتهي. لذلك تباينت الآراء حول تحديد مفهومه حول مضمونه، وحول طبيعته القانونية، وحول أشخاصه، وحول الفصل بينه وبين الإرهاب.

لم يتعرض أي مبدأ من مبادئ القانون الدولي العام لهذا الزخم من الجدل في النظام الدولي الجديد. هذا الجدل النظري كان له أثره على التوجه الدولي العام في العلاقات الدولية، وعلى مستوى الممارسة خلق واقعا اتسم بالتشرذم والانقسام داخل الدولة الواحدة تحت عدة مسميات: حق تقرير المصير الإثني، أو حق الانفصال أو الانفصالية .(séparatisme, sécessionnisme ou sécession)

تضاعف عدد الحركات الانفصالية في العقود الأخيرة خاصة بعد سقوط جدار برلين سنة 1989، وتفكك الاتحاد السوفييتي سابقا سنة 1991 ، إلى خمسة عشرة دولة أو تزيد، والعديد من دول أوروبا الشرقية (تشيكوسلوفاكيا، يوغوسلافيا سابقا)، وشملت هذا الدعوات الانفصالية كل القارات دون استثناء لكن القارة الأفريقية تتزعم كل القارات من حيث كثرة الحركات الانفصالية وتتسم بكونها حركات انفصالية مسلحة تعتمد على الكفاح المسلح ضد حكوماتها، وما يلفت الانتباه أن هذه الحركات تسبح ضد التيار، وضد مسار التاريخ وتشير بوضوح إلى الفوضى والتناقضات التي يتخبط فيها المجتمع الدولي في النظام العالمي الجديد.

تمثل بداية القرن الواحد والعشرين، بداية لتشكل عالم ما فوق القومية وعصر التكتلات الاقتصادية، وفي عصر العولمة، وجعل العالم قرية كونية تنتفي فيها الحدود الإقليمية وتتراجع السيادة الإقليمية للدولة التابعة طوعاً للمركز الامبريالي لفائدة سيادة كونية افتراضية لا تعترف بالحدود الإقليمية، ولا بالسياسة الحمائية

للمنتجات الوطنية. في المقابل يطرح التناقض الذي أفرزه تنامي الحركات الانفصالية على أساس أثني أو لغوي هدفها تقسيم الدول وتجزئتها، في زمن يسير فيه التوجه العالمي نحو خلق تكتلات سياسية واقتصادية كبرى بين دول وطنية، تكون قادرة على التصدي لتحديات العولمة والإرهاب، تجمع بين عديد القوميات والاثنيات، واللغات مندمجة سياسيا واقتصاديا مشكلة وحدة وطنية صلبة.

عنصرية نظرية الأعراق

نظرية الأعراق[39] هي الذنب الأكثر وطأة لأنها تسببت في بؤس لا يوصف لكثير من الناس، واستخدمت لتبرير أعمال بربرية مثل الاستعمار والعبودية وحتى المذابح والإبادات العرقية، بل إنها تستخدم حتى الآن لشرح عدم التساوي الاجتماعي، وما تزال ملهمة لليمين المتطرف في أنحاء العالم. المعروف أنه تم اختراع الأجناس البشرية بواسطة علماء الأنثروبولوجيا مثل «يوهان فريدريش لومنباخ» في القرن الثامن عشر، في محاولة لتصنيف الأنواع الجديدة من الناس التي أدى الاستعمار الأوروبي إلى الاحتكاك بها ومواجهتها.

كان "كارلوس لينيوس" 1785 عالم النبات السويدي من أوائل من بدأوا في تصنيف البشر بطريقة قد نسميها "عنصرية"[40]، في أربع فئات تتوافق مع الأميركتين وأوروبا وآسيا وأفريقيا، بألوانها المفترض أنها تميزها، وهي الأحمر والأبيض والأصفر والأسود. قد يرى شخص ما أن لينيوس كان يحاول فقط أن يفعل ما يفعله علماء التصنيف، لكن ساينى وضحت أن تصنيفات" لينيوس" ذهبت إلى ما هو أبعد من مجرد المظهر، فلم يكتف بوصف الأمريكان الأصليين بأن لديهم شعرا أسود مستقيما وأنفا عريضا، ولكن أيضا أنهم ذوو طبيعة خاضعة، كما لو كانت تلك حالتهم الطبيعية، كما شمل فئات فرعية من البشر ووصفهم بأنهم أشباه الوحوش، كما وضع الرجال في تصنيف أعلى من النساء، والجنس الأبيض أعلى من باقي الأجناس، واستخدم التسميات ذات الحدين التي أصبحت مألوفة الآن لتصنيف الكائنات الحية على سبيل المثال (الإنسان العاقل).

منذ البداية، كان لهذا العلم طبيعة تعسفية وغير موضوعية، وفي معظم الأوقات كانت الأعراق تقسم على أساس اختلاف الثقافة أو اللغة بين مجموعات من الناس بدلاً من البيولوجيا، وبقيت هذه الطريقة في التقسيم مسلّما بها حتى القرن العشرين، عندما بدأ علماء الأنثروبولوجيا في تفسير اختلافات الأعراق من ناحية بيولوجية، وقد اعتمدوا على ذلك في شرح فروقات السيكولوجية والذكاء والتعلم والمستوى الاجتماعي بين مجموعات مختلفة من الناس. لكن نظريات تقسيم الأعراق لم تسلم من النقد، بسبب كون بعض نظرياتها مستحيلة التطبيق، أحد أشهر الانتقادات التي واجهت نظرية الأعراق كان ما قالته عالمة الأنثروبولوجيا الأمريكية آشلي مونتاجو التي كتبت في عام 1941: «طبق العجة الذي يعرف باسم الأعراق لا يوجد له وجود خارج المقلاة النظرية، التي أوجدت بفضل حرارة خيال الأنثروبولوجيين».

أشار بعض العلماء في العشرينيات ومنهم " فلويد ألبورت" إلى أن العادات الاجتماعية الموروثة والعوامل البيئية تشكلان جزءاً من الاختلاف، وذكر فلويد أن ذكاء العرق الأبيض أكثر تعقيداً وتنوعاً من بقية الأعراق. وفي الأربعينيات اعترف علماء النفس بأهمية العوامل البيئية والعوامل الثقافية إلا أن ذلك لم يمنعهم من التمييز والتحيز فقدموا تفسيراً أوضح للفوارق بين الذكاء، وأصبحت هذه الأفكار واسعة الانتشار فيما بعد. تقول آنجيل ساينى عن "العرق" إنه مفهوم حديث نسبيا، وكان أول استخدام له في القرن السادس عشر للإشارة إلى مجموعة من الأشخاص من عائلة أو قبيلة، ولم يكن يشير إلى الدلالات التي يحملها اليوم، لم تكن تتسع لتشير للمظهر الخارجي كاللون على سبيل المثال، لقد أوضحت أنه حتى القرن الثامن عشر أثناء عصر التنوير الأوروبي، كان هناك اعتقاد أن لون البشرة يتحول نوعيا وفقا للمنطقة الجغرافية، فأصحاب البشرة الداكنة يعيشون في الأماكن الحارة. ولكن إذا انتقل هؤلاء إلى أماكن باردة ستتأثر بشرتهم بشكل أقل بالحرارة.

بدأت الأمور تتغير بعد الحرب العالمية الثانية، في ظل الرعب السائد من علم العرق وتواطؤ علمائه، بذل علماء الأحياء وعلماء الأنثروبولوجيا في الغرب قصارى جهدهم لفعل ما يفعله المنتصرون، وأعادوا كتابة المقالات والأبحاث، وإلغاء أي بحث مرتبط بهذه الأفكار العنصرية الضارة في الولايات المتحدة وبريطانيا وتنحيتها بعيدا، وتم إعادة تسمية أقسام الجامعة وانتقل العلماء إلى مجالات جديدة. شهدت الولايات المتحدة والعالم تبدلا في الموقف المعلن باتجاه إقرار المساواة المطلقة بين الناس جميعا من حيث الطبيعة، والإصرار على أن الفروق العرقية سطحية ومحصورة بالجسد دون العقل، بل إن العقل عند الولادة مادة خام قابلة للملء والتوجيه من محيطه، وإذ كان ثمة اختلاف في الأداء الدراسي بين الأعراق، فلا بد من إعادته إلى الخلفية الاجتماعية والتاريخية. لا يزال هذا الموقف هو الأصل المعتمد رسميا في الخطاب العام كما في المواقف العلمية. غير أنه لم يعد منسجما مع واقع بحثي متكاثر، ولا سيما استطلاعات "معدلات الذكاء"، بما يُفترض في طبيعتها الحسابية من دقة علمية.

نشر مؤخراً مسح على أكثر من 3000 عالم أنثروبولوجيا، أجرته الباحثة «جينيفر فاجنر» مع فريقها، وقد كشف المسح الطريقة التي يفكر بها هؤلاء العلماء. الباحثة الرئيسية وفريقها طلبت من العلماء أن يخبروها بردود فعلهم على 53 جملة تعلق على علم الأعراق، منها أسئلة تتساءل ما إن كان حقيقياً، أو ما إن كان عليه لعب دور في الطب، كما سألت عن دور العرق في الاختبارات الجينية التجارية، وما إن كانت كلمة «عِرق» سوف يستمر استخدامها في المستقبل أم لا. وكانت أكثر جملة استحثت ردود أفعال كاشفة لطريقة تفكير العلماء هي «يمكن تقسيم البشرية إلى أجناس بيولوجية»، حيث رفضها بشكل عادي أو صارم 86% من المشاركين، وكذلك كان رفض العلماء للجمل المشابهة، التي تتعلق بالتقسيم على أساس بيولوجي. نفهم من هذا أن هناك إجماع واضح من علماء الأنثروبولوجيا أن الأعراق ليست شيئاً حقيقيا، وأن معظم علماء الأنثروبولوجيا لا يعتقدون بوجود ما يسمى بـ«العِرق» في العلم.

كانت هناك نتائج مزعجة مخفية في نتائج البحث، مثل كون علماء الأنثروبولوجيا الذين ينتمون إلى مجموعة مميزة، والتي تعني في الولايات المتحدة الرجال أو النساء البيض، كانوا أكثر تقبلاً لفكرة وجود الأعراق من المجموعات غير المميزة. هؤلاء العلماء المنتمين للمجموعة المميزة مثلوا 75% من العلماء الذين جرى عليهم المسح، ولديهم قوة وتأثير على هذا المجال، أي إنهم الأشخاص الذين يقررون ما هو البحث الذي سيتم عمله، وما البحث الذي سيحصل على التمويل، كما إنهم من يدرب الجيل القادم من علماء الأنثروبولوجيا، وهم الوجه المعروف لدى الجمهور للإجابة عن القضايا المثارة.

ما نفهمه هو أن علماء الأنثروبولوجيا مثلهم مثل كل الناس، قد يتأثرون بالانحياز اللاواعي، العائد إلى حالتهم الاجتماعية والثقافية، لهذا عليهم أن يتحدوا ذلك بشكل واعي، وأيضا عليهم أن يعطوا صوتا أكبر للمجموعات التي تنتمي تاريخيا إلى مجموعات «غير مميزة ». الدراسة دلت أيضاً أن هناك إجماعاً بين العلماء قائم على عقود من الأدلة الجينية، أن التنوع البشري لا يمكن عزوه إلى تصنيفات تسمى «أعراق ». لكن، إذا خرجنا من أبراجنا العاجية، فإننا سندرك بوضوح أنه لا يوجد طبقة سياسية أو مجتمع أوسع يتبنى هذه النظرية بشكل قوي ضد الأعراق في الوقت الحالي.

أثار الباحث تشارلز موراي في التسعينيات ضجة شديدة، وواجه نقدا وإدانة حين أصدر دراسة في هذا المضمار تضع الأميركيين من أصل إفريقي في الترتيب الأدنى في "معدلات الذكاء"، وتمنح اليهود الأشكناز والآسيويين المراتب الأول .والإضافة الجديدة الهامة إلى "علم الأعراق" هي إمكانية توضيح الأصول العرقية من الحمض النووي الوراثي، وتطبيق تقنيات البحث هذه على المجتمعات القائمة، لتوضيح تمايزها وتماهيها لإظهار انفراد أقلية ما عن محيطها مثلا، أو لإثبات وحدة شعب منتشر في أصقاع عدة، أو حتى على مخلفات الحضارة البائدة لاستنسابها. في الواقع لا يوجد دليل قاطع أن إحدى العرقيات مهيأة وراثيا لتكون أكثر ذكاء من غيرها، فإذا تتبعنا، معظم التسلسل الجيني نجد أن الأمريكيين

من ذوي الأصل الأفريقي تعود أصولهم إلى أصول أوربية، ويمكن تسميتهم الأمريكي الأفريقي الأوربي- وفقا لبعض علماء الوراثة-، نستنتج من ذلك أن الأعراق مختلطة أكثر بكثير مما يمكننا أن نعول على المظاهر وحدها، كذلك فإنَّ الاستخدام الشائع لكلمة "إثنية" لا يرسم خريطة لكيفية تفكير علماء الوراثة في الأنساب.

تقدم أنجيلا ساينى مؤلفة (كتاب التفوق: عودة علم الأعراق): حقائق غير مريحة تبرر عدم رضاها عن علم العرق، لا سيما وأنَّ الكتاب يأتي بعد ظهور العديد من العنصريين الفكريين مثل ريتشارد سبنسر وغيره ممن يحتالون باسم الفكر، وانتشار أفكارهم المختلفة. يوضح كتاب "التفوق" النوايا الخبيثة والأغراض المدمرة وراء علم العرق، فالقوميات العنصرية تشكل تهديدا متصاعدا في جميع أنحاء العالم، يستعين القادة بعلماء العرق التابعين لهم ممن لديهم تحيز فكري بشأن قضايا معينة مثل الهجرة والمساواة، ويعتبرون أنهم يضيفون إليهم ثقلا فكريا. وسواء كانت أبحاثهم صحيحة أم لا، فإنَّ صوتا واحدا يحدث فرقا كبيرا في تفوق الجنس الأبيض بغرض الوصول إلى السلطة. توضح ساينى الدور الذي لعبه علماء العرق في الأيديولوجية النازية والهولوكوست، ولم تتوقف المشكلة عند هذا الحد؛ فهم مازالوا يناضلون من أجل تأكيد مفهوم العرق، كما ترى أنَّ "جيمس واطسون" مكتشف الحمض النووي((DNA ، والحائز على جائزة نوبل يتبنى وجهات نظر عنصرية بقوة، فهو يرى أن الجينات تؤدي إلى فروق في النتائج بين السود والبيض في اختبارات الذكاء مما جعل مختبر "كولد سبرينغ هاربور" إلى تجريده من ألقابه الفخرية لتصريحه بملاحظات تربط بين مستوى الذكاء والعرق، وترى أنّ السود أقلّ ذكاءً من البيض دون سند علمي حقيقي.

كما يقدم كتاب التفوق قصة مثيرة للقلق عن استمرار الاعتقاد في الاختلافات العرقية والبيولوجية في عالم العلوم. بعد انتهاء أهوال النظام النازي التي شهدها العالم في الحرب العالمية الثانية، أدارت الأوساط العلمية ظهرها لدراسة "اليوجينا" أو علم تحسين النسل، والاختلاف العرقي العنصري. وإذا كان ثمة تحفظ لا يزال قائما في الولايات المتحدة وعموم الغرب إزاء "الدراسات العرقية"، فإن التنظير حول الفوارق ومقتضياتها يبدو أكثر إطلاقا للعنان في الدول التي كانت سابقا ضمن المنظومة الاشتراكية، ومنها تنتقل إلى هامش الفكر في العالم الغربي ثم إلى عموم المجتمع والثقافة. تبرأ الغالبية العظمي من العلماء والفقهاء من تلك الأفكار، إلا أن الفكرة تمكنت من البقاء على قيد الحياة بطريقة أو بأخرى في فكر العلماء عن الاختلاف البشري وعلم الوراثة. توضح لنا ساينى كيف يتمسك العلماء مرارا وتكرارا بأن فكرة العرق حقيقة بيولوجية، وذلك بعد تحليلها لأعمال العلماء المعاصرين ودراساتهم عن التنوع البيولوجي، وتؤكد ساينى أن الاعتقاد بأن الدراسات العنصرية في طريقها للخروج من مضمار البحث العلمي، وأن منحنى القيم السمحة يتجه نحو التقدمية، وأن الأبحاث التي تنصب على أن هناك مجموعة من البشر أكثر ذكاء وموهبة، أو أكثر قدرة جسدية من الآخرين ستختفي، لهو اعتقاد خاطئ. ترى ساينى "العنصرية الفكرية موجودة دائما"؛ إنها بذرة صغيرة سامة في قلب الأوساط الأكاديمية، مهما بدا أنها ماتت فإنها تحتاج إلى القليل من المطر، وهي الآن تمطر".

الصهيونية بين القومية والسلالة العرقية

يشرح موقع الموسوعة Encyclopedia الالكتروني موضوع الصهيونية بين القومية والسلالة العرقية[41]: الصهيونية هي أيديولوجية عرقية قومية وحركة اجتماعية تهدف إلى إنشاء وإدامة وطن للشعب اليهودي في أرض صهيون (فلسطين). من الناحية الأيديولوجية، دعت الصهيونية إلى حق تقرير المصير (القومي) للشعب اليهودي (العرقي). عمليا، سعت إلى خلق هيمنة ديمغرافية يهودية في صهيون. حتى العصر الحديث، حافظ اليهود على تقليد عرقي وديني عززه العزلة المفروضة عليهم من قبل الدول المضيفة لهم، وحافظوا عليها. تضمنت هويتهم العرقية إحساسًا بالقرابة، كما لو كانوا ينتمون إلى عائلة

واحدة كبيرة. تقوم الطوائف اليهودية على هذا التصور الذاتي "للعائلة الفائقة الوهمية" (هذه النظرة بين الذات تجعل المجتمع عرقيًا أكثر منه سلالة موضوعية).

كانت العلامة الرئيسية للشعب اليهودي هي الدين: كان الإيمان الميتافيزيقي والممارسة الروتينية لليهودية هي الإيمان بالله واتباع وصاياه. لكن موجة القومية التي أعقبت عصر التنوير تحدت التآزر العرقي والديني: أصبح العرق نذيرًا للأمة، وغالبًا ما كان يُصوَّر الدين على أنه من بقايا ما قبل الحداثة. وصل التوتر بين اليهودية (الهوية العرقية) واليهودية (البعد الديني) إلى ذروته: هل (ينبغي) على اليهودي أن يكون علمانيًا؟ بالمقابل، هل يمكن للمرء أن يحافظ على المعتقد الديني اليهودي دون أن يكون جزءًا من الشعب اليهودي (العرقي)؟ أثارت هذه المآزق السؤال: هل ينبغي لليهود الاحتفاظ بمجموعتهم الفريدة، وإذا كان الأمر كذلك، فكيف؟ "ينبغي" شغل اليهود في أوروبا الغربية والوسطى. "كيف" انشغال يهود أوروبا الشرقية.

في أوروبا الغربية والوسطى، هيمنت عملية التحرر على الأجندة الاجتماعية والسياسية. ابتداءً من فرنسا في أواخر القرن الثامن عشر، مُنح اليهود تدريجياً الجنسية الكاملة والمتساوية. بعد تحريرهم من الأحياء اليهودية، واجه اليهود الحفاظ على مجموعة فريدة من نوعها أثناء الاندماج في عموم السكان. اتسم الاندماج بالتحضر والعلمنة والتعليم. قدمت التجارة والأعمال المصرفية على وجه الخصوص مسارًا سريعًا للحراك الاجتماعي. بدأ اليهود يتركون بصماتهم في الحياة الثقافية والفكرية والسياسة وحتى في الجيش. لكن الاندماج كان له ثمن: فبالنسبة لأقلية كبيرة، كان يشترط الاستيعاب. أيد الاستيعاب الراديكالي التحول، وقطع العلاقات مع اليهودية كدين Judaism واليهودية
Jewishness كصفة لجماعة عرقية (صفة أن تكون يهوديًا أو يتمتع بخصائص تعتبر يهودية نموذجية.) في محاولة للاندماج الكامل في المجتمع العام. اقترحت وجهة نظر أكثر اعتدالًا للاستيعاب فصل الدين عن العرق، والالتزام بالأولى مع التخلي عن الثانية، بعد دعوة موسى مندلسون Moses Mendelssohn (1729-1786)، رائد ومؤسس هَسْكَلَة Haskalah (حركة التنوير اليهودية). سعى مندلسون إلى إحياء الدين والثقافة اليهودية (أعيد تفسيره لتناسب الحداثة)، لكنه تماهى مع الشعب الألماني. أدى هذا المسار في النهاية إلى تشكيل حركات مثل الإصلاح واليهودية المحافظة، والتي ازدهرت لاحقًا في الولايات المتحدة.

ظهرت الصهيونية في أوروبا الوسطى والغربية على هذه الخلفية. لقد كان في الأساس نتاج خيبة الأمل، فقد رأى بشكل متزايد التحرر على أنه طريق مسدود. كان الشخصية البارزة في هذه النهضة الوطنية هو تيودور هرتزل (1860–1904)، وهو صحفي مجري المولد أصبح أبو الصهيونية السياسية. أقنعت "قضية دريفوس[42]" هرتزل بأن التحرر لا يمكن أن ينهي معاداة السامية، وبالتالي كان الاستيعاب غير مجدٍ. فقط إنشاء دولة يهودية يمكن أن يقدم حلاً حقيقياً للمشكلة اليهودية. في العام التالي لنشر كتاب هرتزل Der Judenstaat (الدولة اليهودية)، عقد أول مؤتمر صهيوني عالمي (1897) في بازل، سويسرا. نص برنامج بازل على أن "الصهيونية تهدف إلى إنشاء وطن للشعب اليهودي مضمون قانونًا وعامًا في فلسطين". ظل هذا هو الهدف الأساسي للصهيونية. على الرغم من أن معظم المشاركين في المؤتمر الأول كانوا من أوروبا الشرقية، إلا أن طريقهم إلى الصهيونية اختلف عن طريق نظرائهم في أوروبا الغربية. في روسيا، حيث عاش في أواخر القرن التاسع عشر أكثر من خمسة ملايين يهودي، لم يكن هناك تحرر حتى ثورة 1917. وبالتالي، نادرًا ما كان ينظر إلى الاستيعاب على أنه خيار قابل للتطبيق من قبل اليهود في أوروبا الشرقية. أثارت الصعوبات الاقتصادية وموجات معاداة السامية العنيفة دعوات يهودية لاستراتيجيات بقاء جديدة، لكل من الفرد والجماعة. كانت الصهيونية واحدة من هؤلاء. اختار معظم يهود أوروبا الشرقية النضال من أجل حقوقهم داخل بلدانهم أو الانتقال إلى الولايات المتحدة، التي استوعبت بين عامي 1881 و1914 حوالي 2.5 مليون يهودي.

ومع ذلك، بدأت أقلية صغيرة تعتبر الكفاح (من أجل الحقوق في أوروبا) أو الهروب (إلى الولايات المتحدة) استراتيجيات غير ملائمة. وهكذا أصيب ليون بينسكر Leon Pinsker (1821-1891)، وهو عالم روسي بولندي مكرس في البداية للاندماج في المجتمع الروسي، بخيبة أمل بعد المذابح التي حدثت في الفترة من 1881 إلى 1882، وكتب Selbstemanzipation (التحرر التلقائي)، أول بيان صهيوني. مثل هرتسل، رأى بينسكر أن معاداة السامية هي نتيجة للشذوذ في الحياة اليهودية، والذي يمكن تطبيعه من خلال إنشاء وطن لليهود. وهكذا التقى هذان المجتمعان المتميزان في وصف مأزق مماثل لليهود وفرض حل صهيوني مماثل. أصبحت الهوية الدينية تابعة للهوية العرقية اليهودية. في بداية قيام الدولة اليهودية، أعلن هرتسل: "نحن شعب واحد [عين فولك: ein Volk]" (ص 76). أدت الخطوة التالية بطبيعة الحال إلى نتيجة وطنية؛ أصبح تقرير مصير الأمم، الذي أصبح قضية حاشدة في منتصف القرن التاسع عشر (الأكثر وضوحا في عام 1848 "ربيع الأمم")، نزاعًا صهيونيًا أساسيًا وإجابته على تحديات الحداثة.

من جانب آخر تم إثارة مصطلح السلالات العرقية في فلسطين التاريخية وأن العلاقة بينها غير متجانسة بعكس السلالة العرقية اليهودية المتحدة دائماً. وكان منشأ السلالات العرقية يتحدث عن مجموعة أقليات دينية مثل الأرمن والسريان والشيشان والشركس واليونان والأقباط والبروتستانت والفرنسيسكان والهيكليين وتصنيفها على أنها طوائف عرقية، رغم أنها مجرد أقليات دينية مندمجة مع امتداداها الديني داخل المجتمع الفلسطيني الأم، ولم تشكل أي منها مجتمع جالية منغلقة على نفسها. أما بخصوص الصراع القيسي اليمني بتكوين مجتمعين متحاربين داخل فلسطين، فهذا الصراع توقف منذ أكثر مائتين سنة ولا يوجد ما يثبت نظرية الفصل الجيني بين السلالة القيسية والسلالة اليمنية، بل علماء الحمض النووي يرفضوا فكرة وجود سلالات فرعية عند الفلسطينيين العرب. من جانب آخر لم يتم تصنيف الدروز أو البهائية أو الأحمدية أو السوامرة كجماعة عرقية مستقلة، وكذلك الجاليات السودانية والمصرية والغجرية والتركمانية والكردية لم يتم فصلها على التصنيف العام للعرق السائد في فلسطين وهو العرق العربي؛ وسبب أن التقسيمات العرقية تعتمد على مدى ارتباط الجماعات العرقية المهاجرة بمركزها بالوطن الأم، وكذلك بمقدار عزلة هذه الجماعات العرقية عن النسيج العام للمجتمع. فالوضع العرقي بفلسطين مشابهه للوضع العربي العام، حيث يؤمن المجتمع العربي بشكل فطري بالتعايش بين الثقافات المختلفة مع تسامح ديني جعل الاندماج العضوي للأقليات ينتج هجين مرتبط بالوطن الجديد ومستقل عن الوطن القديم، بل أن الزواج المختلط قد ألغى الفوارق الثقافية خاصة عند الجاليات السودانية والمصرية والغجرية والتركمانية والكردية.

استخدام المحرقة لمحاربة الفلسطينيين

صناعة المحرقة

يشير الباحث والأكاديمي الأمريكي الشهير نورمان فينكلشتاين في كتابه "صناعة المحرقة" مقدمة تاريخية[43] حول ما وصفه بتحويل الهولوكوست النازي إلى الهولوكوست اليهودي، بمعنى أوضح **تحويل حدث المحرقة من جريمة إنسانية ارتكبها النازيون –أيًا كان حجمها- إلى قضية مظلومية تاريخية لليهود في أعناق العالم ينبغي على البشرية أن تدفع ثمنها. إن استخدام إسرائيل للهولوكوست لم يقتصر على مجرد إعادة إنتاج قضية تاريخية لأهداف سياسية بل تحول إلى أيديولوجية كاملة**، وتقوم فكرة أدلجة الهولوكوست حول فرضيتين رئيسيتين، أولهما أن الهولوكوست يمثل حدثًا فريدًا لا مثيل له في التاريخ، أما الثانية فكون الهولوكوست بُني على كراهية أبدية لاعقلانية من الأغيار لليهود. إن الفرادة أمر مفروغ منه في بنية الهولوكوست الفكرية؛ وإثبات هذه الفرادة هو المهمة المطلوبة؛ وكون الهولوكوست فريدًا فهذا يعني أنه لا يمكن فهمه عقليًا فإذ لم يكن للهولوكوست سابقة التاريخ فيجب أن تقف فوق التاريخ. والفرادة بالنسبة للهولوكوست مهمة من وجهين أولهما أن المعاناة الفريدة تمنح صاحبها حظوة فريدة وتعطيه رأسمال أخلاقيًا يمكنه من خلاله تبرير أفعال قد لا تكون مقبولة إذا صدرت عن غيره، أما الوجه

الثانى للفرادة فهو أن المعاناة حصلت لليهود فهي ليست فريدة فقط لأنها معاناة شديدة وإنما أيضًا لكون اليهود هم الذين عانوا. أما الفرضية الخاصة بكراهية الأغيار لليهود فهي ضرورية لتبرير ضرورة وجود دولة يهودية ولتفسير العداء الموجه إلى إسرائيل، فالعالم يكره إسرائيل ويتربص بها وبالتالي فإن أي عمل إسرائيلي هجومي أو دفاعي في وجه العالم الكاره المتربص ينبغي له أن يكون مبررًا.

ورد في كتاب المؤرّخ الإسرائيلي[44] توم سيغف "المليون السابع" (1991)، فمنذ أول أيام الحرب العالمية الثانية، بدأ قادة "الييشوف" بتداول فرضية أن على ألمانيا أن تدفع تعويضات إلى اليهود عن أملاكهم التي صادرتها وعن المعاناة التي تسبّبت لهم بها، مستندين إلى حقيقة أنه تم فرض عقوبة دفع تعويضات عليها بعد انتهاء الحرب الأولى. وتلقى ديفيد بن غوريون مذكّرة في هذا الشأن خلال عام 1940، كما تكلم قائد آخر من الحركة الصهيونية (بيرل كتسنلسون) عن هذا الأمر علنًا في نهاية 1942.

وفي كانون الأول/ ديسمبر 1942، نشطت في تل أبيب منظّمة خاصة باسم "يوستيتسيا" لتسجيل طلبات التعويض من النازيين، وأحاطت الوكالة الصهيونية علمًا بنشاطها، ودعتها إلى تأييده، والاستفادة منه للدفع بـ"غايات صهيونية." وأشارت وثائق للوكالة الصهيونية إلى أن هذه الفرضية وجدت هوىً لدى قادتها. وأعرب بعضهم عن وجوب أن تضمن خطوة الحصول على تعويضاتٍ أمرين لا يمكن الاستغناء عنهما: أن تكون الوكالة الصهيونية بمثابة الممثل الشرعي والوحيد لليهود ومطلبهم بالتعويض. وألا تُدفع التعويضات إلى الأفراد، وإنما أن تُخصّص لاستيعاب المهاجرين اليهود في فلسطين بواسطة الوكالة الصهيونية (فيما بعد جرى تحويلها إلى الحكومة الإسرائيلية).

ومع أن إنشاء مؤسسة "ياد فشيم" ("نُصُب واسم") الإسرائيلية مركزا لتخليد ذكرى الهولوكوست تم عام 1953، فإن فرضية إقامتها هجس بها أحد قادة "هشومير هتسعير"، وهي منظمة عالمية للشبيبة الصهيونية تأسّست بهدف تنشئة الشبيبة اليهودية على حبّ "أرض إسرائيل" (فلسطين)، والتطلع إلى الهجرة إليها، وهو مردخاي شنهافي، عضو المؤتمر الصهيوني العام، في أواسط أيلول/ سبتمبر 1942، حين عرض على الصندوق الدائم لإسرائيل ("الكيرن كاييمت") المبادرة إلى إقامة موقع تخليد لذكرى ضحايا الهولوكوست. وتعامل الصندوق الدائم مع الاقتراح بمنتهى الجدّية، وأجرى مناقشات حوله من خلال اجتماعات خاصة، وتبادل رسائل، وأقيمت لجنة خاصة لدرسه.

الصهيونية واستغلال المحرقة

حسب الموقع الالكتروني للمجلس اليهودي العالمي فإن تعريف المحرقة[45]: كانت الهولوكوست محاولة ألمانيا النازية، وحلفائها ومتعاونين آخرين لقتل يهود أوروبا. خلال السنوات الستة التي جرت خلالها الحرب العالمية الثانية، أدت أعمال الاضطهاد والقمع المنظمة والبيروقراطية التي رعتها الحكومة إلى قتل ستة ملايين يهودي أوروبي في جميع أنحاء القارة. بدأ اضطهاد اليهود في ألمانيا عام 1933، تقريبًا مباشرة بعد وصول النازيين إلى سدة الحكم. لكن القتل الجماعي المنظم لليهود حصل خلال الحرب العالمية الثانية. في البداية، كان هذا الأمر يعني تجميع اليهود في الغيتوات وعمليات إطلاق النار الجماعية في وسط وشرق أوروبا. ثم، بين عامي 1941 و1945، بدأت عمليات الترحيل إلى مراكز الإبادة مثل أوشفيتس، تريبلينكا وبلزك، في البدايةً من مواقع في بولندا المحتلة ثم من كافة أرجاء أوروبا المحتلة. أطلق النازيون على هذه المرحلة من القتل المنهجي اسم الحل النهائي للمسألة اليهودية. أمّا في الاتحاد السوفيتي فكان اليهود يقتلون في الغالب خلال عمليات إطلاق نار جماعية: فقد قُتل ما يقرب من ثلث ضحايا الهولوكوست حيث كانوا يعيشون أو في مكان قريب، دون نقلهم إلى غيتوات أو معسكرات. لم يقتصر بحث النازيّين عن ضحايا يهود على أوروبا: فقد تم ترحيل يهود من طرابلس إلى بيرغن-بيلسن وتم إرسال آخرين من بنغازي إلى معسكر عمل في النمسا.

من ارتكب الهولوكوست؟ كانت الهولوكوست من ابتكار، تخطيط وتوجيه النظام النازي الألماني بقيادة أدولف هتلر. نفذت قوات الإس إس (شوتسشتافل؛ تعني حرفيًا قوات الحماية)، جزءً كبيرًا منها، جنبا إلى جنب مع أعضاء منظمات ومؤسسات أخرى من داخل ألمانيا وبلدان أخرى. لم يكن بمقدور الإس إس قتل الكثير من هؤلاء دون مساعدة نشطة من أفراد الفيرماخت (القوات المسلحة) الألمانيّة والإدارات المدنية الألمانية في الأراضي المحتلة، كما نفّذت عمليات القتل وحدات أمن الشرطة وشرطة النظام التي، على الرغم من أنها كانت مؤسسات مدنية اسمياً، كانت بقيادة قادة قوات الإس إس بعد عام 1936. كما أنه لم يكن من الممكن قتل أكبر عدد من اليهود كما فعلوا بدون وجود متعاونين ومتواطئين من جميع أنحاء أوروبا التي كانت تحت الاحتلال النازي. في حين أن الكثير من القتل الفعلي لليهود خلال الهولوكوست كان في معسكرات الإبادة في بولندا المحتلة من قبل ألمانيا، فإن اضطهاد اليهود، وسجنهم في غيتوات، وترحيلهم من منازلهم حدث على مرأى ومسمع جيرانهم غير اليهود في مدن وبلدات في كل أنحاء أوروبا التي كان يسيطر عليها النازيون. في غرب أوروبا، ساعدت الأنظمة المحلية المدعومة من النازيين على تحديد هوية اليهود واعتقالهم؛ أمّا في أوروبا الشرقية، فكثيرًا ما ساعد السكان المدنيون في عمليّات القتل.

التعريف العملي للاسامية حسب الموقع الالكتروني[46] للتحالف الدولي لإحياء ذكرى الهولوكوست تم اعتماد تعريف "الاتحاد" غير الملزم قانونيا للاسامية في عام 2016 وقد تبنته منذ ذلك أو اعتمدته عدة دول ومؤسسات حكومية. في 26 أيار 2016 قررت الهيئة العامة: اعتماد التعريف التالي غير الملزم قانونيا للاسامية: "اللاسامية هي تصوُّر معين لليهود قد يتمثل في كراهيتهم، علما بأن المظاهر اللفظية والمادية للاسامية يتم توجيهها إلى أفراد من اليهود أو غير اليهود و/أو ممتلكاتهم، وأيضا الى المؤسسات المجتمعية والمنشآت الدينية اليهودية".

وإرشادا للاتحاد في عمله يمكن الاستفادة من الأمثلة التوضيحية الآتية: قد تشمل المظاهر استهداف دولة إسرائيل باعتبارها مجموعة يهودية، ولكن مجرد انتقاد إسرائيل على غرار ما يتم بالنسبة لأي بلد آخر لا يمكن اعتباره لاسامية، إذ إن اللاسامية كثيرا ما تتهم اليهود بالتآمر على إيذاء الإنسانية، بل كثيرا ما يتم استخدامها لاتهام اليهود بأنهم "السبب وراء تردي الأحوال". ويتم التعبير عن هذه الاتهامات كلاميا، كتابيا، بالوسائل المرئية والممارسات الفعلية، والاستعانة بالآراء النمطية الشريرة والأوصاف الشخصية السلبية. وقد تشمل الأمثلة المعاصرة للاسامية في الحياة العامة، في وسائل الإعلام، المدارس، أماكن العمل والمجال الديني، بعد الأخذ بالاعتبار السياق الشامل، الأمور التالية، ولكنها لا تقتصر عليها بالضرورة:

- الدعوة، المساندة أو تبرير قتل اليهود باسم الأيديولوجيا الراديكالية أو النظرة المتطرفة للدين.
- اللجوء إلى مزاعم كاذبة تقوم على نزع الصفة الإنسانية والشيطنة والنمطية ترتبط باليهود لمجرد يهوديتهم أو نفوذهم كجماعة، ومن بينها أسطورة تآمر اليهودية العالمية للسيطرة على وسائل الإعلام والاقتصاد والحكومات أو غيرها من المؤسسات الاجتماعية.
- إلقاء المسؤولية على الشعب اليهودي بكامله في ظلم وقع، سواء كان حقيقيا أم مُتخيَّلا، حتى لو كان صادرا عن فرد يهودي أو مجموعة يهودية معينة، وحتى في حال كان الفاعلون من غير اليهود.
- إنكار حقيقة وقوع الإبادة الجماعية للشعب اليهودي أو إنكار شموليتها وآلياتها (غرف الغاز مثلا) أو تعمد ارتكابها على أيدي ألمانيا النازية وأنصارها والمتواطئين معها خلال الحرب العالمية الثانية (الهولوكوست).
- اتهام اليهود كشعب أو إسرائيل كدولة باختراع الهولوكوست أو بالمبالغة في أبعاده.
- اتهام المواطنين اليهود بأنهم أكثر ولاء لإسرائيل أو لأولويات مزعومة ليهود العالم، منهم ولاءً للبلدان التي يعيشون فيها.
- إنكار حق الشعب اليهودي في تقرير المصير عبر الادعاء بأن وجود دولة إسرائيل مجرد اجتهاد عنصري، وما شابه.

- تطبيق معايير مزدوجة من خلال مطالبة إسرائيل بتصرفات غير متوقعة من أي دولة ديمقراطية أخرى.
- استخدام الرموز والصور المرتبطة باللاسامية (مثل زعم قتل اليهود للمسيح أو اتهامهم بقتل الأطفال لاستخدام دمائهم في إعداد فطير عيد الفصح).
- مساواة السياسة الإسرائيلية المعاصرة بالسياسات النازية.
- إلقاء مسؤولية جماعية على اليهود عن إجراءات تقوم بها إسرائيل.

الإجراءات اللاسامية تعتبر جريمة أينما نص القانون على ذلك (مثل إنكار وقوع الهولوكوست أو توزيع المواد اللاسامية في بعض الدول). تعتبر الأعمال الإجرامية لاسامية عندما يكون المستهدف - إن كان شخصا أو ممتلكات مثل الأبنية والمدارس أو أماكن العبادة والمقابر - تم اختياره لمجرد كونه أو اعتباره يهوديا أو له صلة باليهود. التمييز اللاسامي هو حرمان اليهود من الفرص أو الخدمات المتاحة لغيرهم ويعتبر منافيا للقانون في دول متعددة.

إعلان القدس حول معاداة السامية

صدر يوم 25 مارس 2021 إعلان القدس حول معاداة السامية[47] هو أداة لتحديد ومواجهة وزيادة الوعي حول معاداة السامية كما تتجلى في دول حول العالم اليوم. يتضمن ديباجة وتعريف ومجموعة من 15 إرشادات توفر إرشادات مفصلة لأولئك الذين يسعون إلى التعرف على معاداة السامية من أجل صياغة الردود اللازمة. تم تطويره من قبل مجموعة من العلماء في مجالات تاريخ المحرقة والدراسات اليهودية ودراسات الشرق الأوسط لمواجهة ما أصبح تحديًا متزايدًا: توفير إرشادات واضحة لتحديد ومحاربة معاداة السامية مع حماية حرية التعبير. وقع عليها في البداية 210 باحثًا، ولديها الآن حوالي 350 موقعًا.

الديباجة: نحن الموقعون أدناه، نقدم إعلان القدس حول معاداة السامية، وهو نتاج مبادرة نشأت في القدس. نحن مندرج معنا علماء دوليين عاملين في دراسات معاداة السامية والمجالات ذات الصلة، بما في ذلك الدراسات اليهودية والمحرقة وإسرائيل وفلسطين ودراسات الشرق الأوسط. وقد استفاد نص الإعلان من التشاور مع علماء القانون وأعضاء المجتمع المدني.

مستوحاة من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان لعام 1948، واتفاقية عام 1969 للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري، وإعلان عام 2000 لمنتدى استوكهولم الدولي بشأن الهولوكوست، وقرار الأمم المتحدة لعام 2005 بشأن إحياء ذكرى الهولوكوست، فإننا نعتقد أنه في حين أن معاداة السامية لها سمات مميزة معينة، فالنضال ضدها لا ينفصل عن النضال الشامل ضد جميع أشكال التمييز العنصري والعرقي والثقافي والديني والجنساني (مرتبط بجنسية معينة).

وإدراكًا منا للاضطهاد التاريخي لليهود عبر التاريخ والدروس العالمية للمحرقة، وإذ ننظر بقلق إلى إعادة التأكيد على معاداة السامية من قبل الجماعات التي تحشد الكراهية والعنف في السياسة والمجتمع وعلى المواقع الالكترونية الإنترنت، فإننا نسعى لتوفير ما يمكن استخدامه، تعريف أساسي موجز ومستنير تاريخيًا لمعاداة السامية مع مجموعة من الإرشادات.

يستجيب إعلان القدس حول معاداة السامية لـ "تعريف التحالف الدولي لإحياء ذكرى الهولوكوست"، الوثيقة التي اعتمدها التحالف الدولي لإحياء ذكرى الهولوكوست (IHRA) في عام 2016. ولأن تعريف التحالف الدولي لإحياء ذكرى الهولوكوست (IHRA) غير واضح في النواحي الرئيسية ومنفتح على نطاق واسع لتفسيرات مختلفة، فقد تسبب في حدوث ارتباك. وأثارت وثيقته الجدل، وبالتالي أضعفت المعركة ضد معاداة السامية. مع الإشارة إلى أنه يطلق على نفسه "تعريف عملي"، سعينا إلى تحسينه من

خلال تقديم (أ) تعريف أساسي أوضح و (ب) مجموعة متماسكة من الإرشادات. نأمل أن يكون هذا مفيدًا في مراقبة ومكافحة معاداة السامية، وكذلك للأغراض التعليمية. نقترح إعلاننا وهو غير ملزم قانونًا كبديل لتعريف التحالف الدولي لإحياء ذكرى الهولوكوست (IHRA). يمكن للمؤسسات التي تبنت بالفعل تعريف التحالف الدولي لإحياء ذكرى الهولوكوست (IHRA) استخدام نصنا كأداة لتفسيره.

يتضمن تعريف التحالف الدولي لإحياء ذكرى الهولوكوست (IHRA)"11 مثالاً" على معاداة السامية، 7 منها تركز على دولة إسرائيل. في حين أن هذا يضع تأكيدًا لا داعي له على ساحة واحدة، إلا أن هناك شعورًا واسعًا بالحاجة إلى توضيح حدود الخطاب السياسي المشروع والعمل فيما يتعلق بالصهيونية وإسرائيل وفلسطين. هدفنا ذو شقين: (1) تعزيز مكافحة معاداة السامية من خلال توضيح ماهيتها وكيف تتجلى، (2) لحماية مساحة لنقاش مفتوح حول القضية الشائكة لمستقبل إسرائيل / فلسطين. لا نشترك جميعًا في نفس الآراء السياسية ولا نسعى إلى الترويج لأجندة سياسية حزبية. إن تحديد أن وجهة النظر أو الفعل المثير للجدل ليس معادٍ للسامية لا يعني أننا نؤيده ولا أننا لا نؤيده.

المبادئ التوجيهية التي تركز على إسرائيل وفلسطين (الأرقام من 6 إلى 15) يجب أن تؤخذ معًا. بشكل عام، عند تطبيق المبادئ التوجيهية، يجب قراءة كل منها في ضوء المواد الأخرى ودائمًا مع مراعاة السياق. يمكن أن يشمل السياق النية المستترة وراء النص، أو نمط الكلمات المتغيرة بمرور الوقت، أو حتى هوية المتحدث، خاصة عندما يكون الموضوع هو إسرائيل أو الصهيونية. لذلك، على سبيل المثال، يمكن أن يكون العداء لإسرائيل تعبيرًا عن العداء اللا سامي، أو يمكن أن يكون رد فعل على انتهاك حقوق الإنسان، أو قد يكون هو الانفعال الذي يشعر به الشخص الفلسطيني بسبب تجربته. باختصار، هناك حاجة إلى الحكم العقلاني والحساس في تطبيق هذه الإرشادات على لتحقيق مواقف ملموسة.

التعريف : معاداة السامية هي التمييز أو التحيز أو العداء أو العنف ضد اليهود باعتبارهم يهودًا (أو المؤسسات اليهودية على أنها يهودية).

الإرشادات

أولا: الإرشادات العامة:

1- من العنصرية أن يتم إضفاء الطابع الأساسي (التعامل مع سمة شخصية على أنها متأصلة) أو إجراء تعميمات سلبية كاسحة حول مجموعة سكانية معينة. ما ينطبق على العنصرية بشكل عام ينطبق على معاداة السامية بشكل خاص.

2- ما يميز معاداة السامية الكلاسيكية هو فكرة أن اليهود مرتبطون بقوى الشر. يقف هذا في صميم العديد من الأوهام المعادية لليهود، مثل فكرة المؤامرة اليهودية التي يمتلك فيها "اليهود" قوة خفية يستخدمونها للترويج لأجندتهم الجماعية على حساب الآخرين. يستمر هذا الارتباط بين اليهود والشر في الوقت الحاضر: في تصور أن "اليهود" يسيطرون على الحكومات "بيد خفية"، وأنهم يمتلكون البنوك، ويسيطرون على وسائل الإعلام، ويعملون "كدولة داخل دولة"، وهم مسؤول عن انتشار الأوبئة (مثل Covid-19). يمكن استغلال كل هذه الاتهامات من خلال أسباب سياسية مختلفة (وحتى معادية).

3- يمكن أن تتجلى معاداة السامية في الكلمات والصور المرئية والأفعال. تتضمن أمثلة الكلمات المعادية للسامية الأقوال التي تقول إن جميع اليهود أثرياء أو بخيلون بطبيعتهم أو غير وطنيين. في الرسوم الكاريكاتورية المعادية للسامية، غالبًا ما يتم تصوير اليهود على أنهم بشعون، وأنوفهم كبيرة ومرتبطون بالثروة. من الأمثلة على الأعمال المعادية للسامية: الاعتداء على شخص ما لأنه يهودي، أو مهاجمة كنيس يهودي، أو دهن الصليب المعقوف على قبور يهودية، أو رفض توظيف أو ترقية أشخاص لأنهم يهود.

4- يمكن أن تكون معاداة السامية مباشرة أو غير مباشرة، صريحة أو مشفرة. على سبيل المثال، "عائلة روتشيلد يسيطرون على العالم" هي عبارة مشفرة حول القوة المزعومة لـ "اليهود" على البنوك والتمويل الدولي. وبالمثل، فإن تصوير إسرائيل على أنها الشر المطلق أو المبالغة في تقدير تأثيرها الفعلي يمكن أن يكون طريقة مشفرة لعنصرية ووصم اليهود. في كثير من الحالات، يعد تحديد الكلام المشفر مسألة سياق وحكم، مع مراعاة هذه الإرشادات.
5- إنكار أو التقليل من الهولوكوست من خلال الادعاء بأن الإبادة الجماعية النازية لليهود لم تحدث، أو أنه لم تكن هناك معسكرات إبادة أو غرف غاز، أو أن عدد الضحايا كان جزءًا يسيرًا من الإجمالي الفعلي، هو معاد للسامية.

ثانيا: إسرائيل وفلسطين: أمثلة، في ظاهرها، معادية للسامية

6- تطبيق الرموز والصور والأفكار النمطية السلبية لمعاداة السامية الكلاسيكية (انظر إلى الإرشادات العامة رقمي 2 و3) على دولة إسرائيل.
7- تحميل اليهود المسؤولية الجماعية عن سلوك إسرائيل أو معاملتهم لليهود، لمجرد أنهم يهود، كعملاء لإسرائيل.
8- مطالبة العوام من الناس، لأنهم يهود، بإدانة إسرائيل أو الصهيونية علانية (على سبيل المثال، في اجتماع سياسي).
9- على افتراض أن اليهود غير الإسرائيليين، ببساطة لأنهم يهود، هم بالضرورة أكثر ولاءً لإسرائيل من ولائهم لدولهم.
10- إنكار حق اليهود في دولة إسرائيل في الوجود والازدهار، جماعيًا وفرديًا، كيهود، وفقًا لمبدأ المساواة.

ثالثا: إسرائيل وفلسطين: أمثلة، في ظاهرها، ليست معادية للسامية
(سواء وافق الشخص على العرض أو الإجراء أم لا)

11- دعم المطلب الفلسطيني بالعدالة والمنح الكامل لحقوقهم السياسية والوطنية والمدنية والإنسانية كما يجسدها القانون الدولي.
12- انتقاد الصهيونية أو معارضتها كشكل من أشكال القومية، أو الدفاع عن مجموعة متنوعة من الترتيبات الدستورية لليهود والفلسطينيين في المنطقة الواقعة بين نهر الأردن والبحر الأبيض المتوسط. ليس من اللا سامية دعم الترتيبات التي تمنح المساواة الكاملة لجميع السكان "بين النهر والبحر"، سواء في دولتين، أو دولة ثنائية القومية، أو دولة ديمقراطية وحدوية، أو دولة اتحادية، أو بأي شكل من الأشكال.
13- الانتقاد المبني على الأدلة لإسرائيل كدولة. وهذا يشمل مؤسساتها ومبادئها التأسيسية. كما يشمل سياساتها وممارساتها، الداخلية والخارجية، مثل سلوك إسرائيل في الضفة الغربية وغزة، والدور الذي تلعبه إسرائيل في المنطقة، أو أي طريقة أخرى تؤثر بها، كدولة، على الأحداث في العالم.. ليس من اللا سامية الإشارة إلى التمييز العنصري المنهجي. بشكل عام، تنطبق نفس معايير النقاش التي تنطبق على الدول الأخرى وعلى النزاعات الأخرى حول تقرير المصير القومي في حالة إسرائيل وفلسطين. وبالتالي، حتى لو كانت مثيرة للجدل، فليس من معاداة السامية، في حد ذاتها، مقارنة إسرائيل بالحالات التاريخية الأخرى، بما في ذلك الاستعمار الاستيطاني أو الفصل العنصري.
14- المقاطعة وسحب الاستثمارات والعقوبات هي أشكال شائعة وغير عنيفة من الاحتجاج السياسي ضد الدول. في الحالة الإسرائيلية، هم ليسوا، في حد ذاتها، معادون للسامية.
15- لا يجب أن يكون الخطاب السياسي مُقاسًا أو متناسبًا أو معتدلاً أو معقولاً ليتم حمايته بموجب المادة 19 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان أو المادة 10 من الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان وغيرها من صكوك حقوق الإنسان. النقد الذي قد يراه البعض مفرطًا أو مثيرًا للجدل، أو أنه يعكس "معيار مزدوج"، ليس بحد ذاته معادٍ للسامية. بشكل عام، الخط الفاصل بين الكلام اللا سامي وغير المعاد للسامية يختلف عن الخط الفاصل بين الكلام غير المعقول والمعقول.

الحقوق الفلسطينية وتعريف معاداة السامية

هذا وقد نشرت جريدة الجارديان مقالة مهمة[48] بعنوان: الحقوق الفلسطينية وتعريف التحالف الدولي لإحياء ذكرى الهولوكوست (IHRA) لمعاداة السامية

عبرت مجموعة من 122 من الأكاديميين والصحفيين والمفكرين الفلسطينيين والعرب عن مخاوفهم بشأن تعريف التحالف الدولي لإحياء ذكرى الهولوكوست (IHRA)

نحن الموقعون أدناه، الأكاديميون والصحفيون والمفكرون الفلسطينيون والعرب، نعرب عن آرائنا فيما يتعلق بتعريف معاداة السامية من قبل التحالف الدولي لإحياء ذكرى الهولوكوست (IHRA)، والطريقة التي تم بها تطبيق هذا التعريف وتفسيره ونشره في العديد من بلدان أوروبا وأمريكا الشمالية. في السنوات الأخيرة، تم استخدام الحرب ضد معاداة السامية بشكل متزايد من قبل الحكومة الإسرائيلية وأنصارها في محاولة لنزع الشرعية عن القضية الفلسطينية وإسكات المدافعين عن حقوق الفلسطينيين. إن تحويل النضال الضروري ضد معاداة السامية لخدمة مثل هذه الأجندة يهدد بتقويض هذا النضال وبالتالي تشويه سمعته وإضعافه.

يجب فضح معاداة السامية ومكافحتها. بغض النظر عن التظاهر، لا ينبغي التسامح مع أي تعبير عن كراهية اليهود مثل اليهود في أي مكان في العالم. تتجلى معاداة السامية في التعميمات الشاملة والصور النمطية عن اليهود، فيما يتعلق بالسلطة والمال على وجه الخصوص، إلى جانب نظريات المؤامرة وإنكار الهولوكوست. إننا نعتبر محاربة مثل هذه المواقف أمرًا شرعيًا وضروريًا. ونعتقد أيضًا أن دروس المحرقة وكذلك دروس الإبادة الجماعية الأخرى في العصر الحديث يجب أن تكون جزءًا من تعليم الأجيال الجديدة ضد جميع أشكال التحيز العنصري والكراهية.

ومع ذلك، يجب التعامل مع مكافحة معاداة السامية بطريقة مبدئية، خشية أن تلحق الضرر بهدفها. من خلال "الأمثلة" التي يقدمها، يخلط تعريف التحالف الدولي لإحياء ذكرى الهولوكوست (IHRA) بين اليهودية والصهيونية بافتراض أن جميع اليهود صهاينة، وأن دولة إسرائيل في واقعها الحالي تجسد حق تقرير المصير لجميع اليهود. نحن نختلف بشدة مع هذا. لا ينبغي أن تتحول النضال ضد معاداة السامية إلى حيلة لنزع الشرعية عن النضال ضد اضطهاد الفلسطينيين وإنكار حقوقهم واستمرار احتلال أراضيهم. ونعتبر المبادئ التالية أساسية في هذا الصدد:

1- يجب نشر الكفاح ضد معاداة السامية في إطار القانون الدولي وحقوق الإنسان. يجب أن يكون جزءًا لا يتجزأ من الكفاح ضد جميع أشكال العنصرية وكراهية الأجانب، بما في ذلك الإسلاموفوبيا والعنصرية ضد العرب والفلسطينيين. الهدف من هذا النضال هو ضمان الحرية والتحرر لجميع الفئات المضطهدة. إنها مشوهة للغاية عند توجيهها نحو الدفاع عن دولة قمعية ومفترسة.
2- هناك فرق كبير بين حالة يتم فيها تمييز اليهود واضطهادهم وقمعهم كأقلية من قبل أنظمة أو مجموعات معادية للسامية، وبين حالة يتم فيها تطبيق حق تقرير المصير للسكان اليهود في فلسطين / إسرائيل في شكل التفرد العرقي والدولة التوسعية الإقليمية. تقوم دولة إسرائيل، كما هي موجودة حاليًا، على اقتلاع الغالبية العظمى من السكان الأصليين - ما يشير إليه الفلسطينيون والعرب بالنكبة - وعلى إخضاع هؤلاء السكان الأصليين الذين ما زالوا يعيشون على أراضي فلسطين التاريخية كمواطنين من الدرجة الثانية أو شعب تحت الاحتلال، يحرمهم من حقهم في تقرير المصير.
3- تم نشر تعريف التحالف الدولي لإحياء ذكرى الهولوكوست (IHRA) لمعاداة السامية والتدابير القانونية ذات الصلة التي تم تبنيها في العديد من البلدان في الغالب ضد الجماعات اليسارية وحقوق

الإنسان التي تدعم الحقوق الفلسطينية وحملة مقاطعة سحب الاستثمارات والعقوبات (BDS)، مما أدى إلى تهميش التهديد الحقيقي جدًا لليهود القادم من اليمين القومي الأبيض. الحركات في أوروبا والولايات المتحدة. إن تصوير حملة BDS على أنها معادية للسامية هو تشويه صارخ لما هو في الأساس وسيلة شرعية غير عنيفة للنضال من أجل الحقوق الفلسطينية.

4- إن بيان تعريف التحالف الدولي لإحياء ذكرى الهولوكوست (IHRA) بأن أحد الأمثلة على معاداة السامية هو "إنكار حق الشعب اليهودي في تقرير المصير، على سبيل المثال، من خلال الادعاء بأن وجود دولة إسرائيل هو مسعى عنصري" أمر غريب تمامًا. لا يكلف نفسه عناء الاعتراف بأنه بموجب القانون الدولي، كانت دولة إسرائيل الحالية قوة محتلة لأكثر من نصف قرن، كما تعترف بها حكومات البلدان التي يتم فيها التمسك بتعريف التحالف الدولي لإحياء ذكرى الهولوكوست (IHRA). لا يكلف نفسه عناء التفكير فيما إذا كان هذا الحق يشمل الحق في تكوين أغلبية يهودية عن طريق التطهير العرقي وما إذا كان ينبغي موازنته بحقوق الشعب الفلسطيني. علاوة على ذلك، من المحتمل أن يتجاهل تعريف التحالف الدولي لإحياء ذكرى الهولوكوست (IHRA) جميع الرؤى غير الصهيونية لمستقبل دولة إسرائيل باعتبارها معادية للسامية، مثل الدعوة إلى دولة ثنائية القومية أو دولة ديمقراطية علمانية تمثل جميع مواطنيها على قدم المساواة. إن الدعم الحقيقي لمبدأ حق الشعب في تقرير المصير لا يمكن أن يستبعد الأمة الفلسطينية ولا أي دولة أخرى.

5- نعتقد أنه لا ينبغي أن يشمل أي حق في تقرير المصير الحق في اقتلاع شعب آخر ومنعهم من العودة إلى أرضهم، أو أي وسيلة أخرى لتأمين أغلبية سكانية داخل الدولة. لا يمكن تفسير مطالبة الفلسطينيين بحقهم في العودة إلى الأرض التي طردوا منها هم وآباؤهم وأجدادهم على أنها معاداة للسامية. حقيقة أن مثل هذا المطلب يثير القلق بين الإسرائيليين لا يثبت أنه غير عادل ولا أنه معاد للسامية. إنه حق معترف به في القانون الدولي كما ورد في قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 194 لعام 1948.

6- إن توجيه تهمة معاداة السامية ضد أي شخص يعتبر دولة إسرائيل القائمة عنصرية، على الرغم من التمييز المؤسسي والدستوري الفعلي الذي تقوم عليه، يرقى إلى منح إسرائيل حصانة مطلقة من العقاب. وبذلك تستطيع إسرائيل إبعاد مواطنيها الفلسطينيين، أو سحب جنسيتهم أو حرمانهم من حق التصويت، وتظل محصنة ضد اتهامهم بالعنصرية. إن تعريف التحالف الدولي لإحياء ذكرى الهولوكوست (IHRA) وطريقة نشره يحظر أي نقاش حول دولة إسرائيل على أساس التمييز العرقي والديني. ومن ثم فهو يتعارض مع مبادئ العدالة الأساسية والمعايير الأساسية لحقوق الإنسان والقانون الدولي.

7- نعتقد أن العدالة تتطلب الدعم الكامل لحق الفلسطينيين في تقرير المصير، بما في ذلك المطالبة بإنهاء الاحتلال المعترف به دوليًا لأراضيهم وانعدام الجنسية وحرمان اللاجئين الفلسطينيين. إن قمع الحقوق الفلسطينية في تعريف التحالف الدولي لإحياء ذكرى الهولوكوست (IHRA) ينم عن موقف يدعم الامتياز اليهودي في فلسطين بدلاً من الحقوق اليهودية، والتفوق اليهودي على الفلسطينيين بدلاً من سلامة اليهود. نحن نؤمن بأن القيم والحقوق الإنسانية غير قابلة للتجزئة وأن النضال ضد معاداة السامية يجب أن يسير جنباً إلى جنب مع النضال من أجل جميع الشعوب والجماعات المضطهدة من أجل الكرامة والمساواة والتحرر.

الصهيونية ومصطلح معاداة السامية

كتب المفكر الصهيوني ورئيس للوكالة اليهودية ناتان شارانسكي[49] Natan Sharansky: "يمكن "لإسرائيل"، كدولة ديمقراطية، أن تكون متقبلة للنقد العادل والمشروع سواء النقد من مواطنيها أو من أعضاء أكبر في المجتمع العالمي[50]. ومع ذلك، في كثير من الأحيان تتجاوز الإدانة إسرائيل الخط النقد الصحيح إلى تشويه سمعتها مما يمكن اعتباره معاداة للسامية. هذه نوع من النقد غير العادل هو عنصر

مهم فيما يسمى "معاداة السامية الجديدة THE NEW ANTISEMITISM" خاصة عندما تشمل الشكاوي ضد "إسرائيل" أو سيطرة "الصهاينة" على قرارات حكومة الولايات المتحدة، أو أنهم يتآمرون للسيطرة على العالم، أو أنهم يحرضون على بدء الحروب العالمية، أو غيرها من الأفكار المماثلة.

إن التحيز ضد "إسرائيل" يعتبر عمل متطرف و/ أو غير شرعي. إن انتقاد "إسرائيل" يمكن أن يأخذ أشكال مختلفة، بما في ذلك اتهامات كاذبة موجهة ضد "إسرائيل"، في كثير من الأحيان بهدف نزع الشرعية عن "دولة إسرائيل" وحقها بالوجود.

كما أن معاداة الصهيونية تعتبر تحيز ضد اليهود، لأن الحركة الصهيونية وجدت من أجل حق تقرير المصير للشعب اليهودي وإلى إقامة وطن له في "دولة إسرائيل". وقد تكون بعض الأعمال المعادية للسامية لها منطق مقبول إلا أنه يتم تحويرها بالنهاية من أجل تهديد عمل الحركة الصهيونية وتدمير "دولة إسرائيل"، فهذا التضليل واضح في متابعة أفعال من يعلن أنه لا يعادي اليهود بل الصهيونية، لكنه بالنهاية يعمل على تدمير الدرع الحامي للشعب اليهودي.

علاوة على ذلك، فإن ما يسمى بـ "معاداة السامية الجديدة" تشكل تحديًا فريدًا[51]. في حين أن معاداة السامية الكلاسيكية تستهدف الشعب اليهودي أو الديانة اليهودية، فإن "معاداة السامية الجديدة" تستهدف الدولة اليهودية. بما أن معاداة السامية يمكن أن تختبئ خلف قشرة النقد المشروع "لإسرائيل"، فمن الصعب كشفها. مما يجعل المهمة أكثر صعوبة هو أن هذه الكراهية يتم تقديمها باسم القيم التي يعتبرها معظمنا غير قابلة للمساءلة، مثل حقوق الإنسان.

ومع ذلك، يجب أن نكون واضحين وصريحين في فضح معاداة السامية الجديدة. أعتقد أنه يمكننا تطبيق اختبار بسيط - أسميه اختبار " الثلاث دي THE THREE Ds TEST" - لمساعدتنا في التمييز بين النقد المشروع لإسرائيل ومعاداة السامية. أول "D" هو اختبار الشيطنة "demonization". عندما يتم شيطنة الدولة اليهودية. عندما يتم تفجير أفعال "إسرائيل" إلى أبعد الحدود. عند إجراء مقارنات بين الإسرائيليين والنازيين وبين مخيمات اللاجئين الفلسطينيين وأوشفيتز[52] - فهذه معاداة للسامية، وليست انتقادًا مشروعًا لإسرائيل. أما ثاني "D" هو اختبار المعايير المزدوجة double standards. عندما يُطبَّق انتقاد "إسرائيل" بشكل انتقائي؛ عندما يتم إفراد "إسرائيل" من قبل الأمم المتحدة لانتهاكات حقوق الإنسان، بينما يتم تجاهل سلوك المنتهكين المعروفين وكبارهم، مثل الصين وإيران وكوبا وسوريا؛ عندما تُمنع نجمة داود الحمراء "الإسرائيلية"، وحدها من بين خدمات الإسعاف في العالم، من دخول الصليب الأحمر الدولي - فهذه معاداة للسامية. وأما ثالث "D" فهو اختبار نزع الشرعية delegitimization: عندما يتم إنكار حق إسرائيل الأساسي في الوجود - وحدها بين جميع شعوب العالم - فهذه أيضًا معاداة للسامية.

ثم يقول ناتان شارانسكي: "إنني قلق بشكل خاص بشأن التدفق المستمر والمتزايد للدعاية المعادية للسامية من العالم العربي والإسلامي - بما في ذلك الدعاية التي تعتبر إبادة جماعية بطبيعتها ضد كل من اليهود و"دولة إسرائيل". يجب أن يكون هذا مصدر قلق بالغ، ليس فقط لإسرائيل واليهود ولكن للرجال والنساء ذوي الضمير الصالح في كل مكان. مثل هذا السم يدنس الشرق الأوسط ومناخ الخطاب الدولي، ويجعل من الممكن التعبير عن كراهية اليهود بلا خجل دون عقاب".

يلجأ كثير من الألمان للتعبير عن مشاعرهم[53] المعادية لليهود من خلال انتقاد دولة إسرائيل أو الحركة الصهيونية. ويعد ذلك التفاف حول مشاعرهم المعادية للسامية. لكن من وجهة نظر تحليلية، يجب التمييز بين معاداة السامية وانتقاد إسرائيل أو الحركة الصهيونية من أجل معالجة المشكلة بشكل فعال. بعد موجة اللجوء التي شهدتها أوروبا، في صيف ٢٠١٥، حذر المجلس المركزي اليهودي في ألمانيا من احتمالية

تعرض اليهود لخطر، بسبب ازدياد نسب المهاجرين المسلمين في ألمانيا. وقد شدد عدد من الممثلين البارزين للمجتمع اليهودي ومنظمات المجتمع المدني على مشروعية الخوف من ازدياد أعداد المهاجرين المسلمين لألمانيا، لكنهم أكدوا أيضا على أهمية عدم مواجهة تلك المشكلة بشكل فيه عنصرية أو تمييز ضد المسلمين. على المستوى السياسي، يتم حاليًا مناقشة حق المهاجرين المسلمين في البقاء في ألمانيا إذا تم ثبوت إدانتهم بمعاداة السامية. كما أن حزب البديل لألمانيا، المحسوب على المعسكر اليميني، الذي غالبا ما يستمد شعبيته من خلال استخدام علامات معادية للسامية، أصبح يروج لنفسه كحليف لليهود ضد المسلمين. حيث قالت "فراوكه بيتري"، رئيسة حزب البديل السابقة، في تصريح "إن حزب البديل لألمانيا، يعد واحد من الضمانات السياسية القليلة لوجود اليهود في ألمانيا مع تزايد عدد المهاجرين المعادين للسامية".

من جانب آخر فإن رابطة مكافحة التشهير Anti-Defamation League (وهي منظمة يهودية دولية مقرها نيويورك) أعلنت أن معاداة السامية آخذة في الارتفاع في الولايات المتحدة وحول العالم[54]. يُظهر تدقيق ADL أن الحوادث المعادية للسامية وصلت إلى مستوى تاريخي حيث تم تسجيل 2717 حادثة اعتداء ومضايقة وتخريب في الولايات المتحدة في عام 2021 - بزيادة قدرها 34 بالمائة عن العام السابق وأعلى مستوى منذ أن بدأت ADL في تتبع الحوادث اللا سامية في عام 1979. في حين لا يوجد حل واحد لهذا الاتجاه المقلق، تقدم خطة ADL COMBAT إطارًا شاملاً من ستة أجزاء للمسؤولين المنتخبين وصانعي السياسات لاتخاذ إجراءات هادفة لمحاربة معاداة السامية: (1) إدانة معاداة السامية Condemn Antisemitism. (2) عارض الكراهية والتطرف بدافع معاداة السامية Oppose Hate and Extremism Driven by Antisemitism. (3) اجعل المجتمعات في مأمن من معاداة السامية Make Communities Safe from Antisemitism. (4) منع معاداة السامية على الإنترنت Block Antisemitism Online. (5) العمل ضد معاداة السامية العالمية Act Against Global Antisemitism. (6) علِّم الآخرين عن معاداة السامية Teach about Antisemitism.

وفي مقدمة التقرير السنوي لمعاداة السامية[55] لعام 2021: الصادرة عن قسم المكافحة معاداة السامية وتعزيز الصمود، المنظمة الصهيونية العالمية، كتبت رئيسة القسم رحيلي براتز ريكس Raheli Baratz-Rix: "تواجه الجاليات اليهودية حول العالم تحديات معاداة السامية التي تتزايد بشكل يومي، فهم يعيشون حياتهم تحت التهديد المستمر، وهذه ليست مشكلة بسيطة، إلا أن مقاومة اليهود تقاس من خلال المقاومة والصمود وعملهم المنظم، إن واجب الجاليات اليهودية حماية نفسها، وهذا لا ينتقص من واجب أي بلد يسعى لتوفير الأمن لمواطنيه (بما فيهم اليهود) ويجب أن يشعر اليهود بالأمان في كل مكان، وستستمر "دولة إسرائيل" دائمًا في أن تكون مرساة لكل يهودي يريدها".

تدعى الجماعات اليهودية، على مدى التاريخ، أنهم حافظوا على نقائهم العرقي وأنهم لم يختلطوا بالأجناس والشعوب الأخرى[56]، لكن العلماء يؤكدون كذب هذه المقولة. وأكد عدد كبير من العلماء بينهم الراحل الدكتور جمال حمدان، أن هذا الادعاء لا محل له من الحقيقة أو العلم على الإطلاق، واليهود لم يعرفوا الوحدة العرقية تمامًا كما أنهم لم يعرفوا الوحدة الجغرافية. والمعروف أن البشر قديمًا عاشوا شعوبًا وقبائل، لكل منهم سمات خاصة، لكن بفعل الهجرة اختلطت السلالات البشرية المختلفة وأصبحت هناك سمات جديدة، لا تقف عن حدود السلالات القديمة مثل القوقاز والسلاف والمغول والزنوج والساميين. وقسم علماء جينولوجيا الحمض النووي، البشر إلى مجموعات عرقية تسمى بالمجموعات الفردانية، وهى مجموعة من الجينات في كائن حي يتم توارثها معًا من أب واحد، وتم تسمية المجموعات من الحرف A إلىT، وعلى هذا قامت العديد من الأبحاث والدراسات للتوصل إلى نتائج حول وجود مشترك بين المجموعات الفردانية أو العرقية عند اليهود والعرب، في محاولة للتوصل لصحة نسب اليهود أرض كنعان "فلسطين" لهم، وادعائهم بأنهم السلالة النقية على وجه الأرض.

وقد أثار البروفيسور الروسي أناتولي كليوسوف، واضع مبدأ جينولوجيا الحمض النووي فى الكيمياء العضوية، فى لقاء على قناة "روسيا اليوم"، الكثير من الأطروحات حول أصل اليهود الموجودين الآن فى فلسطين المحتلة، وذلك بالبحث فى أصولهم الجينية، موكدًا أن اليهود جنس غير نقى، حيث التقوا مع العرب في أصل واحد منذ 4 آلاف سنة، وبذلك فند كلامه مزاعم اليهود بأنهم سلالة نقية لا تشوبها شائبة وقال إن اليهود هم حملة الجينات "ج 1" أو ما تعرف باسم مجموعة الكوهنيين الفردانيين، لافتًا إلى أن أصلهم يعود إلى النبي إبراهيم، وهو عامل مشترك مع العرب.

ولفت الباحث الروسي إلى أن المجموعة "J1" تكونت قبل المجموعة "J" وذلك قبل 42 ألف سنة، وأكد أن المجموعة الفردانية "العرقية" الأكثر انتشارًا عند العرب هي"J1"، في الدول العربية من العراق إلى المغرب، حيث تتواجد بنسبة 43%، وفى مقابل المجموعة "E" والتي تأتى في المرتبة الثانية بنسبة 15%، أما المجموعة الثالثة هي"R1A" ، بنسبة 12%، وهو ما يدعو للاستغراب لأن هذه المجموعة أغلب ما تصادف نسب أغلب سكان أوروبا الشرقية لها، أي أنها يمكن أن يطلق عليه سلافية شرقية. ولفت إلى أن المجموعة "J1" تتواجد بشكل مكثف في الجزيرة العربية، بالتحديد 81% فى العراق، 73% في اليمن، 30 – 40% في كل من السعودية، الأردن، الإمارات، فلسطين، و20% في لبنان، وهو ما يؤكد أن الساميين من العرب واليهود كانت بدايتهم فى تلك المناطق، ومع ذلك فإن عنصر "R1A" أيضًا متواجدة نسبة كبيرة أيضا، إذا يمثل 12% عند العرب و10% عند اليهود، لذا فإنهم يتشابهون في الملامح بين بعضهم البعض، على أن مجموعتهم تفرقت منذ 4 آلاف سنة، لافتًا في الوقت نفسه إلى أن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو من حاملي جينات المجموعة R1A ولا يرى حرجًا في ذلك، والمقصود من ذلك أن هذه المجموعة هي مجموعة آرية وليست يهودية، ولذلك نجد بعض اليهود يفتخرون بأنهم من الآريين، وهى أصلاً مجموعة أوروبية.

وتحدث البروفيسور الروسي، حول قيام علماء يهود بمحاولة إقناع الجميع أن اليهود هم الورثة الوحيدون للنبي إبراهيم، لكن تبين خطأ ذلك. ولفت البروفيسور كليوسوف، إلى أن المجموعات العرقية في القدم كانت تعيش بشكل منفرد في زمن السلم وتدبر حالها منفردة، وبالتالي كانوا يعرفون من هو قريب منهم أو غريب عنهم، لكن عندما تحدث فاجعة طبيعية أو دينية او اجتماعية يبدأ عصر الهجرات والاختلاط، ومن هنا ظهر الاختلاط بين الأجناس والأعراق البشرية المختلفة.

وأكد أناتولى كليوسوف، أن الانقسام العرقي بين اليهود والعرب ليس الوحيد الذى حدث، انقسام وقع بين الروس والبولنديين فهم من أسلاف سلافية مشتركة، لكن بعضهم تدين بالأرثوذكسية والآخر بالكاثوليكية، وحل بينهم انقسام وعداوة، وهو نفس الشيء بين الصرب والكروات، مشددًا على أن الحضارات أدت إلى انقسام لاحقا، وكان الدين السبب الرئيسي فى هذا الانقسام رغم أن عرقهم واحد، ولذلك فأن الدين يعتبر عامل تفكيك بالغ القوة. وشرح البروفيسور الروسي، ما حدث بأنه بعدما فرق النبي إبراهيم بين ابنيه إسماعيل وإسحاق، وزوج كل منهم زوجة من عشائر مختلفة، بدأت كل ذرية تأخذ أنماط مختلفة، وإذا قسمنا أفرع المجموعات الفردانية التي يأتي منها اليهود والعرب وجدناها حوالى 25 فرعًا يمكن تقسيمهم إلى 12 وهو عدد الأسباط اليهود، و13 فرعًا عربيًا.

وأكدت البروفيسور أنه لم يقم بعمل تحاليل للحمض النووي لليهود "سابرا" (المولدون في فلسطين)، وذلك كون دراسات الحمض النووي ممنوعة في إسرائيل، مفسرًا ذلك بأن هذا النوع من الدراسات يضايق البيزنس الذي يمارسه المحامون والحقوقيون الذين يتولون قضايا متعلقة بإثبات الأبوية وقضايا لم الشمل لأفراد أسر يهودية، لذا هذه الدراسات تحرمهم رزقهم. وتطرق "كليوسوف" إلى الحديث حول ادعاء إسرائيل قيامها على أساس عرقي، وبالتالي لا تمنح أى يهودي بطاقة الهوية الإسرائيلية، إلا إذا أثبت ذلك، لكن على الرغم من فإن دراسات جينولوجيا الحمض النووي، أثبتت أن يهود الفلاشة جينيًا ليست لهم

علاقة باليهود، فالقادمون من إثيوبيا حصلوا على الجنسية الإسرائيلية، رغم إنهم ليسوا يهودًا من الناحية الإثنية، وذلك لأن العلم فى هذه الزاوية يضر بمصالح إسرائيل، كاشفًا عن أنه تلقى رسالة من سيدة تعيش فى إسرائيل منذ ولادتها أكدت له رفض هذه الدراسات في إسرائيل لأنها تهدد التصور الديني عن نقاء الشعب اليهودى.

وأكد "أناتولى" أن تحديد القومية عند اليهود يكون بناء على نسب الأم، بمعنى إن شخصية اليهودي على حسب إذا كانت الأم يهودية أم لا، وذلك مخالف لعلم جينولوجيا الحمض النووي الذى يتعامل فى الأساس مع كروموسوم y الذكرى، أما في إسرائيل فتحدد القومية وفق سلالة الإناث، فموجب القانون اليهودى إذا كانت الأم يهودية فالأبناء يهود. ووفقًا لدراسة "أناتولى" فإنه يتبين أن اليهود خليط من القوميات والأجناس، وأشار إلى أنه كثيرًا ما يقوم بزيارة المواقع الإسرائيلية المخصصة لعلم الوراثة، وما يحظى باهتمامه هو معرفة موقف اليهود أنفسهم من كل هذا، وبالتمعن في مناقشاتهم فهم أن اليهود أنفسهم لا يعرفون من هم اليهود، ويرى البعض منهم أن البت فى هذه المسألة يجب أن يتم بناء على القومية، وآخرون يرون القومية بناء على الجنسية، وأن العرق لم يعد يؤخذ في الاعتبار.

وقال العالم الروسي، لو توقفنا عند تعريفات القومية مثلاً بأنها وحدة الأرض ووحدة اللغة، فإن ذلك لا يتوفر عند اليهود، فعلى مدى طويل من السنين لم يعرف اليهود وحدة الأرض، وحتى الآن هم مشتتون، وعدد كبير منهم لا يتكلم العبرية، حتى العامل الديني، فإن كثيرا من اليهود لا يتبعون قوانينهم الدينية وهذا هو سبب الجدل حول تحديد المصير اثنيا. وفيما يخص نسب الأشكناز والسفارديم، إلى العرق اليهودى، يرى البحاث أن العناصر بينهما ضبابية وليست واضحة، لكن الدين بينهم مشترك، ما يؤكد أنها دولة قائمة على أساس ديني وليس عرقي.

وحول بحث أكد أن أحفاد أسباط بنى اسرائيل لا يتجاوزن ثلث اليهود الأوربيون، وبالتالي فإن اليهود الأوربيون ليسوا من أحفاد أسباط بنى إسرائيل وبالتالي لا يمكن اعتبار استيطانهم لأرض كنعان "فلسطين" شرعيا من الأساس، أكد البروفيسور هذه حجة صحيحة، فلا يوجد معلومات موثقة عن خروج اليهود من مصر ولا ذكر لذلك فى آثار المصريين القدماء إلا فى موقع واحد، وبالنظر أيضا إلى الكتب الدينية المدرسية في إسرائيل، ليس فيها شيئا عن الأسباط الاثني عشر، وعلماء الاثار لم يعثروا عن أي معلومات عنهم.

ولفت البروفيسور الروسي إلى أن أقدم ذكر لليهود جاء عندما عثر الأثريون على شاهدة بمقبرة الفرعون مرنبتاح، تعود إلى عام 1210 قبل الميلاد، وبعد فك رموزها الهيروغليفية، توصل العلماء إلى استنتاج أن هذه الشاهدة تحتوى عبارة: "قضى على بنى إسرائيل ولن يبعثوا مجددا" وفقا للتأريخ المتعارف عليه، هذه أقدم شهادة مكتوبة عن شعب إسرائيل، وأقدم من ذلك لا يوجد شيء آخر من صنع الإنسان تدل على الخروج، أما بحسب الكتاب المقدس "التوراة" فقد حدث كل شيء قبل التاريخ الموجود على الشاهدة، واقعة انشقاق البحر وغرق فرعون وجنوده، مؤكدا أن هذه الشاهدة أثارت سجالات جديدة حول قدم اليهود وتميزهم كشعب مختار، ومستشهدا بمقال لمؤرخ يهودي وصفها بالرصينة، لأنه يؤكد أن المعلومات الموجودة عن الفترة ما قبل العصر الحديدي أى 1200 عام قبل الميلاد، قليلة جدا.

وأكد أن بعض العلماء لا يؤكدون أن اليهود كانوا موجودين في فلسطين، بل أن اليهود وجدوا في أراضي شبه الجزيرة العربية بمنطقة الحجاز، ورغم بحث العلماء الإسرائيلي المستمر إلا أنهم لم يجدوا أي دليل على وجود اليهود في أى من الأزمان القديمة، مشيرا إلى إنه لا يحب الأبحاث التي تأخذ نتائج منحازة مسبقا، مثل قراءه في مجلة علم الآثار التوراتية، وجد فيه خبر حول العثور على أباريق قديمة أثناء الحفريات واعتبروه من الإنجازات الضخمة، بل وصل تفسير البعض إلى أن هذه الأباريق هي التي حول فيها يسوع المسيح الماء خمرا، دون تقديم أدلة، فلا يوجد دليل على وجود تاريخ لليهود أكثر قدما، ومفهوم

علم الآثار التوراتي نفسه هو دليل على تحيز اليهود سلفا فى هذا العلم، إذ يرى أنه لا يحمل علما من الأساس، لكن ذلك لا ينفى وجود علماء إسرائيليين ينفون وجود أي دليل عن وجود تاريخي لهم في أرض الميعاد.

الملحق الأول: تقرير المنظمة الصهيونية العالمية حول معاداة السامية لعام 2021

صدر التقرير للعلن في يناير 2022 عن قسم مكافحة معاداة السامية وتعزيز الصمود[57] في المنظمة الصهيونية العالمية.

المقدمة

لطالما رافقت معاداة السامية حياة الشعب اليهودي أينما ذهب. حتى اليوم، أينما ذهبنا أو نظرنا فهو موجود، ولا يمكن الهروب منه. إنه حي ويركلنا في كل مكان، إنه حدث مهم في حياتنا، سواء في السياسة والاقتصاد، في التعليم والرياضة، في الثقافة وفي الأعمال الأدبية. في هذا العام وحده، وقعت أكثر من اثني عشر حادثًا لا ساميًا كل يوم، وهذه فقط ما هو معروف من الحوادث المبلغ عنها. هذا رقم لا يُصدق، في عالم يسعى باستمرار لاستعادة السلام بين الناس والبلدان.

معاداة السامية ليست مصطلحًا جديدًا، ولكنه مصطلح يعيد اختراع نفسه. معاداة السامية مألوفة لنا من حوادث تاريخ قديمة. ومع ذلك، فإنه لا يزال حاضرًا جدًا في حياتنا ويتكيف باستمرار مع الأحداث الجارية. حتى اليوم هناك أصوات صاعدة ليس فقط من المجموعات المهمشة، ولكن أيضًا من المجموعات الرئيسية التي تصل إلى الجمهور العالمي، ذلك يهدد بالسيطرة على الخطاب والفضاء العام. نحن نرفض أن ننسى ما يمكن أن يحدث وأين يمكن
تؤدي، لذلك يجب ألا نوفر لهذه المجموعات أي منصة.

في السنوات الأخيرة، تم إنشاء العديد من منظمات حقوق الإنسان، شعارها التضامن والصداقة، والقيم الإنسانية، مع ذلك، عندما يتعلق الأمر بدولة إسرائيل -تظل هذه الأصوات صامتة. الاعتماد على حرية التعبير يسيء إلى قيم الديمقراطية ويعيد إيقاظ الأكاذيب والدعاية ضد اليهود حول العالم. يتم ذلك باستخدام الوصمات stigmas والرسوم الكاريكاتورية على غرار العصور الوسطى والدعوات لمقاطعة دولة إسرائيل وكذلك مقارنة دولة إسرائيل بالنازيين. مثل هذه الإشارات تشكل منحدر زلق إلى
الأحداث التي شهدناها في القرن الماضي، ولا يمكن المضي قدمًا وكأن شيئًا لم يحدث، ولا نسمح يمر. إنها تتطلب تدخل السلطات المحلية، تربويا وقانونيا، ولكن بالإضافة إلى ذلك أيضا عمل دبلوماسي عميق وشامل.

تواجه المجتمعات اليهودية في جميع أنحاء العالم تحديات معاداة السامية المتزايدة يوميًا. الحياة في ظل التهديد المستمر ليس أمراً بسيطا، وصمود اليهود يقاس بمقاومتهم وصمودهم معاً، كجماعة عرقية في مواجهة هذه التحديات. إن واجب المجتمع اليهودي في حماية نفسه لا ينتقص من واجب أي دولة توفير الأمن لمواطنيها وحمايتهم في أي حال من الأحوال
ما داموا يعيشون على أراضيها. يجب أن يشعر اليهود بالأمان في كل مكان، وستظل دولة إسرائيل دائمًا مرساة لكل يهودي يريدها.

شكر خاص للسيد يعقوب حاجويل Yaakov Hagoel، رئيس المنظمة الصهيونية العالمية والقائم بأعمال رئيس مجلس إدارة منظمة الصهيونية العالمية، الوكالة اليهودية لإسرائيل، وكذلك لجميع العاملين في قسم مكافحة معاداة السامية، شكر خاص لكل من ساهم في إعداد هذا التقرير. أتمنى سنة هادئة وصحية في الشتات وفي إسرائيل.

راحيلي باراتز-ريكس Raheli Baratz – Rix: رئيس قسم مكافحة معاداة السامية وتعزيز الصمود، المنظمة الصهيونية العالمية. الرئيس المشارك لفريق العمل المعني بمكافحة معاداة السامية، الوكالة اليهودية لإسرائيل

الملخص

يستند تقرير معاداة السامية لعام 2021 إلى البيانات التي تم جمعها ورصدها من قبل الصهيونية العالمية المنظمة والوكالة اليهودية، وعلى البيانات التي تمت معالجتها من مصادر عامة أخرى، من بينها التقارير المحلية والدولية، وجهات رسمية في دول مختلفة مثل الشرطة المحلية، المنظمات اليهودية، المؤسسات الجاليات اليهودية ومعاهد البحث وغير ذلك من المصادر.

التعريفات التي من خلالها تعتبر حادثة ما معادية للسامية، تختلف من مكان إلى آخر ومن مكان آخر، ومن منظمة إلى أخرى، وعلى الرغم من جهود الاتحاد الأوروبي والتحالف الدولي لإحياء ذكرى الهولوكوست لتطبيق تعريف عالمي، لا تزال هناك فجوة، وبالتالي فجوة في عدد تم الإبلاغ عن حوادث لا سامية. في بعض الأحيان تكون هذه الفجوات كبيرة، حيث يتم جمع معظمها بواسطة الجاليات اليهودية وعادة لا تصل السلطات المحلية وقوات الأمن.

بالإضافة إلى ذلك، لا يتم الإبلاغ عن العديد من الحوادث في الوقت الفعلي أو لا يتم الإبلاغ عنها على الإطلاق، لأن الضحايا في بعض الأحيان يستغرق وقتًا لمعالجة الحادث الذي مروا به ويحجمون عن الإبلاغ عنه. بحسب إستراتيجية[58] مكافحة معاداة السامية وتعزيز الحياة اليهودية للمفوضية الأوروبية، حوالي 80٪ اليهود الذين شملهم الاستطلاع لم يبلغوا عن حوادث لا سامية تعرضوا لها. لذلك، عند فحص البيانات التي ركزنا عليها بشكل أساسي على الاتجاه الذي يظهر منها، فيما يتعلق بكل من البلدان المختارة وفي نظرة شاملة. بالإضافة إلى ذلك، تجدر الإشارة إلى أن التقرير يتعامل فقط مع الأحداث المعادية للسامية التي وقعت خارج حدود دولة إسرائيل.

<u>النقاط الرئيسية في التقرير</u>

- **كان متوسط عدد الحوادث المعادية للسامية <u>المبلغ عنها</u> في عام 2021 أكثر من عشر حوادث في اليوم**. يجب أن نضع في اعتبارنا أن العديد من الحوادث لم يتم الإبلاغ عنها بعد، وبالتالي العدد الفعلي الحوادث أعلى بكثير.
- هناك علاقة بين حدوث الأحداث الجارية وأحداث التقويم حول العالم، وارتفاع في معاداة السامية. شهدنا هذا في عام 2021 في ارتفاع عدد الحوادث اللا سامية خلال عملية حظر التجول وعملية حارس الأسوار[59] بسبب انتشار وباء كورونا كوفيد -19 حول العالم، فضلاً عن زيادة عدد حوادث لا سامية خلال حانوكا[60]. زاد عدد الحوادث اللا سامية المبلغ عنها عندما تم رفع الإغلاق وبينما كانت قليلة عندما كانت القيود العامة المشددة سارية المفعول. هذا يتماشى مع الاتجاه الذي لوحظ أيضًا في عام 2020.
- تتصدر أوروبا عدد الحوادث اللا سامية التي وقعت في عام 2021: ما يقرب من 50٪ من معاداة السامية وقعت حوادث في أوروبا، وحوالي 30٪ في الولايات المتحدة.
- في كندا وأستراليا كانت هناك زيادة كبيرة في عدد الحوادث اللا سامية المبلغ عنها في العام الماضي، مقارنة بعام 2020. هذان البلدان غير المدرجين عادةً في "قائمة البلدان الحمراء" معاداة السامية الآن على رأس القائمة. في مايو، خلال عملية حارس الأسوار، المزيد من الحوادث لا سامية وقعت في كندا عن العدد الإجمالي للحوادث التي وقعت في عام 2020 بأكمله.

- الحوادث الرئيسية هي التخريب والتدمير والكتابة على الجدران وتدنيس شواهد القبور وبعد ذلك دعاية لهذه الأعمال. وشكلت حوادث الاعتداء الجسدي واللفظي أقل من ثلث الحوادث.

النقاط الإضافية

- **سجلت مدينة نيويورك[61] زيادة بنسبة 100٪ في عدد الحوادث اللا سامية هذا العام مع 503 في عام 2021**، مقارنة بـ 252 في عام 2020.
- في مدينة لوس أنجلوس[62]، وفقًا لبيانات إدارة شرطة لوس أنجلوس الرسمية (LAPD) في الأشهر الستة الأولى من عام 2021 (كانون الثاني /يناير) إلى حزيران /يونيو) كانت هناك **زيادة بنسبة 59.2٪ في عدد الحوادث المعادية للسامية** مقارنة بنفس الفترة من العام السابق.
- في ألمانيا، تم تسجيل 1،850 حادثة معادية للسامية بين يناير وأكتوبر 2021 (10 أشهر)، مقارنة بـ 1909 حالة تم الإبلاغ عنها في عام 2020 بالكامل (12 شهرًا). في المناطق التي كانت مرتبطة سابقًا بألمانيا الشرقية (براندنبورغ Brandenburg، مكلنبورغ Mecklenburg، بوميرانيا الغربية Western Pomerania، وساكسونيا Saxony)، عدد الجرائم المعادية للسامية ازدادت بشكل مطرد وكبير على مدى السنوات الأربع الماضية (580 جريمة في عام 2021، مقارنة بـ 330 في 2017). في برلين نفسها، في النصف الأول من عام 2021، تم تسجيل 522 حدثًا لا ساميًا، بزيادة قدرها حوالي 27٪ مقارنة بعام 2020، مع تسجيل 410 حادثة في النصف الأول من العام.
- المملكة المتحدة[63]، سجلت زيادة بنسبة 49 ٪ في الأشهر الستة الأولى من العام (يناير - يونيو 2021)، مع 1308 حادثة مقابل 875 في نفس الفترة من عام 2020.
- كما سجلت النمسا عددًا مضاعفًا من الحوادث في النصف الأول من العام (562 حادثًا بين يناير ويونيو 2021، مقارنة بـ 257 في نفس الفترة من عام 2020).
- معدل الحوادث اللا سامية في روسيا آخذ في الانخفاض بشكل مطرد.

كوفيد -19: منذ بداية عام 2020 ظهرت نظريات المؤامرة التي تشير إلى أن اليهود أو الدولة إسرائيل مسؤولة عن فيروس كوفيد -19، تستفيد منه وتتمتع بالمعاناة العالمية.

- منذ نهاية عام 2020 كانت هناك زيادة في تطوير "تبسيط المحرقة." تم استخدام رموز الهولوكوست في الاحتجاجات ضد التدابير الصحية واللقاحات الخاصة بـ COVID-19 ويقارن المتظاهرون أنفسهم باليهود المضطهدين خلال الهولوكوست.
- مؤامرات لا سامية: دراسة[64] أجراها معهد حرية العقيدة والأمن في أوروبا (IFFSE) وجدت أن هناك زيادة كبيرة في عدد المؤامرات المعادية للسامية المنشورة في وسائل التواصل الاجتماعي.

معاداة السامية والصراع الإسرائيلي الفلسطيني: عملية حارس الأسوار والأحداث التي سبقتها في مايو 2021، أشعلت موجة من الأحداث المعادية للسامية في جميع أنحاء العالم - مع التركيز على الحوادث المعادية لإسرائيل، بما في ذلك العديد من حوادث العنف ضد اليهود.

- عدد الأحداث اللا سامية في الولايات المتحدة خلال عملية حارس الأسوار بنسبة 75٪ مقارنة بالأسبوعين السابقين على بدء العملية.
- قدمت الاتحادات الطلابية في العديد من الجامعات 17 اقتراحًا مستوحى من BDS في العام الدراسي 2021، 11 منهم تم الموافقة عليها.

اتجاهات متغيرة: هذا العام كان هناك تغيير إيجابي في مكافحة معاداة السامية، وهناك

زيادة عدد البلدان والمنظمات التي تبنت تعريف التحالف الدولي لإحياء ذكرى الهولوكوست .(IHRA) بالإضافة إلى اعتراف من عدد الدول والمنظمات بأن حركة المقاطعة BDS هي حركة معادية للسامية. ووضعت القوانين المقيدة ضدها أو حظر أنشطة المنظمات التي تدعم مقاطعة إسرائيل. في عام 2021 نحن كما شهدت تطورات في النهج الذي اتبعته الأندية الرياضية الأوروبية للتعامل مع معاداة السامية. تم تنفيذ هذا من خلال اعتماد تعريف IHRA ومن خلال المشاريع التعليمية للاعبين والمشجعين.

معاداة السامية في الأرقام والاتجاهات العامة

في عام 2021، كان هناك زيادة في عدد الحوادث اللا سامية في معظم دول العالم التي يتم إجراء المراقبة. وبحسب المعطيات التي تم جمعها من جميع التقارير يمكننا أن نقول ذلك بحذر هذا العام تم كسر رقم قياسي في عدد الحوادث اللا سامية حول العالم. في نفس الوقت، كما يجب التأكيد على أنه هذا العام لم يقتل أي يهودي في العالم في حادثة بدافع معاد للسامية.
تميز هذا العام بحدثين مستمرين مهمين، مما أدى إلى زيادة معاداة السامية. الأول هو استمرار الجائحة وتأثيرها على الحياة اليومية. في عام 2020، رأينا أن الوباء أدى إلى العديد من الحوادث اللا سامية حول العالم (حسب تقرير[65] معاداة السامية لعام 2020 صادر عن المنظمة الصهيونية العالمية). إذا تم تعريف عام 2020 بأنه العام الذي انتقلت فيه معاداة السامية إلى الإنترنت، فإن تعبير 2021 هو يمكن وصف معاداة السامية على أنها "الحياة بين عمليات الإغلاق". الفترات الزمنية بين عمليات الإغلاق وفرت أرضية خصبة وفرصة للتظاهر ضد السياسات الحكومية المختلفة وأنظمة. بما في ذلك احتجاجات مناهضي التطعيم، الذين استخدموا خلال نوبات إطلاق سراح الهولوكوست زخارف المحرقة والرموز التي أدت إلى "التقليل من أهمية الهولوكوست".

معبد بيث شالوم في واشنطن

طرقت المخربين على الشمعدان في دنيبرو، أوكرانيا

متظاهر يرتدي قميصًا مكتوبًا عليه "معسكر أوشفيتز"

هاجم طالب يهودي في البوكيرك، المكسيك الجديدة.

الحدث الثاني الذي أثر على حالة معاداة السامية في العالم كان عملية حارس الأسوار التي وقعت خلال شهر مايو 2021. أدت إلى العملية والتي اندلعت بين إسرائيل وحماس موجة معاداة السامية، ولم تكن المرة الأولى التي يؤدي فيها الصراع الإسرائيلي الفلسطيني إلى موجة احتجاجات عالمية ضد إسرائيل، وزيادة في الحوادث المعادية للسامية المبلغ عنها. لم تشمل الأحداث المظاهرات فحسب، بل شملت أيضًا الهجمات العنيفة المعادية للسامية، والاعتداء اللفظي، والتدمير من الرموز والمؤسسات اليهودية وأكثر من ذلك.

مخطط لتوزيع الحوادث اللا سامية حسب شهور 2021

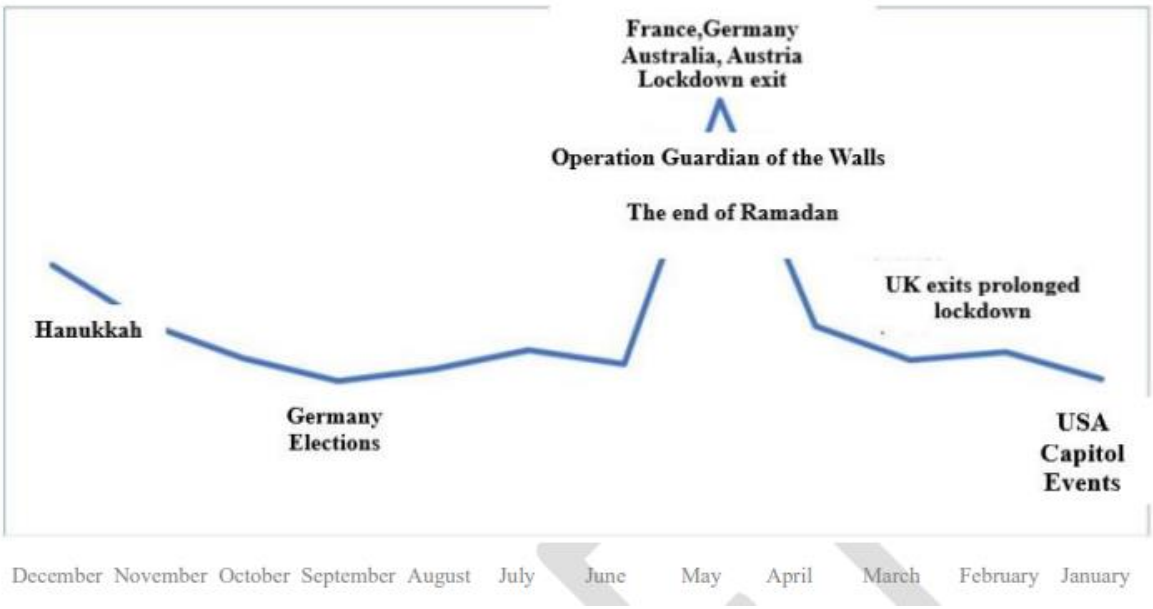

الرسم البياني يوضح التوزيع السنوي لجميع الحوادث اللا سامية التي رصدها المنظمة الصهيونية العالمية. وفقًا لهذا التوزيع، يمكننا أن نرى بوضوح زيادة كبيرة في عدد الحوادث التي حدثت في مايو 2021، وزيادة أخرى قرب نهاية العام خلال عيد حانوكا.

التوزيع الجغرافي

حوادث لا سامية تحدث في جميع أنحاء العالم. في عام 2021 رأينا ذلك في أوروبا والولايات المتحدة ارتفاع في معاداة السامية. كما كانت هناك زيادة معنوية في نسبة الحوادث اللا سامية في أستراليا وكندا مقارنة بالسنوات السابقة، حيث لم يتم إدراجهما من قبل.
ملاحظة: الرسوم البيانية الواردة في هذا الفصل تعكس الاتجاه العام وتستند إلى الحوادث التي تم رصدها من قبل المنظمة الصهيونية العالمية ووسائل الإعلام.

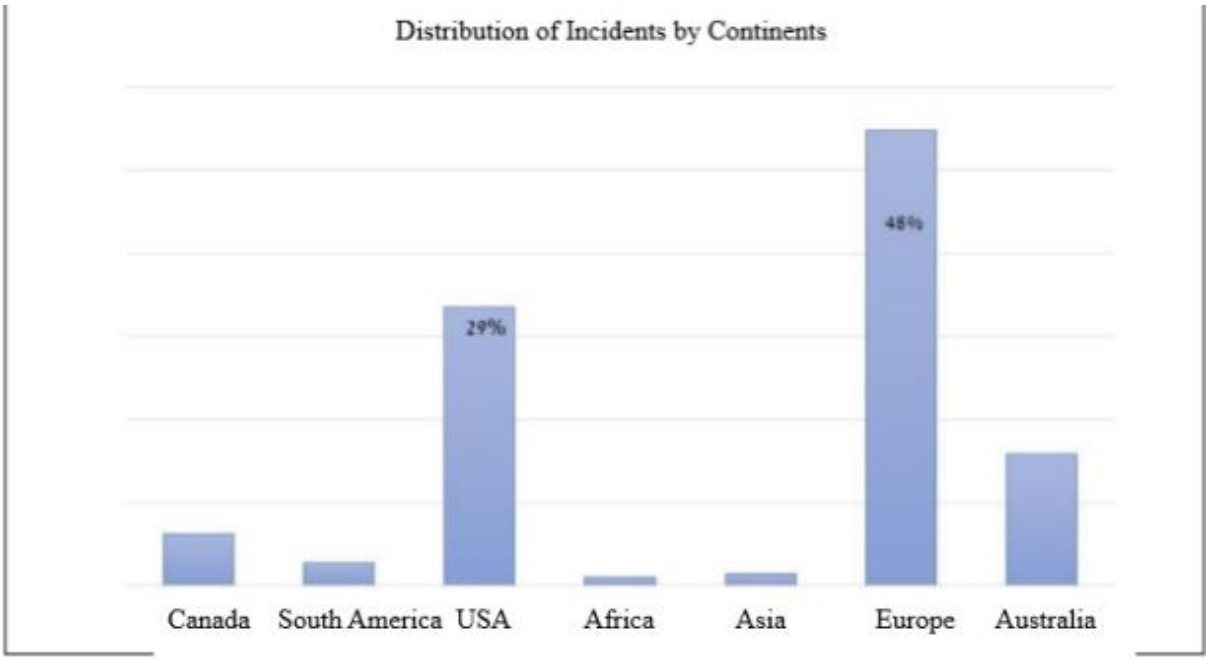

تتصدر أوروبا القائمة بأكبر عدد من الحوادث اللا سامية، مع ألمانيا والمملكة المتحدة وفرنسا، وأوكرانيا في الصدارة. تحتل الولايات المتحدة المرتبة الثانية في عدد الحوادث اللا سامية في العالم. في تجزئة داخل الولايات المتحدة، يبدو أن أعلى معدل حدوث يحدث في نيويورك، كاليفورنيا، فلوريدا، ماساتشوستس وبنسلفانيا وتكساس.

طبيعة الحوادث

تم تقسيم الحوادث إلى خمس فئات: عنف جسدي، اعتداء لفظي، دعاية، مظاهرات، التخريب ونزع الشرعية عن إسرائيل.

شمل العنف الجسدي إطلاق النار، والاعتداء الجسدي في الشارع، ومطاردة اليهود، والبصق على اليهود، إلخ. تضمن الاعتداء اللفظي حوادث مثل الشتائم، رسائل ذات طبيعة معادية للسامية موجهة إلى أشخاص معينين الخ. وشملت حوادث الدعاية لصق ملصقات في الشوارع وتوزيع منشورات معادية للسامية على انفراد البيوت، في محطات الحافلات وفي الأماكن العامة الأخرى، تصريحات معادية للسامية في وسائل الإعلام أو في بعض الحالات معاداة السامية المشاركات على وسائل التواصل الاجتماعي. تحت التخريب تم تضمين حوادث مثل تدنيس المقابر والتدمير "الحجارة المتعثرة"، والكتابات المعادية للسامية، وحرق المباني العامة التابعة لليهود، مع العلم أنها مباني أكثرها مهجورة أو خالية من السكان؛ في ظل "نزع الشرعية" كانت هناك حوادث لا سامية ذات صلة مباشرة بدولة إسرائيل.

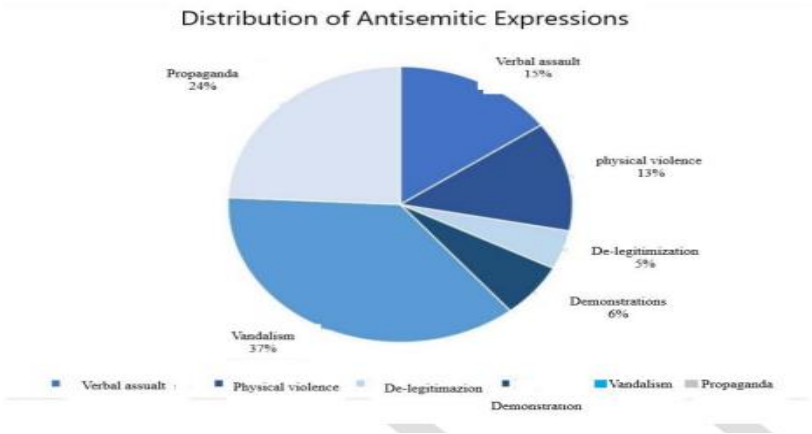

يمكننا أن نرى أن معظم الحوادث في العالم كانت تخريبًا (37٪)، تليها دعاية (24%)، اعتداء لفظي (15٪)، عنف جسدي (13٪)، مظاهرات (6٪) وحوادث نزع الشرعية (5٪).

يعبر تقسيم الحوادث في أوروبا عن التوزيع العالمي للحوادث، مع وجود فجوة طفيف بين أعمال

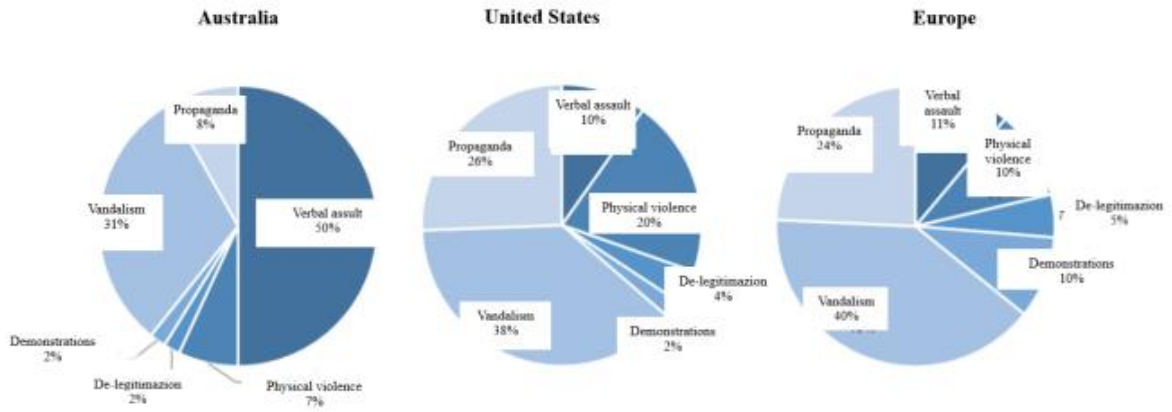

التخريب وحوادث العنف. في الولايات المتحدة هناك المزيد من الحوادث عنف الجسدي من الاعتداء اللفظي، مقارنة بأستراليا حيث كانت معظم الحوادث عبارة عن اعتداء لفظي.

الاتجاهات الرئيسية في معاداة السامية

الولايات المتحدة

تميز عام 2021 بالعنصرية في الولايات المتحدة. جنبا إلى جنب مع تداعيات جائحة كوفيد-19، وقد بدأ افتتح مع تمرد الكابيتول (مبنى الكونغرس الأمريكي). حيث حاول المتطرفون اليمينيون منع النواب من الموافقة نتائج الانتخابات الرئاسية. تم رصد المتظاهرين وهم يرتدون قمصان "معسكر أوشفيتز" التي تباع في المواقع الالكترونية الإنترنت. في مارس 2021، وقع حادثتا إطلاق نار جماعي قتلت فيهما ست نساء آسيويات. في أبريل 2021، حوكم ضباط الشرطة المتورطون في مقتل جورج فلويد، والتي تم إحضارها مرة أخرى على السطح، استؤنفت مشكلة العنصرية المنهجية في إنفاذ القانون وأعمال الشغب "حياة السود مهمة"، بعد فترة راحة خلال عمليات الإغلاق كوفيد-19.

شكل هذه الحوادث أرضًا خصبة لظهور معاداة السامية، حيث كان ينظر إلى الجالية اليهودية -أحيانًا من قبل مجموعات الأقليات الأخرى- على أنها من البيض والأثرياء والمتميزين. بالإضافة إلى ذلك، كانت هناك زيادة في الخطاب اليساري -التقدمي- ضد دولة إسرائيل والصهيونية، والذي كان يُنظر إليه على أنه جزء من الاستعمار الأبيض العنصري.

في عام 2021، شهدنا زيادة في معاداة السامية بين جميع الشرائح الاجتماعية والسياسية في أمريكا. تم كسر أرقام السجلات في عدد الحوادث اللا سامية المبلغ عنها مقارنة بالسنوات السابقة. على مدى عقود، حذرت سلطات تطبيق القوانين على العناصر المعادية التي تنشر الكراهية، والخاصة تلك التي تكون أنشطتها مدفوعة بمعاداة السامية.

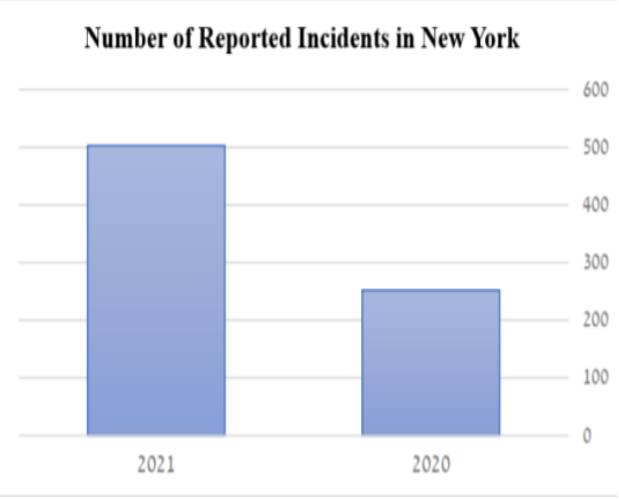

الهجمات العنيفة المعادية للسامية في بيتسبرغ Pittsburgh وبواي Poway وجيرسي سيتي Jersey City ومونسي Monsey، كانت تعبيرًا مؤلمًا عن صعود معاداة السامية، ومع ذلك، فإننا نرى أن معاداة السامية تتسرب في الوعي العام أيضًا بطرق أكثر تعقيدًا.

في نيويورك[66] تم تسجيل 503 حادثة معادية للسامية في وقت الدراسة، مقارنة بـ 252 حادثة في عام 2020 - زيادة بنسبة 100٪ في عدد الحوادث. في لوس أنجلوس، في الأشهر الستة الأولى من عام 2021، 43 كراهية حدثت جرائم ضد اليهود (حسب بيانات[67] التي جمعا قسم شرطة وسط مدينة لوس أنجلوس Crosstown). ويمثل هذا زيادة بنسبة 59.2٪ مقارنة بالإطار الزمني الموازي في عام 2020. 14.6٪ من مجموع جرائم الكراهية في لوس أنجلوس، مما يجعل اليهود ثالث أكثر الأقليات اضطهادًا في المدينة (بعد السود واللاتينيين).

في دراسة استقصائية[68] نشرته اللجنة اليهودية الأمريكية (AJC)، كان واحد من كل أربعة يهود أمريكيين (24%): وجد أنهم وقعوا ضحية معاداة السامية في عام 2021. بالإضافة إلى ذلك، يقول أربعة من كل عشرة يهود أمريكيين (39%) لقد غيروا سلوكهم لإخفاء يهوديتهم. أما فجوة الإدراك الحسي في ارتفاع

معاداة السامية – فإن 90٪ من اليهود الأمريكيين يعتقدون أن معاداة السامية مشكلة و82٪ من اليهود الأمريكيين يعتقدون أن معاداة السامية ارتفعت في الولايات المتحدة خلال السنوات الخمس الماضية، مقارنة بـ 60٪ من الأمريكيين غير اليهود.

المملكة المتحدة

يذكر تقرير[69] (مؤسسة الثقة الأمنية CST) أن الأحداث المعادية للسامية من يناير إلى يونيو 2021، حيث يوضح أنه في النصف الأول من العام، تم تسجيل 1308 حادثة كراهية معادية لليهود في جميع أنحاء البلاد. وهي تشكل زيادة بنسبة 49٪ مقارنة بـ 875 حادثة تم تسجيلها في الأشهر الستة الأولى

> "الخبر السار هو أن هناك جرائم معادية للسامية تم تحقيق بها وأخذت على محمل الجد، ولكن من يريد أن يكون حالة يشكر فيها دائمًا الشرطة التي اعتقلت أناس يحاولوا قتلنا؟ "
> الحاخام يونا الحاخام المؤسس لمعبد بيكو اليهودي، لوس أنجلوس

من عام 2020 وهو أعلى عدد إجمالي للحوادث المبلغ عنها في النصف الأول من العام. في النصف الأول من عام 2019، وقعت 911 حادثة لا سامية. في عام 2018 تم تسجيل 810 حادثة وفي عام 2017 تم تسجيل 786 حادثة. في الأعوام السابقة استمر هذا المعدل بشكل مستقر.

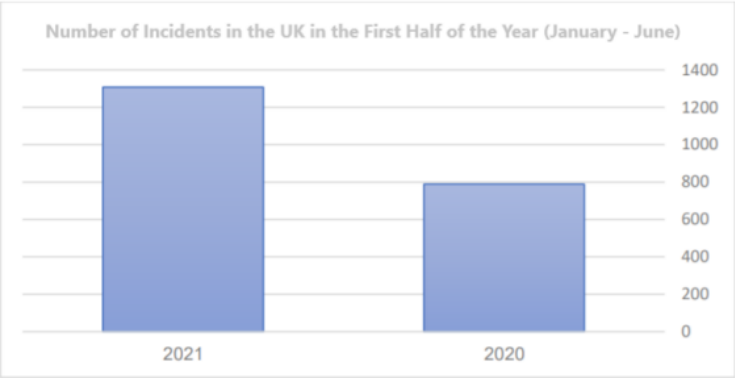

هذا السجل للحوادث المعادية للسامية في الأشهر الستة الأولى من عام 2021، مستمد من القفزة في الحوادث المبلغ عنها أثناء وبعد عملية حارس الأسوار، ومن الممكن أن تكون تفكك قيود حظر التجول بسبب انتشار وباء كوفيد-19، بالتوازي مع عملية حارس الأسوار، أثارت ردود فعل عاطفية قوية وزودت الناس بإطلاق سراح مشاعرهم المكبوتة من الإحباط نتيجة الإغلاق وحظر التجول. فإذا قمنا بتحليل هذه النتائج بشكل شهري فسنجد أنه في كانون الثاني (يناير) 2021، تم الإبلاغ عن 89 حادثة لا سامية فقط، وهو أقل عدد يُسجل منذ ذلك الحين كان في كانون الأول (ديسمبر) 2017 (عندما تم الإبلاغ عن 86 حادثة)، والشهر الثاني فيه أقل من 100 معاد للسامية تم الإبلاغ عن الحوادث (ديسمبر 2020). في حين أنه في شهر مايو (أيار)2021 وحده، تم الإبلاغ عن 639 حادثة لا سامية. وهو أعلى رقم شهري تم تسجيله في المملكة المتحدة.

في منطقة لندن الكبرى تم الإبلاغ عن 748 حادثة معادية للسامية، بزيادة قدرها 51٪ مقارنة بـ 496 تم الإبلاغ عن الحوادث في النصف الأول من عام 2020. في منطقة مانشستر Manchester، تم الإبلاغ عن 181 حادثة معادية للسامية، بزيادة قدرها 159٪ عن 70 حادثًا في الفترة الموازية من عام 2020. والزيادة في هذه الحوادث يمكن تفسير المناطق من خلال حقيقة أن الكثير من ردود الفعل المعادية للسامية للتصعيد في الشرق الأوسط تم توجيهها بشكل مباشر إلى أكبر المناطق المأهولة باليهود في المملكة المتحدة. بالإضافة إلى 30 حالة تم الإبلاغ عنها كحوادث لا سامية في ليدز Leeds و28 حالة في جيتسهيد Gateshead و25 في ليفربول Liverpool و17 في برمنغهام Birmingham و15 حالة في كل من بورهاموود Borehamwood وإلستري Elstree.

كانت طبيعة الحوادث اللا سامية الأكثر شيوعًا في النصف الأول من عام 2021 كانت على شكل التهديدات والدعاية المعادية، وكانت مرتبطة بنزاع الشرق الأوسط والدوافع السياسية المعادية للصهيونية (693 حادثة مقابل 151 في الفترة الموازية عام 2020). حيث كا منها 43 حادثة مقارنة بين إسرائيل وألمانيا النازية وعبارات "الصهيونية" أو ورد ذكر "الصهيونية" في 68 حادثة؛ وذلك حتى لا يتم استخدام كلمة "يهودي".

"لسوء الحظ ، دائمًا ما ترتفع معاداة السامية في المملكة المتحدة عندما يكون هناك صراع في الشرق الأوسط، ولكن هذه المرة يكون الشعور أن الوضع أسوأ من ذي قبل "
لوسيانا بيرجر، عضوة برلمان سابقة وهي يهودية بارزة من حزب العمال

ألمانيا

اعتبارًا من أوائل نوفمبر 2021، تم الإبلاغ عن 1850 حادثة لا سامية حدثت منذ شهر يناير وحتى شهر أكتوبر، مقارنة بحوالي 1,909 حالة خلال عام 2020 بأكمله (وفقًا لبيانات مكتب الشرطة الجنائية الفيدرالية[70](BKA: Bundeskriminalamtes)، فقد تم إحصاء عدد جرائم معاداة السامية في عام 2021 أكثر من المجموع الكلي للسنوات 2001 إلى 2018 مجتمعة. وفقًا للشرطة الجنائية الفيدرالية، تم تحديد 35 عملاً من أعمال العنف المعادية للسامية في الفترة المشمولة بالتقرير، والتي أصيب فيها 17 شخصًا بجروح طفيفة إلى متوسطة. وقد تم تعرف على 930 مشتبهاً بهم، مع اعتقال خمسة فقط وصدرت بحقهم مذكرتا توقيف فقط. فالسلطات لا تقدم أي معلومات عن كيفية انتهاء الإجراءات الجنائية.

في عام 2021، سجلت الحكومة الفيدرالية 580 جريمة معادية للسامية في براندنبورغ Brandenburg ومكلنبورغ الغربية Mecklenburg-Western وبوميرانيا Pomerania وساكسونيا Saxony. في المناطق التي كانت جزءاً من ألمانيا الشرقية بالماضي، مثل سكسونيا – أنهالت Saxony-Anhalt وتورينغن Thuringia، زاد عدد الجرائم المعادية للسامية بشكل مطرد وبشكل ملحوظ في خلال السنوات الأربع الماضية، مقارنة بـ 330 جريمة معادية للسامية في عام 2017، و416 في عام 2018، و491 في عام 2019.

بلغ عدد الحوادث اللا سامية في برلين ذروته في الأشهر الستة الأولى من عام 2021 مقارنة إلى السنوات السابقة .(RIAS Berlin[71]) تم تسجيل ما مجموعه 522 حادثة معادية للسامية في برلين من يناير حتى شهر يونيو، وهذا يظهر زيادة بنحو 27٪، بزيادة قدرها حوالي 27٪ مقارنة بعام 2020، حيث بلغ عدد الحوادث 410 حادثة تم حسابها في النصف الأول من العام. في المتوسط، تم تسجيل حوالي ثلاث حوادث معادية للسامية يوميًا خلال الفترة التي تم فيها تسجيل ما يقرب من نصف الحوادث، وكان عددها 211 خلال شهر مايو؛ وأثناء عملية "حارس الأسوار". هذا الرقم يشير إلى أن حوالي نصف الحوادث اللا سامية في ألمانيا قد حدثت في برلين.

48.1٪ من الحوادث كانت متعلقة بمعاداة السامية ضد دولة إسرائيل، 42.9٪ منها حالات معاداة السامية المتعلقة بالهولوكوست. في نفس الوقت، أكثر من نصف الحوادث اللا سامية في برلين في الأشهر الستة الأولى من العام، لم تظهر أن لها صلة وثيقة بعملية حارس الأسوار أو جائحة كوفيد-19، يشير هذا إلى مدى انتشار معاداة السامية، وكيف أنها تصاحب الحياة اليومية بشكل روتيني ليهود برلين.

تأثير انتخابات البوندستاغ Bundestag الألماني على الحوادث اللا سامية

خلال شهر سبتمبر 2021، أجريت انتخابات اتحادية (فدرالية) في ألمانيا وانتخابات محلية في بعض الولايات. كما في الانتخابات السابقة وقعت أحداث لا سامية حول الحملات المختلفة والجدل السياسي بين الأحزاب تم تقديمها في المجال العام، من بين أمور أخرى، من خلال التعبيرات المعادية للسامية. تشمل على 38 حادثة معادية للسامية كانت المتعلقة بالانتخابات منها 21 حادثة الكتابة على الجدران، و7 ملصقات و3 نشرات، وفي معظم الحالات هذه تم إرفاق لافتات الحملة الانتخابية. في 6 من الحوادث من الـ 38، تم تقديم محتوى لا سامي في البيانات التي تم توزيعها في المظاهرات. أكثر من ثلثي (26) الحوادث المعروفة وقعت بين منتصف آب / أغسطس ومنتصف سبتمبر 2021. تم تسجيل حادثة واحدة في اليوم في المتوسط في النصف الأول من سبتمبر. من ناحية أخرى كانت تصنف الصور النمطية المعادية للسامية المستخدمة في الحوادث بشكل رئيسي إلى معاداة السامية المتعلقة بالهولوكوست (19 حالة)، وتصنيف الآخرين (الخصوم السياسيين) على أنهم يهود للتقليل من قيمتهم وتشويه سمعتهم (16 حالة) بالإضافة إلى نظريات المؤامرة ومعاداة السامية الحديثة (13 حالة) (RIAS[72]).

صعود حزب البديل من أجل ألمانيا AfD اليميني المتطرف في المناطق التي كانت مرتبطة سابقًا بألمانيا الشرقية، بناءً على هذه الأفكار اليمينية التي سيطر على المنطقة حتى عام 1989، عندما سقط جدار برلين وانهيار حكومة ألمانيا الشرقية DDR، وهذا بدوره دعم الأفكار المعادية للسامية والصهيونية، وحيث كان لحكومة ألمانيا الشرقية علاقات دبلوماسية مع منظمة التحرير الفلسطينية الإرهابية. ومن المعروف أن ما يقرب من ثلث ناخبي حزب البديل من أجل ألمانيا هم من المتطرفين اليمينيين، وفقًا لتقرير[73] اللجنة اليهودية الأمريكية (AJC)، تشكل معاداة السامية جزءًا لا يتجزأ من مبادئ الحزب. وكون الحزب قد انتخب للبرلمان للمرة الثانية على التوالي ، فقد بدأ يتلقى بشكل غير مباشر التمويل من الحكومة الاتحادية (الفيدرالية) من خلال مؤسستها السياسية الخاصة. لذلك، فإن دافعي الضرائب الألمان يقوموا بتمويل حزب معاد للسامية بشكل غير مباشر. نظرًا لأنه في مناطق ألمانيا الشرقية السابقة لا يوجد وعي أو اعتراف كبير بمعاداة السامية كظاهرة، فإن السكان المحليين يتأثرون بالصور النمطية لمعاداة السامية، خاصة عندما ينفث الحزب الحاكم المشاعر المعادية للصهيونية والمعادية للسامية.

بينما على المستوى الاتحادي، خسر البديل من أجل ألمانيا السلطة السياسية في هذه الانتخابات، بسبب قضايا الفساد وتزايد التطرف العرقي، في شرق البلاد عزز. في ساكسونيا Saxony، مع 24.6 ٪ ، أصبح حزب البديل من أجل ألمانيا AfD هو أقوى قوة سياسية، وحصلت في تورينجن Thuringia على 24٪ من الأصوات. وفي استطلاع للرأي تبين أن 59٪ من ناخبي حزب البديل من أجل ألمانيا الذين شملهم الاستطلاع ، مقارنة بمتوسط 30٪ في عموم السكان، أكدت نتائج الاستطلاع على أن اليهود "يستفيدون مالياً من تجريم الألمان بالهولوكوست"، واتفق 50٪ من الناخبين الذين شملهم الاستطلاع مع القول بأن اليهود" لديهم تأثير قوي على السياسة الألمانية "(بينما يوافق 24٪ من بقية السكان على هذا البيان). وافق 31٪ من ناخبي حزب البديل على القول بأن "ما يفعله اليهود بالفلسطينيين يعادل ما فعله الاشتراكيون القوميون -النازيون- باليهود "(وهذا يتناقض مع معدل السكان البالغ 21٪).

"تاريخيًا ، لم يتم معاداة السامية في ألمانيا الشرقية أبدًا، لا بعد الحرب العالمية الثانية، ولا حتى بعد انهيار جدار برلين"
أنيتا كيهلي Anetta Kahane - رئيسة مجلس إدارة مؤسسة أماديو أنطونيو، برلين

فرنسا

في السنوات الأخيرة، قدمت فرنسا عدة عناوين رئيسية فيما يتعلق بالحوادث اللا سامية على أراضيها، بما في ذلك مقتل ميراي نول[74] Mireille Knoll في عام 2018 ومقتل سارة حليمي[75] Sarah Halimi في عام 2017. وإن متابعة قانونية لهذه القضية في المحكمة الفرنسية العليا في أبريل / نيسان 2021 قضت بإجراءات مستمرة منذ مقتل حليمي؛ أن القاتلة كانت في حالة نفسية غير مستقرة ولم تكن أفعالها معادية للسامية. هذا هو
على عكس بيان المحقق في مطلع 2018؛ بأن القتل كان ذا طبيعة معادية للسامية. أدى قرار المحكمة العليا إلى مظاهرات حاشدة في فرنسا. في باريس تظاهر حوالي 20000 شخص، معظمهم من الجالية اليهودية، وتظاهر عشرات الآلاف في جميع أنحاء فرنسا وحول العالم، بما في ذلك نيويورك وإسرائيل.

بالإضافة إلى ذلك، إلى جانب الإجراءات الحكومية المتعلقة بجائحة كوفيد-19 التي ساهمت في عدم الاستقرار في البلاد، في عام 2021 حملة بدأت الانتخابات الرئاسية التي ستجرى في عام 2022. أحد المرشحين هو إريك زمور Éric Zemmour، وهو يهودي يميني متطرف، أثار ترشيحه خطابًا متطرفًا ولا ساميًا في فرنسا، وهو أمر مقلق كثير للجالية اليهودية. ففي دراسة استقصائية شاملة[76] نشرت حول الوضع الحالي لمعاداة السامية في
تشير فرنسا إلى مشاعر مماثلة مازالت مستمرة على أرض الواقع (أجري الاستطلاع من قبل الممثل مجلس المؤسسات اليهودية الفرنسية CRIF).

56٪ من المجيبين على استطلاع الرأي يقدرون أن معاداة السامية هي اليوم أكثر حدة مما كانت عليه قبل عقد من الزمن ، 35٪ قالوا أن حالة معاداة السامية مشابهة لما كانت عليه قبل عشر سنوات، ويقدر ذلك 9٪ فقط لقد خفت معاداة السامية. تشير النتائج أيضًا إلى أن معاداة السامية شائعة جدًا بين الشباب

"قُتلت أختي مرتين: مرة على يد القاتل ومرة ثانية من قبل النظام القانوني الفرنسي "
وليام عتال شقيق سارة حليمي التي قُتلت من جارها المسلم

طبقات الشبابية (42%) من الشعب الفرنسي. على الرغم من تقديرات توقعت ارتفاع معاداة السامية بين السكان المسلمون في البلاد، إلا أن 72 ٪ من المجيبين: يعتقدون أن معاداة السامية شائعة جدًا بين الأحزاب اليمينية المتطرفة في فرنسا، مقارنة بـ 38٪ ممن يضعون معاداة السامية بين الأحزاب اليسارية الراديكالية. ويرى 41٪ من المجيبين أن معاداة السامية شائعة جدًا بين المسلمين و41٪ يزعمون أن كراهية اليهود منتشرة تمامًا شائع بين المسلمين. يعتقد 72٪ من المستجيبين أن معاداة السامية منتشرة أو شائعة جدًا بين المهاجرين والأشخاص من أصول مهاجرة (الجيل الثاني). كما فحص الاستطلاع مواقف المواطنين الفرنسيين تجاه معاداة السامية لإسرائيل: حيث أن 61٪ يقولون ذلك؛ إن نشر أفكار معاداة السامية من خلال انتقاد إسرائيل بدلاً من اليهود. ومع ذلك ، فإن أكثر من ثلث المستطلعين (36٪) يعتقدون أنه يمكن للمرء أن يتمنى تدمير دولة إسرائيل دون أن يكون كذلك معاد للسامية.

النمسا

شهدت النمسا زيادة كبيرة في عدد الحوادث اللا سامية[77]، تضاعف عدد الحوادث اللا سامية خلال النصف الأول من عام 2021. خلال تلك الفترة سجلت 562 حادثة لا سامية
ذكرت، مقارنة بـ 257 في الفترة الموازية من عام 2020.

كانت الاعتداءات اللفظية أو الجسدية المبلغ عنها مرتبطة إلى حد كبير بجائحة كوفيد-19 والصراع في الشرق الأوسط. تم الإبلاغ عن 58 حالة أضرار في الممتلكات، مثل الكتابة على الجدران عبارات معادية للسامية، إلى جانب 11 تهديدًا و8 إصابات جسدية. كما أبلغت النمسا عن زيادة في عدد الحوادث اللا سامية في شهر مايو، بعضها متعلق بإسرائيل وكذلك تشويه الهولوكوست والتقليل من شأنها (وحالات أقل فيما يتعلق بجائحة كوفيد-19).

"منذ بداية التوثيق المنهجي لحوادث اللا سامية في النمسا قبل 20 عاما، فإن الجالية اليهودية لم تواجه مثل هذا العدد الكبير من المبلغ عنها الحوادث ".
تقرير المجمع الديني اليهودي - Israelitischen Kultusgemeinde(IKG)

استراليا

لطالما كان يُنظر إلى أستراليا على أنها دولة هادئة ومتعاطفة مع إسرائيل والمهاجرين. لكن في عام 2021 كان هناك تغيير كبير أثار العديد من الأسئلة وأثار قلق الجالية اليهودية في القارة. الاسترالية. وبحسب المعطيات التي تم فحصها بين أكتوبر 2020 وسبتمبر 2021، فإن عدد الحوادث المعادية للسامية زادت بنسبة 35٪ في عام 2021 مع 447 حادثة موثقة، مقارنة بـ 331 حادثة في العام السابق (حسب تقرير[78] المجلس التنفيذي ليهود استراليا Executive Council of Australian Jewry)

تضمن التقرير 272 اعتداء: اعتداء جسدي، التحرش اللفظي والتخريب والكتابة على الجدران وإضافة إلى تهديد 175. يُلاحظ ارتفاع معاداة السامية في جميع أنواع
الحوادث: زادت الإساءات والمضايقات بنسبة 14٪ من 128 إلى 147 حادثة ، وزادت الكتابة على الجدران من 42 إلى 106 ارتفع عدد حالات اكتشاف الملصقات والملصقات المعادية للسامية بنسبة 157٪ ، أي من 28 إلى 72. وفعليا فإن 11 حادثة تم تسجيلها كأعمال تخريب متعمد، وظل عدد الاعتداءات الجسدية ثابتًا، بينما انخفضت التهديدات الالكترونية (البريد الإلكتروني والهاتف ومواقع التواصل الاجتماعي).

تتزامن زيادة الأحداث اللا سامية مع نتائج مسح إقليمي أصغر تم إجراؤه في عام 2021
بين اليهود في ولاية كوينزلاند Queensland، والتي تشمل بريسبان Brisbane وكيرنز Cairns والحيد المرجاني العظيم Great Barrier Reef. أظهرت النتائج أن 6 من كل 10 يهود أبلغوا عن معاداة السامية، لكن الغالبية العظمى (91.5٪) قالت: لم يبلغوا عن الحادث. كما هو الحال في أي مكان آخر حول العالم، تأثرت معاداة السامية ضد الجالية اليهودية في أستراليا بجائحة كوفيد-19 وعملية حارس الأسوار في مايو 2021. خلال هذه الفترة تم الإبلاغ عن 88 حادثة، مقارنة بمتوسط 34 حادثة في الأشهر الأخرى من العام.

"وراء الإحصاءات بعض القصص الشخصية المروعة؛ حول التنمر اللا سامي المستمر على الطلاب اليهود في المدارس، واعتداء جسدي وحشي على شخص طريقه إلى الكنيس."
جولي ناثان Julie Nathan - المجلس التنفيذي ليهود استراليا

دول الاتحاد السوفيتي السابق

خلال عام 2021، تم استخدام الدعاية المعادية للسامية، بما في ذلك إنكار تفرد اليهود بعذابات الهولوكوست، فقد أصبحت هي الفكرة المركزية التي ميزت اتجاهات معاداة السامية في دول الاتحاد السوفيتي السابق. في الشرقية أوروبا نرى تغييراً في سرد الهولوكوست، من خلال تشويه الحقائق التاريخية وإدراج الهولوكوست كجزء من المعاناة المحلية العامة للنازيين. يتم ذلك بتجاهل تام للتعاون مع النازيين من قبل السلطات المحلية والأفراد. فقد كانت معاداة السامية السوفياتية، أثناء الحرب العالمية الثانية وبعدها، لا تزال مستمرة تشكل الأساس لسرد تاريخي بديل.

أصبح عدم احترام رموز الهولوكوست في دول الاتحاد السوفيتي السابق أكثر شيوعًا خلال عام 2021 ، ليس فقط من قبل السلطات السياسية المحلية، ولكن بشكل رئيسي بين المتظاهرين والمنكرين للقاحات كوفيد-19 والأنظمة الحاكمة. ففي بيلاروسيا -روسيا البيضاء- على سبيل المثال، لديها نطاق واسع من الدعاية المعادية للسامية تتبع من مصادر الحكومية والتي رافقها إسكات متعمد لسردية الهولوكوست. على غرار الاتجاه العالمي، في جميع أنحاء دول الاتحاد السوفياتي السابق، معارضو اللقاحات ومنكري الجوائح تبنوا رموز الهولوكوست (النجمة الصفراء، زي معسكر الاعتقال، وأرقام الوشم) كتعبير عن آرائهم. هذه الظاهرة التي بدأت في روسيا وأوكرانيا لم تتجاوز دول أخرى في المنطقة مثل ليتوانيا ولاتفيا وإستونيا.

روسيا

في روسيا، لا يوجد أي توثيق تقريبًا حول حالة معاداة السامية في البلاد، الأمر الذي يتركنا مع القليل جدا من المعلومات. حسب تقديرات وتقارير رئيس الاتحاد اليهودي للمجتمعات في روسيا، فإن معدل الحوادث اللا سامية آخذ في الانخفاض بشكل مطرد. ومع ذلك، هناك ما يدعو للقلق العودة إلى السرد السوفييتي المتمثل في إنكار التفرد اليهودي بعذابات الهولوكوست، وكذلك استخدام الخطاب معاداة السامية كطريقة لانتقاد دولة إسرائيل ، كما رأينا في بيلاروسيا.

فكونتاكتي VKontakte، أكثر شبكات التواصل الاجتماعي على الإنترنت شيوعًا في روسيا، والتي ترتبط ارتباطًا واضحًا بالحكومة الروسية، لا تزال منصة مركزية للنشر غير المنضبط للمحتوى والرسائل المعادية للسامية، مع تتجاهل هذه الظاهرة من قبل السلطات المحلية وعدم تطبيقها للقوانين التي تجرم هذه الظاهرة.

أدت جائحة كوفيد -19 إلى تسلل معاداة السامية إلى الخطاب العام. خطابات عن اليهود ينشرون الفيروس، والمؤامرات الأخرى الموجودة في بروتوكولات حكماء صهيون، مدعومة بقلم كونستانتين مالوفيجو Konstantin Malofejew، رجل أعمال مسيحي أرثوذكسي، الذي يعتبر أحد رعاة الكنيسة الأرثوذكسية الروسية. في المسلسل التلفزيوني الروسي الشهير "المحقق آنا Detective Anna"، كانت إحدى حلقات تناول الموسم الثاني الذي تم بثه عام 2021 تطوير لقاح لمرض معدِ. الحلقة أظهرت الشخصيات اليهودية التي حاولت أن تتناسب مع نجاح الأطباء الروس لأنفسهم. تم تصوير الشخصيات على أنها جشعة وقاتلة، مما أسفر عن مقتل الأطباء الروس. بالإضافة إلى ذلك، فإن التلفزيون الروسي الرسمي، لم يسخر من إسرائيل بسبب حملة التطعيم فحسب، بل اختار أيضًا الخطاب السوفيتي عند تسميته "فاشية" و"عنصرية".

أوكرانيا

الخطاب المعادي للسامية وأعمال التخريب العديدة في أوكرانيا هي نتيجة الانشغال العام.

مع الأحداث اليهودية، مثل إحياء الذكرى الثمانين لمذبحة بابي يار[79] واحتفالات حانوكا في المجال العام.

" كان هناك انخفاض في عدد اللا سامية حوادث العام الماضي في روسيا"
الحاخام ألكسندر (ساشا) بورودا Alexander (Sasha) Boroda – رئيس اتحاد الجاليات اليهودية في روسيا

كما تم استغلال جائحة كوفيد -19 من قبل بعض الشخصيات السياسية التي تنتقد النظام الحالي، الذي يرتبط في الوعي العام باليهود، بسبب الأصول اليهودية للرئيس فولوديمير
زيلينسكي ورئيس الوزراء. يتم سماع الخطب في العديد من التجمعات العامة ضد السلطات، مثل "إسرائيل تتعمد نشر معاداة السامية في أوكرانيا[80]"؛ وإضافة إلى أن "الدولة احتلت من قبل إرهابي صهيوني يخدم المنظمة الأوليغارشية اليهودية العالمية والتي تهدف إلى تدمير الحضارة في أوكرانيا[81]"؛ "اليهود في السلطة[82]: فقد تولوا رئاسة البرلمان الأوكراني، ويقومون بتدمير سكان أوكرانيا "؛ وكذلك الصور الكلاسيكية المعادية للسامية لليهود الجشعين.

بينما كان هناك انخفاض طفيف في حوادث العنف هذا العام، كانت هناك زيادة كبيرة
في عدد حالات التخريب ضد المواقع اليهودية. كما في السنوات السابقة، استمر اتهام اليهود للهيمنة على العالم وكونها السبب الرئيسي للأحداث السلبية عبر التاريخ. يضاف إلى هذا هو المطالبة بتجريم الولاء المزدوج لليهود وأفعالهم المؤذية المزعومة ضد الدول المجاورة. فقد لوحظ ذروة الحوادث اللا سامية في أواخر نوفمبر وأوائل ديسمبر 2021، خلال حانوكا، حيث تم الإبلاغ عن أكثر من عشرة حوادث خلال أيام العطلة الثمانية. وشملت الحوادث تخريب الشمعدانات الموضوعة في الأماكن العامة، ورسم الصليب المعقوف، وتوزيع منشورات لا سامية وأكثر من ذلك.

على الرغم من التصريحات والأفعال السياسية، مثل إصدار قانون لمحاربة معاداة السامية في أوكرانيا، لم يكن هناك أي تغيير للأفضل من قبل سلطات لتنفيذ القوانين المحلية. هذه السلطات تواصل تجاهل الحوادث المعادية للسامية، أو أنهم يفضلون تصنيفها على أنها "أعمال مشاغبين" دون أي صلة بالجانب العرقي والديني.

"عندما رأيت صورة الشمعدان في الماء ... إنها ذكرتني بالأوقات التي تم فيها إلقاء اليهود في الماء، في بودابست Budapest، وفي كاميانيتس بوديلسكي Kamianets-Podilskyi، كانت هناك عدة أماكن في أوكرانيا - هنا في المنطقة ، تم إلقاء اليهود في ماء"
الحاخام مناحيم مندل فيلهلم Menachem Mendel Wilhelm - حاخام أوزهورود Uzhhorod، أوكرانيا

أبرز عشرون حادثة عنيفة معادية للسامية في عام 2021

24.1 يناير، قرطبة Cordoba بالأرجنتين: هجوم عنيف معاد للسامية على أسرة يهودية في قرطبة.
24.2 يناير، نيويورك، الولايات المتحدة الأمريكية: القبض على مشتبه به مسلح بسكين بعد اعتدائه على يهود في شارع لي.
24.3 فبراير، لندن، المملكة المتحدة: أحد الناجين من الهولوكوست، 80 عامًا، ويقال إن ابنه "أُكِم في رأسه" في باص عمومي بلندن.

7.4 أبريل، سارسيل Sarcelles، فرنسا: هجوم بالسكين على ثلاثة شبان يهود في سارسيل.
21.5 أبريل، نيويورك، الولايات المتحدة الأمريكية: أصيب سائق حافلة صغيرة من طراز بروكلين بجروح، وتم القبض المعتدي في اليوم التالي.
9.6 مايو، بيزا Pisa، إيطاليا: تعرض إسرائيلي أراد شراء منحوتات للضرب.
11.7 مايو، نيو مكسيكو، الولايات المتحدة الأمريكية: تم مهاجمة طالب يهودي في البوكيرك Albuquerque، نيو مكسيكو.
19.8 مايو، كاليفورنيا، الولايات المتحدة الأمريكية: هجوم "جريمة كراهية ضد اليهود" في مطعم بيفرلي جروف Beverly Grove في لوس أنجلوس.
21.9 مايو، لندن، المملكة المتحدة: ألقي القبض على مشتبه به لمهاجمته سائق يهودي في جولدرز جرين Golders Green.
22.10 مايو، نيويورك، الولايات المتحدة الأمريكية: هاجم رجل يهودي من قبل حشود شرسة تغذيهم الكراهية في تايمز سكوير Times Square.
22.11 مايو، برلين، ألمانيا: هاجم رجل يهودي في برلين شونبيرج Berlin-Schöneberg.
26.12 مايو، نيويورك، الولايات المتحدة الأمريكية: هاجم رجل يهودي خارج كنيس في بروكلين.
30.13 مايو، جوتنبرج Gothenburg، السويد: تعرض رجل يرتدي قلنسوة للضرب في أحد شوارع جوتنبرج.
2.14 يوليو، ماساتشوستس Massachusetts، الولايات المتحدة الأمريكية: طعن الحاخام خارج كنيس يهودي في بوسطن Boston.
15. 16 يوليو، أنتويرب Antwerp، بلجيكا: يهودي يتعرض للاعتداء ويصاب في أنتويرب.
1.16 سبتمبر، كوينزلاند، أستراليا: هاجم رجل يرتدي الكيباه وهو في طريقه إلى الكنيس وهو ابن ساعات.
24.17 سبتمبر، كاليفورنيا، الولايات المتحدة الأمريكية: تمت محاولة هجوم دهس في كنيس لوس أنجلوس في حفل سوكوت Sukkot concert.
18. 29 أكتوبر، نيويورك، الولايات المتحدة الأمريكية: هاجم رجل يهودي بمسدس BB في بروكلين.
1.19 ديسمبر، لندن، المملكة المتحدة: يواجه المراهقون اليهود إساءة معاملة لا سامية أثناء احتفالهم بعيد حانوكا في لندن.
7.20 ديسمبر، باريس، فرنسا: هجوم معاد للسامية على رجل يبلغ من العمر 70 عامًا في باريس.

معاداة السامية والصراع الإسرائيلي الفلسطيني - عملية حارس الأسوار

في أي حدث مهم يتعلق بالنزاع الإسرائيلي الفلسطيني، هناك مصلحة غير عادية للرأي العالمي ووسائل الإعلام الدولية. في بعض الأحيان يتم التعبير عن الأمر من خلال بيان أو التنديد، وفي حالات أخرى من خلال المظاهرات وأحداث العنف ضد اليهود في جميع أنحاء العالم.

خلال الأعوام "العادية"، بين أواخر أبريل ومنتصف مايو، يحيي كل من العرب واليهود العديد من الأحداث في حياتهم تقويم. من بينها يوم القدس (10 مايو 2021) وشافوت[83] (17 مايو)، يوم القدس (آخر جمعة من شهر رمضان يوم 7 مايو وعيد الفطر (2 مايو) ويوم النكبة (15 مايو). في عام 2021 هذه الفترة تضمنت العديد من الأحداث غير العادية.

في منتصف أبريل، وقعت عدة حوادث تحرش في القدس تم تصويرها وتحميلها على مواقع التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام. في بداية مايو، بدأت أعمال الشغب في المدينة بعد السؤال العام عن صكوك الملكية في حي الشيخ جراح القدس. امتدت أعمال الشغب هذه إلى مدن عربية ومختلطة أخرى، بما في ذلك اللد وعكا. في أعمال الشغب، قُتل وجُرح عدد من المدنيين ولحقت أضرار جسيمة باليهود.

الحدث الرئيسي الذي جذب الاهتمام العالمي كان عملية حارس الأسوار، التي بدأت في 10 مايو وانتهت في 21 مايو 2021. خلال العملية التي استمرت 12 يومًا ، تم إطلاق حوالي 4360 صاروخًا من قطاع غزة باتجاه المدن الإسرائيلية (من قبل حماس والجهاد الإسلامي الفلسطيني)، ردا على ذلك نفذ الجيش الإسرائيلي غارات جوية مكثفة على البنى التحتية الإرهابية في قطاع غزة.

المجموعة المذكورة أعلاه، جنبًا إلى جنب مع رفع عمليات إغلاق كوفيد -19 في العديد من البلدان في جميع أنحاء أوروبا، أدى إلى ذروة في عدد الحوادث اللا سامية في عام 2021. موجات الحوادث اللا سامية كانت موثقة في جميع أنحاء العالم، بما في ذلك اعتداءات عنيفة على اليهود، بعضها أثناء احتجاجات ضد إسرائيل. أبلغت المنظمات اليهودية أيضًا عن زيادة ملحوظة في عدد اللا سامية اللاعنفية مقارنة بعددهم في الفترة التي سبقت العملية، وزيادة كبيرة في خوف اليهود من زيادة معاداة السامية.

خلال العملية، خرجت عشرات الاحتجاجات المؤيدة للفلسطينيين في جميع أنحاء العالم كما حدثت في الماضي خلال اشتباكات عنيفة بين اسرائيل وحماس. مظاهرات نظمها مؤيدون للفلسطينيين، تصاعدت أنشطتهم حتى في داخل أحياء يهودية، مما أدى إلى معارك عنيفة وإصابات جسدية.

خلال المظاهرات[84] في بروكسل ، بلجيكا ، سُمعت دعوات باللغة العربية مثل "اذكروا خيبر يا يهود". (في إشارة إلى المعركة التي طرد فيها المسلمون اليهود) و "يا يهود، جيش محمد سيعود". في المملكة المتحدة[85]، سافر متظاهرون مؤيدون للفلسطينيين في قافلة من السيارات عبر الأحياء اليهودية، ولوحوا بالأعلام الفلسطينية وناشدوا مكبرات الصوت لاغتصاب النساء اليهوديات في لندن. في فيينا[86] النمسا، وسمعت دعوات لقتل اليهود في مظاهرة. في مونستر Münster وبون[87] Bonn في ألمانيا، وتم إلقاء الحجارة وإحراق الأعلام الإسرائيلية أمام المعابد اليهودية. في عدة مدن بكندا[88]، بما في ذلك تورونتو Toronto، ولوح المتظاهرون بالأعلام الإسرائيلية عليها صليب معقوف، ورددوا دعوات الموت لإسرائيل، وأحرقوا الأعلام الإسرائيلية. في الولايات المتحدة، تعرض يهودي لهجوم عنيف في وسط مانهاتن[89] Manhattan 26 وتم مهاجمة يهوديان في مطعم في لوس أنجلوس[90] Los Angeles؛ كان المهاجمون يرفعون الأعلام الفلسطينية ويصرخون عليه اسم "الموت لليهود وفلسطين الحرة. قبل الهجوم سأل المهاجمون "من هو اليهودي هنا؟" أبلغت المنظمات عن زيادة ملحوظة في عدد الحوادث اللا سامية غير العنيفة مقارنة إلى عددهم في الفترة التي سبقت العملية. مقارنة بنفس الفترة من عام 2020.

يمكن أن تكون الزيادة في عدد الحوادث المعادية للسامية نتيجة لعملية حارس الأسوار
يعادل التصعيد السابق بين إسرائيل وغزة ("عملية الجرف الصامد" في صيف 2014).
على عكس العمليات السابقة، حيث كانت الحوادث العنيفة المعادية للسامية قليلة، وبشكل رئيسي التخريب المتعمد ضد المؤسسات اليهودية والاعتداء اللفظي، هذا العام كانت هناك حوادث عنف جسدي ضد يهود في محيط المظاهرات المؤيدة للفلسطينيين (حسب مصادر[91] معهد دراسات الأمن القومي،INSS).

تزايد عدد الحوادث المعادية للسامية في الولايات المتحدة خلال عملية حارس الأسوار
بنسبة 75٪ مقارنة بالأسبوعين السابقين لبدء العملية، من 127 إلى 222 حادثة. يبدو أن العديد من هذه الحوادث كانت "إرهابًا منفردًا"، نفذه أفراد بقصد إضرار باليهود الأمريكيين بسبب تصرفات الحكومة الإسرائيلية. أهم زيادة في السنة كان المستوى في هذا الشهر مقارنة بعام 2020 حيث لم يتم إحصاء أي حوادث على الإطلاق. حوالي 200 حادثة تم احتسابها هذا العام في فئة الاعتداء خلال الاحتجاجات التي أقيمت في جميع أنحاء الولايات المتحدة يوم 16 مايو (حسب مصادر[92] رابطة مكافحة التشهير ADL).

خلال العام الدراسي 2020-2021، كانت هناك زيادة كبيرة في حالات معاداة السامية ومعاداة الصهيونية في الحرم الجامعي. وشملت الحوادث تخريب الممتلكات، وإذلال ومقاطعة وطرد الطلاب اليهود من المجال الأكاديمي والبحثي باستخدام صور لا سامية. حسبما أفاد استطلاع[93] اللجنة اليهودية الأمريكية AJC: فإنه يعتقد نصف اليهود الأمريكيين (50٪) تعرضوا لحوادث معاداة السامية في الجامعات، والوضع تفاقم في الخمس سنوات الماضية. ومن الواضح أنه تم الإبلاغ عن العديد من الحوادث غير العادية خلال العملية حيث الخطب والأعمال التي قامت بها الجماعات المعادية لإسرائيل في الحرم الجامعي؛ وأنها قد تجاوزت الخط الفاصل بين النقد المشروع للحكومة الإسرائيلية ومعاداة السامية الصارخة من جانب بعض الجماعات والناشطين.

في التقييم السنوي لرابطة مكافحة التشهير [94]، حددوا أسلوب عمل الجماعات المعادية لإسرائيل، والذي يتضمن بشكل صارخ شيطنة إسرائيل والطلاب الصهاينة، مما أثر على الطلاب اليهود بشكل غير متناسب. أكثر من مرة، استخدم النشطاء المناهضون لإسرائيل صورًا معادية للسامية، مثل الهيمنة اليهودية أو الصهيونية في العمل السياسي ووسائل الإعلام. استمرت العديد من المنظمات المناهضة لإسرائيل في الحرم الجامعي في تشويه صورة إسرائيل والصهيونية ومقاطعة الطلاب الصهاينة والمؤيدين لإسرائيل. في أغلب الأحيان، يكون الغرض من هذه المنظمات هو تعمل معاً بطريقة منسقة لنشر الرسائل المعادية لإسرائيل والصهيونية عبر حرم الجامعات الأمريكية.

وفي أشد مظاهر الظاهرة تطرفا وإثارة للقلق، كانت هناك دعوات لطرد طلاب صهاينة ومؤيدون لإسرائيل من الأماكن العامة في الحرم الجامعي، وأحيانًا أيضًا من اتحادات الطلاب. عادة ما يتم توجيه مثل هذه المكالمات إلى الطلاب اليهود، على الرغم من أن العديد من الطلاب غير اليهود يعرّفون أنفسهم على أنهم صهاينة أو يتعاطفون مع دولة إسرائيل. يمكن أن تخلق التعبيرات من هذا النوع جوًا مدمرًا للعديد من الطلاب اليهود في الحرم الجامعي، والذين يشكل الاتصال بإسرائيل جزءًا مهمًا من حياتهم وهويتهم الدينية أو الاجتماعية أو الثقافية والمعيشية.

خلال العام الدراسي، عانى الأعضاء اليهود في الاتحادات الطلابية في حرمين جامعيين على الأقل من مشاكل شخصية: مضايقات ودعوات للمقاطعة بسبب تعبيرهم عن دعمهم لإسرائيل والصهيونية. في حالة واحدة ، فإن المضايقات أدت إلى فصل طالب نشط.

كما استمرت الدعوات إلى المقاطعة والعقوبات من قبل حركة المقاطعة BDS كالمعتاد. اتحادات طلابية مختلفة قدمت 17 اقتراحًا مستوحى من حركة المقاطعة BDS هذا العام، وتم إقرار 11 منها. هذه القرارات في بعض الأحيان تحتوي على معلومات مضللة أو استخدام لغة شجعت على العنف ضد إسرائيل. دعا البعض منهم الجامعات إلى إنهاء التعاون مع الشركات التي تقدم خدمات أو معدات لجيش الدفاع الإسرائيلي، من خلال وقف المنح أو غيرها من الاستثمارات. على الرغم من ذلك، لم يؤد أي من القرارات إلى إجراءات فعلية. الجامعات لم توقف تعاونها مع الشركات وفي كثير من الحالات أدانت الجامعات هذه القرارات، حتى أن رؤساء الجامعات أدانوا القرارات بشكل مباشر.

أكثر الجماعات المناهضة لإسرائيل نشاطًا في الجامعات في جميع أنحاء الولايات المتحدة هي "طلاب من أجل العدالة في فلسطين (SJP)". تضم هذه المجموعة شبكة من حوالي 180 فرعًا في جميع أنحاء الولايات المتحدة، وبشكل أساسي في الولايات المتحدة الساحل الشمالي الشرقي والغرب الأوسط وكاليفورنيا (وحوالي 20 فرعًا تعمل في كندا). المجموعة تنظم محاضرات ومسيرات احتجاجية وقرارات المقاطعة والعرائض وتوزع الدعاية عبر وسائل التواصل الاجتماعي والصحف في الحرم الجامعي وأكثر من ذلك. جزء كبير من خطابها متشدد ويشمل في بعض الأحيان صور لا سامية كذلك.

في ضوء ذلك ، وجدت دراسة استقصائية[95] أجرتها شركة هيليل الدولية International Hillel ورابطة مكافحة التشهير: إن معاداة السامية هي تهديد حالي، كامن في حرم الجامعات الأمريكية. وأن 43% من الطلاب اليهود لديهم خبرة و / أو شهد نشاطًا معاديًا للسامية في العام الماضي. وأن 79% ممن تعرضوا لملاحظات مسيئة أو التشهير الموجه إليهم شخصيًا كانوا من الطلاب اليهود، وذكرت الدراسة أنه بعضهم تعرض للإساءة أكثر من مرة. وأن معظم الطلاب الذين عانوا من أنشطة معادية للسامية في الحرم الجامعي لم يبلغوا عنها، مما يشير على الأرجح إلى أن المعدل الحوادث في الحرم الجامعي أعلى مما كانوا يعتقدون حتى الآن.

كانت التجربة الأكثر شيوعًا بين الطلاب هي الدليل على استخدام الرموز والملصقات المعادية للسامية في الحرم الجامعي. لقد رأى الكثيرون صلبان معقوفة مرسومة عبر الحرم الجامعي وشهدوا تخريب الأخويات اليهودية[96] Jewish fraternities والهياكل الثقافية اليهودية في الحرم الجامعي. وأن 15% من طلاب الجامعة اليهود أفادوا بأنهم شعروا بحاجة إلى إخفاء هويتهم اليهودية عن الآخرين في الحرم الجامعي بما في ذلك الطلاب وموظفو الحرم الجامعي والمسؤولون في الفصول الدراسية أو مساكن الطلبة أو منطقة إقامتهم.

بالرغم مما سبق ذكره، أشار معظم الطلاب (71٪) إلى أنهم يشعرون بالأمان مثل اليهود في الحرم الجامعي وأشار 67% منهم إلى أن الحرم الجامعي الذي يدرسون فيه يدعم ويرحب بالطلاب اليهود. من الطلاب الذين لديهم الخبرة بحوادث معاداة السامية، أشار 51٪ فقط أنهم يشعرون بالأمان و50٪ أشاروا إلى أن الحرم الجامعي يدعمهم ويرحب بالطلاب اليهود. وجد الاستطلاع أن المشاركة في الحياة اليهودية في الحرم الجامعي مرتبطة بشعور الطلاب بالأمان مما يوحي بأن المشاركة في الأنشطة اليهودية وبناء تجمعات يهودية قوية؛ قد يساعد المجتمع في بناء المرونة وتخفيف القلق الذي يعاني منه العديد من الطلاب اليهود.

في المملكة المتحدة كانت هناك زيادة كبيرة في عدد الحوادث اللا سامية. في مايو 2021 سجل 639 حادثة معادية للسامية، وهي تشكل 49٪ من جميع الحوادث اللا سامية المسجلة في النصف الأول من عام 2021. هذا العدد أكبر من عدد الحوادث المعادية للسامية المبلغ عنها في يوليو وأغسطس عام 2014 أثناء عملية الجرف الصامد، حيث تم الإبلاغ عن 317 و229 حادثة على التوالي. هذه هي أكثر ثلاثة أشهر لحوادث اللا سامية في المملكة المتحدة في آخر 7 سنوات (حسب مصادر[97] مؤسسة الثقة الأمنية CST).

إن 585 من جميع الحوادث الموثقة خلال هذه الفترة تضمنت استخدام اللغة أو الصور أو السلوك المرتبط بالصراع بين إسرائيل وغزة. فقد تضمنت 112 اعتداء على يهود أو أحياء يهودية مع صيحات " الحرية لفلسطين" والتلويح بالأعلام الفلسطينية، وأحياناً كان ذلك مصحوباً بالهجوم أو التهديد اللفظي أو الإيماءات المصممة للإيذاء والترهيب. من بين هذه الحوادث الـ 112، تضمنت 54 حوادث فيها كان الناس يلوحون بالأعلام الفلسطينية أثناء قيادة السيارات و/ أو يهتفون "فلسطين حرة".
في مارس 2021 ، خرجت المملكة المتحدة من إغلاق كوفيد-19 (قبل بقية أوروبا) وعندما أعيد فتح المدارس، كان الطلاب والمعلمون اليهود بؤرة مركزية لمعاداة السامية. هذا الاتجاه تصاعد أكثر في مايو، عندما تم تسجيل 93 حادثة لا سامية متعلقة بالمدارس. 61 من 93 حوادث لا سامية التي وقعت شملت المدارس وتلاميذ المدارس وموظفي المدرسة في منطقة المدرسة، كما وقعت 19 واقعة في الطريق من وإلى المدرسة، وتضمنت الإساءة أو الاعتداء على الطلاب (يمكن التعرف عليه من خلال زيهم الرسمي).

بشكل عام، في الأشهر الستة الأولى من عام 2021، تم تسجيل 21 حادثة في المدارس اليهودية مقارنة بـ 4 حوادث في النصف الأول من عام 2020. وقعت 29 حادثة أخرى تعرض فيها تلاميذ يهود خارج

منطقة المدرسة، عندما كانوا في طريقهم إلى المنزل أو العودة منه، مقارنة بـ 12 حادثًا من هذا القبيل تم الإبلاغ عنها في نفس الفترة من عام 2020. فقد تم تسجيل ما مجموعه 130 حادثة لا سامية متعلقة بالمدارس، وهو أكبر عدد تم الإبلاغ عنه في النصف الأول من أي عام سابق. من بين هذه الحوادث، تم الإبلاغ عن 92 حادثة في مايو. هذا يمثل زيادة حادة بنسبة 491٪ عن 22 حادثة سجلت في الأشهر الستة الأولى من عام 2020.

لم تكن المدارس هي المؤسسات التعليمية الوحيدة التي كان فيها زاد فيها حوادث معاداة السامية، خاصة فيما يتعلق لأحداث إسرائيل وغزة. من كانون الثاني (يناير) إلى حزيران (يونيو) 2021، كان هناك 84 حادثة لا سامية كان فيها كان الضحايا أو الجناة طلابًا أو أكاديميين أو أعضاء في اتحادات طلابية أو هيئات طلابية أخرى. من هؤلاء 57 حادثة في مايو. هذا هو أكبر عدد من الحوادث المتعلقة بالحرم الجامعي تم تسجيله في النصف الأول من أي عام سابق، بزيادة قدرها 200٪ عن 28 حادثة تم الإبلاغ عنها في نفس الفترة من عام 2020. هذا الارتفاع في عدد الحوادث معاداة السامية في المدارس والجامعات يتوافق مع ارتفاع معدلات معاداة السامية في جميع أنحاء المملكة المتحدة.

في ألمانيا، بين 9 و24 مايو، خرجت 121 مظاهرة، تخللها وجهات نظر معادية للسامية
تم المشاركة بها بشكل علاني وتم تمجيد المنظمات الإرهابية (حماس والجهاد) واستخدام العنف. أكبر المظاهرات شارك بها عدة آلاف من المشاركين في برلين وفرانكفورت Frankfurt ودوسلدورف Düsseldorf، عندما كان عدد المتظاهرون وصل إلى أكثر من 17500 شخص في يوم واحد، حسب ما ورد في بعض المصادر. خلال هذه الفترة، تم تسجيل 261 حادث لا سامي، بمتوسط أكثر من 16 حادثة في اليوم. ذروة اللا سامية وقعت خلال أحداث يوم السبت الموافق 15 مايو (يوم النكبة)، حيث شهدت 59 حادثة لا سامية تتعلق بتصعيد الصراع الإسرائيلي الفلسطيني، بما في ذلك 30 مظاهرة في جميع أنحاء ألمانيا (RIAS & IIBSA – حسب مصادر[98] مؤسسة البحث والتعليم حول معاداة السامية).

أصبحت ألمانيا بؤرة التجمع بين التيارات الثلاثة لمعاداة السامية (اليمين الراديكالي،
اليسار التقدمي، والمنظمات الموالية للفلسطينيين)، وتعبئتهم المعادية للصهيونية والمعادية للسامية لها صدى في شوارع البلاد. المنظمات القريبة من الجماعات الإرهابية في حماس والجهاد الإسلامي والإخوان المسلمون يشكلون جسرا للناطقين بالعربية والتركية الإسلاميون في ألمانيا. كما تورط النازيين الجدد واليمين المتطرف والناشطين المناهضين لإسرائيل الناطقين بالألمانية، تتجلى بشكل خاص في الخطابات المتطرفة والدعوات للعنف في التظاهرات، والمشاركات الراديكالية على مواقع التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام آخذة في الارتفاع أيضًا باللغتين العربية والتركية. لم تعد هذه حوادث تافهة العدد، لكنها أصبحت جزء النضال اليومي ليهود ألمانيا.

في أستراليا، تم تسجيل 88 حادثة معادية للسامية خلال شهر مايو، مقارنة بحوالي 25-40 حادثة في كل 11 شهرًا أخرى من العام نفسه. تركزت الأحداث اللا سامية على منشآت الجالية اليهودية، وخاصة في المعابد والمدارس والشركات اليهودية، إلى جانب التركيز المتعمد على المنازل اليهودية المملوكة ملكية خاصة. تم التعبير عن جزء كبير منه في كتابات معادية لإسرائيل على جدران المعابد اليهودية والمدارس وعلى واجهات المنازل التي يسكنها اليهود. بالإضافة إلى ملصقات بصور تقارن نجمة داود بالصليب المعقوف وأشكال أخرى من تشويه الهولوكوست تم العثور عليها في المظاهرات ضد إسرائيل
(حسب مصادر[99] المجلس التنفيذي ليهود أستراليا ECAJ).

وفي كندا التي لديها ثالث أكبر جالية يهودية بعد الولايات المتحدة وفرنسا ، ويبلغ عدد اليهود حوالي 400000 يهودي. في 15 مايو، أصدرت بناي بريث الدولية فرع كندا B'nai Brith Canada خطابًا رسميًا[100] بشأن الزيادة في عدد حوادث لا سامية في البلاد خلال عملية حارس الأسوار. وذكر أن عدد

الهجمات المعادية للسامية تجاوز العدد الإجمالي للحوادث التي وقعت في كل عام 2020 والتي بلغ عددها 2610 حادثة.

خلال عملية حارس الأسوار، شكلت الشبكات الاجتماعية الالكترونية منصة أخرى للتعامل مع حوادث لا سامية - المنصة الرقمية تحت شعار: "صورة واحدة تساوي ألف كلمة" خلال العملية حارس الجدران والصور المضللة والمعلومات الكاذبة تنتشر بسرعة على وسائل التواصل الاجتماعي عبر الإنترنت نشرها نشطاء حول العالم. تم توجيه نصوص وصور ومقاطع فيديو وتغريدات بغيضة إلى اليهود في جميع أنحاء العالم. المحتوى اللا سامي لم يعبّر فقط عن دعمه لحماس، بل حرض أيضًا على العنف ضد اليهود والإسرائيليين.

وفقًا لتقرير صادر[101] عن وزارة شؤون المغتربين-الشتات اليهودي حول معاداة السامية على الإنترنت، خلال العشرة أيام منذ أن بدأت التوترات في القدس الشرقية (7 مايو - 17 مايو)، تم نشر 250000 تغريدة معادية للسامية في موقع تويتر Twitter من قبل حوالي 80000 مستخدم. ويمثل هذا زيادة قدرها 200٪ مقارنة بالشهر السابق الذي كان تعتبر نفسها عالية واستثنائية. كانت ذروة النشاط اللا سامي غير العادي في الأسبوع الأول من عملية حارس الأسوار.

مسيرات السيارات في مدينة لندن التي كانت ترفع أعلام فلسطين أثناء عملية حارس الأسوار.

المتظاهرون يحملون لافتات عن معاداة السامية منقولة من باحثة في الهولوكوست ديبوراه ليبستادت Deborah Lipstadt

الموقع الالكتروني الرئيسي ليهود تركيا تم اختراقه ونشر هذه الصورة عليه.

جغرافياً، باريس هي المدينة التي تضم أكبر عدد من موزعي المحتوى اللا سامي، تليها من نيويورك ولوس أنجلوس في الولايات المتحدة. تبرز ألمانيا والمملكة المتحدة أيضًا في الجانب السلبي من التصنيفات. تم نشر 36٪ من المحتوى اللا سامي باللغة الإنجليزية ، و21٪ باللغة العربية ، و20٪ باللغة الفرنسية والباقي باللغات الإسبانية والألمانية والروسية.

معاداة السامية ووباء كوفيد-19

كما استمر جائحة كوفيد-19 الذي دخل حياتنا في نهاية عام 2019 ، بقوة في عام 2021. الوقت الذي تعلمنا فيه أن نعيش في روتين كوفيد-19، وكذلك معاداة السامية. كوفيد-19 هو "قاتل" غير مرئي، مما أدى إلى عدم استقرار اقتصادي هائل، ومكّن سلطات حكومية جديدة ، وسبب تغيرًا سريعًا المبادئ

التوجيهية الرسمية، وهي الظروف المثالية لنشر نظريات المؤامرة. كما رأينا في عام 2020 (تقرير المنظمة الصهيونية العالمية حول معاداة السامية في عام 2020)، فقد أدى الوباء إلى زيادة عدد حوادث لا سامية في العالم. ومع ذلك، بينما في عام 2020 رأينا هذا بشكل رئيسي على وسائل التواصل الاجتماعي خلال عمليات الإغلاق، كان عام 2021 علامة على دخوله أرض الواقع بين عمليات الإغلاق.

أدى رفع الإغلاقات إلى تحرير التوترات المنغلقة التي تم احتواؤها داخل الحبس
المنزلي وإفساح المجال للتعبير المعاد للسامية في الفضاء العام. مع إزالة القيود حول العالم، والظواهر المعادية للسامية التي كنا على دراية بها، والتي بالكاد حدثت في عام 2020، فقد عادت بكثافة أكبر. حدث هذا من خلال تدنيس بالأماكن المقدسة بالكتابة على جدرانها بعبارات المسيئة والمضايقات الجسدية والعنف ضد اليهود في شكل العام.

نقلت ممثلة سينمائية باكستانية أن هتلر عاد أثناء العملية حارس الأسوار، بصيغة تشجع فيها بقتل يهود.

تم كتابة فلسطين حرة ورسم الصليب المعكوف على جدار كنيس يهودي في نوروك Norwich في بريطانيا.

مظاهرة مناهضة لإسرائيل في فيينا، النمسا.

وأدت الإجراءات الاحترازية التي اتخذتها الدول إلى نزول العديد من المتظاهرين المعارضين إلى الشوارع ضد هذه الإجراءات، بالإضافة إلى معارضي لقاحات كوفيد بدأوا دعاية واسعة النطاق، وأصبحGreen Pass– أي خال من المرض ويسمح له بالمرور- (بمعانيه المختلفة حول العالم) والرموز المرتبطة بالهولوكوست هي الفكرة المركزية في احتجاجاتهم. وهكذا، توسع استخدام زخارف ورموز المحرقة إلى حد "التقليل من شأن الهولوكوست".

بالإضافة إلى ذلك، في العامين الماضيين وخاصة في عام 2021، استغل اليمين المتطرف الوباء كأداة لتعميق نفوذه وتشجيعه العنف ونشر النزعة القومية العنصرية. حركات اليمين المتطرفة ونشطاؤها يزعمون أن أيديولوجيتهم الخاصة بإغلاق الحدود ومنع الهجرة قد تجمدت الآن حيث لا يوجد ما يبررها، مشيرين إلى إغلاق الحدود الوطنية بسبب الوباء. نشطاء اليمين المتطرف وناشري نظريات المؤامرة الذين ينكرون فيروس كوفيد-19 أو الذين يقللون من مخاطره الصحية، قاموا باستغلال المظاهرات ضد التي تنتقد سياسات المتعلقة بكوفيد-19 للتحريض ومعاداة السامية والتقليل من شأن الهولوكوست، وتسخير إحباط عمليات الإغلاق لإثارة الغضب تجاه السياسيين ومؤسسات الدولة. إحدى الروايات الشائعة في جميع البلدان هي رواية قديمة معادية للسامية: مجموعة من اليهود الأقوياء الذين يريدون السيطرة على العالم.

في معظم البلدان مثل بلجيكا وفرنسا والمجر وألمانيا وبولندا، يتم تمثيل ذلك بأرقام مثل جورج سوروس أو عائلة روتشيلد، الذين يشيع استخدامهم في نظريات المؤامرة المعادية للسامية. في حالات أخرى، لا يتم استدعاؤها بالاسم ولكنها ضمنية. في اليونان، والتي لا تلتزم دائمًا بنفس روايات مثل البلدان الأخرى، يتم تمثيل هذه القوى المعادية للسامية كجزء من عبادة شيطانية التي تعمل ضد المسيحية الأرثوذكسية. هذا ليس بالأمر المستغرب، حيث يوجد تردد كبير تجاه التطعيم في الأوساط الدينية في اليونان.

رواية أخرى مشتركة بين جميع البلدان، هي الشعور بالضحية والمقارنة مع ضحايا الهولوكوست. أظهرت المراقبة التي أجريناها أن المقارنات مع الهولوكوست وتصوير المواطنون "يهود جدد" أمر شائع جدًا. صفير الكلب هو سمة أخرى في روايات معارضي اللقاح، مما يعني أن هناك شيئًا غير معروف، يسعى للهيمنة على العالم.

مظاهرة معارضي التطعيم في مدينة كييف الأوكرانية، يرتدون زي سجناء أوشفيتز

استخدام رموز ومصطلحات الهولوكوست

واحدة من أكثر الرسائل إشكالية على كل من وسائل التواصل الاجتماعي والمظاهرات، وكانت رسائل ذات معانى واحد، رسائل تقارن حملة التطعيم العالمية بأهوال الهولوكوست. في جميع أنحاء العالم، هؤلاء الذين يعارضون قيود جائحة كوفيد-19 يستخدمون الهولوكوست لتصوير أنفسهم على أنهم الضحايا وحكوماتهم باعتبارها أنظمة مضطهدة. في ألمانيا والمملكة المتحدة وهولندا والتشيك وفرنسا وإيطاليا والولايات المتحدة، المتظاهرون ضد جائحة كوفيد-19 ينشؤون التفاهات حول الهولوكوست.

At the Supermarket in Los Angeles, USA, a customer wearing a shirt "Keep calm, it's just a Jew flu"

في متجر بمدينة لوس أنجلوس، الولايات المتحدة الأمريكية ، كان أحد الزبائن يرتدي قميصًا مطبوع عليه "ابق هادئًا ، إنه مجرد إنفلونزا يهودية"

يقول معارضو اللقاحات إنهم يشعرون أنهم وحدهم المستهدفين بين السكان، لذلك يقومون بارتداء نجمة صفراء، أي أن وضعهم هو نفس وضع اليهود أثناء الهولوكوست. لتوضيح هذه النقطة، فإن العديد من المتظاهرين الذين يرتدون النجمة الصفراء كتب عليها عبارة "غير ملقحين" بدلاً من كلمة "يهودي"، وحتى في الآونة الأخيرة، كان من الممكن شراء هذه الشارات على متجر الأمازون الالكتروني https://www.amazon.com. .

كما تسللت الاحتجاجات إلى البرلمانات حول العالم، وعندما كان هناك نقاش حكومي في ولاية كانساس بالولايات المتحدة حول تفويض اللقاح ، كان المتظاهرون بالخارج يرتدون نجمة داود صفراء[102]. ومع ذلك، لم تكن النجمة الصفراء فقط هي التي شوهدت في الاحتجاجات. فقد تم ارتداء ملابس مخططة مماثلة لتلك الخاصة بسجناء أوشفيتز في الاحتجاجات وفي في عدة

أماكن، حمل المتظاهرون لافتة على شكل بوابة أوشفيتز، مع التسمية التوضيحية "التطعيمات تحررك[103]"، بدلاً من "العمل يحررك".

المقارنة بين مصير اليهود خلال الهولوكوست بالإجراءات الصحية الوقائية الصادرة عن الحكومات مقارنة شائنة وغير لائقة وكاذبة، وهي تنكر وتقلل من مصير وتجربة ضحايا المحرقة والناجين منها، وذكرى الهولوكوست بشكل عام. في كثير من الحالات، تعمل تشوبه للهولوكوست حيث استخدم كجسر بين الأفكار السائدة لمعارضي اللقاح والأفكار الأكثر راديكالية. وكانت هذه المقارنة تغذي الكراهية وتشجع على معاداة السامية وتحرض على النظام العام وتروج لأساطير المؤامرة وتشكك بالبحث العلمي وادعو إلى عدم الثقة في المؤسسات الديمقراطية، والتي تعرض جميعها إلى اهتزازات كبيرة أثناء فترة الوباء.

يمكن العثور على تشويه الهولوكوست في جميع مستويات المجتمع وهو بعيد كل البعد عن كونه ظاهرة هامشية. رغم هذا يتم غالبًا تنكر لأهميتها ولا يتم استجواب مروجين هذه التشويهات. لا نرى هذا فقط في المظاهرات حول العالم ولكن أيضًا عبر الإنترنت. تنتشر المنشورات و "الميمات" المعادية للسامية كالنار في الهشيم وجذبت المستخدمين نحو التطرف الراديكالي حول العالم.

مظاهرة ضد اللقاحات في بولندا رفعت لافتة تحول تحذير توضيحي "التطعيمات مخصص لك وحدك، مجانا!"

لقد أجبر الوباء أولئك الذين يريدون انتشار معاداة السامية والكراهية لإيجاد طرق مبتكرة للقيام بذلك وحتى يحققوا تأثير وتفاعل مجتمعي. في المملكة المتحدة، في النصف الأول من عام 2021، تم تسجيل 13 تقريرًا عن "قذف غرف برنامج زوم بالقنابل[104] Zoombombing"، كما تم تسجيل حوادث اختراق للمكالمات وبث محتوى اللا سامي. ولم تعرف هذه الحوادث قبل اندلاع الفيروس ، لكنها سرعان ما أصبحت طريقة يستغل بها معادون السامية الواقع الاجتماعي الجديد واستخدموا وسائل جديدة لنشر الكراهية.

خلال الأشهر الستة الأولى من عام 2021، كان هناك 41 حادثة تحتوي على خطاب لا سامي في سياق الوباء، مقارنة بـ 26 حادثًا تم الإبلاغ عنها في نفس الفترة من عام 2020. وتتراوح هذه الحوادث من نظريات المؤامرة التي تتناول التورط اليهودي في خلق وانتشار الفيروس، ونشر أسطورة كوفيد-19 لأغراض شريرة ومالية، متمنين إصابة اليهود بالعدوى بالفيروس والموت منه، والاستغلال التعسفي لصور ورموز المحرقة. إن السرعة التي ظهر بها هذا الخطاب في بداية الجائحة واستمراره في مختلف فترات الجائحة، يؤكد مرة أخرى على تكيف معادو السامية مع الأحداث الجديدة وازدهار معاداة السامية المعاصرة (حسب مصادر[105] مؤسسة الثقة الأمنية CST).

زاد عدد الحوادث المعادية للسامية المبلغ عنها بينما تم رفع القيود وإنهاء الإغلاقات في الأماكن العامة، وانخفضت عند تطبيق إجراءات الإغلاق الأكثر صرامة. هذا يتوافق مع الاتجاه الذي لوحظ أيضًا في عام 2020، عندما كانت الارتفاع والانخفاض في عدد الحوادث اللا سامية يتوافق مع شدة القيود الحكومية على النشاط العام أو الجماعي. وهكذا، في يناير، عندما كانت المملكة المتحدة تحت الإغلاق ووصلت إلى ذروتها في انخفاض عدد المصابين وعدد الوفيات. انخفض عدد حوادث إلى 89 حادثة لا سامية، وهو أدنى رقم شهري مسجل منذ ديسمبر 2017 (86 حادثة).

كوفيد-19 ومؤامرات حول الهولوكوست على وسائل التواصل الاجتماعي

العلم الإسرائيلي مضاف له كلمة كوفيد-19 في مدينة لوس انجلوس الأمريكية

تلقت نظريات المؤامرة المألوفة لدينا ترقية كبيرة في أيام كوفيد-19، مثلما ذكرنا أيضًا في تقرير العام الماضي. هذا العام وجد أن هناك زيادة كبيرة في مؤامرات لا سامية منشورة على وسائل التواصل الاجتماعي (حسب مصادر[106] معهد حرية المعتقد والأمن في أوروبا IFFSE).

أحيا الوباء الاهتمام بنظرية المؤامرة لـ "النظام العالمي الجديد" لنخبة سرية يديرها اليهود، والتي تهدف إلى إدارة العالم، وفي الوقت نفسه، عمل نشطاء اليمين المتطرف على تحريض معارضي عمليات الإغلاق ومناهضي التطعيمات للمشاركة في أنشطة معادية للسامية. السامية النشطة. تساعد المؤامرات حول فيروس كوفيد-19 في نشر المعتقدات المعادية للسامية لجمهور أوسع. على سبيل المثال ، في وودلاند هيلز Woodland Hills (الولايات المتحدة الأمريكية) شوهد رجل يرتدي قميص كوفيد-19 مع كلمات مطبوعة على ظهر القميص: "حافظ على هدوئك، فهذه مجرد إنفلونزا يهودية" - هذا استخدام لمؤامرة كلاسيكية ليهودي مغرم بنشر الأمراض.

التباعد الاجتماعي وعمليات الإغلاق في العديد من البلدان الأوروبية، وعزل الأفراد عن المجتمع. هذا أدى إلى زيادة العزلة والاعتماد على شبكات التواصل الاجتماعي. خلال هذا الوقت ازدهر منظرون اليمين المتطرف ودعاة نظريات المؤامرة وتسللوا إلى جميع منصات التواصل الاجتماعي الرئيسية، ونشروا مؤامرات معادية للسامية بسرعة غير عادية.

تقرير يركز على نظرية المؤامرة لحركة قنون[107] QAnon بين آذار وأغسطس 2021،
فحص العلاقة بين نظريات المؤامرة ضد اللقاحات ومعاداة السامية، وطريقة ذلك
تنتشر على وسائل التواصل الاجتماعي. عمل معهد حرية المعتقد والأمن في أوروبا جنبا إلى جنب مع المنظمات الأخرى في جميع أنحاء العالم، قاموا بمراقبة الفيسبوك وتويتر في بلدان مختلفة وتحديد "الهاشتاقات Hashtags– الأوسمة #" والمجموعات الخاصة والعامة والشخصيات البارزة الذين شاركوا في نشر معلومات مضللة تتعلق بكوفيد-19 واللقاحات. بناءً على النتائج؛ حددوا الروايات المعادية للسامية.

نتائج الرصد ليست مفاجئة وأظهرت أنه يوجد روايات معادية للسامية ضمن المؤامرات ضد التطعيم. في بعض البلدان، تكون معاداة السامية أكثر دقة مقارنة بدول أخرى، إلا أنها لا تزال جزءًا من جهود المؤامرة لنشر المعلومات المضللة والخوف (حسب مصادر[108] موقع كيت ذ ترولز أوت https://getthetrollsout.org/).

على الرغم من أن شركات وسائل التواصل الاجتماعي لديها معايير مجتمعية تتعلق بمنع الكراهية ومعاداة السامية وحتى نشر معلومات غير صحيحة على الإنترنت، إلا أنه لا يتم مراقبتها عن كثب. بالإضافة إلى ذلك، فبعض المجموعات الإشكالية تمت إزالة الحسابات من منصات وسائل التواصل الاجتماعي، إلا أنه وجدوا منصات أخرى للعمل عليها، مثل تلغرام Telegram وفايبر Viber.

ازدادت المؤامرات المعادية للسامية أيضًا في فرنسا، ووجدت أرضًا خصبة في الشارع في المظاهرات، وفي المناقشات عبر الإنترنت ضد اللقاح وقانون الممر الأخضر (غير حامل لمرض كورونا يسمح له بالتجول). في فرنسا أيضا المظاهرات ضد اللقاحات بمقارنة غير الملقحين باليهود المضطهدين من قبل ألمانيا النازية. المتظاهرين ارتدوا النجوم الصفراء احتجاجا على خلق مجتمع منقسم وفقدان الحرية في "دكتاتورية القرار الصحي". لكن السمة الرئيسية هذا العام في فرنسا، كانت التعبير عن المشاعر المعادية للسامية وأيديولوجيات المؤامرة باستخدام شعار "من؟ Qui?"، وهو اتهام مشفر يشير ضمنًا إلى أن الوباء من صنع اليهود (حسب مصادر[109] موقع كيت ذ ترولز أوت https://getthetrollsout.org/).

متظاهر يحمل لافتة كتب عليها "من؟" خلال اليوم الوطني للاحتجاج على التطعيم الإجباري لفيروس كورونا

السؤال: من؟ بالفرنسية "Mais qui?" أشارت إلى مقابلة مع الجنرال المتقاعد دانيال ديلاوردي Daniel Delawarde التي تم بثها شبكة سي نيوز الفرنسية https://www.cnews.fr/ في شهر يونيو. خلال هذه المقابلة، ألمح ديلاواردي إلى أن مجموعة معينة تتحكم في وسائل الإعلام، وعندما سأله الصحفي من تقصد؟ ، أجاب "المجتمع كله يعرفها هل فهمت؟". دون أن يقول ذلك صراحة، اتهم الجنرال السابق الشعب اليهودي بالسيطرة على كل وسائل الإعلام.

في 7 أغسطس، كاساندري فريستو Cassandre Fristot، مدرسة سابقة وعضوة سابقة في الحزب الوطني اليميني المتطرف، نشرت خبر عن مظاهرة ضد بطاقة الصحة[110] حاملين لافتة كتب عليها "من؟ Qui?". الإشارة شملت قرنين من الرسوم الكاريكاتورية الشيطانية، تليها قائمة من الشخصيات العامة اليهودية الفرنسية والدولية وكلمة "خونة!". تم تعليق فريستو عن منصتها واستجوابها لنشرها محتوى لا سامي.

المعلمة كاساندري فريستو تحمل لافتة "من؟ Qui?".

لم تكن كاساندري فريستو هي الشخص الوحيد الذي استخدم شعار "من؟ Qui?". ملصقات تحمل نفس الشعار اللا سامي ظهر في مسيرات ضد ممر الصحة (الممر الأخضر: غير حامل لمرض كورونا يسمح له بالتجول) في فرنسا. نالت الحركة دعما من كل الأطياف السياسية المتطرفة اليمينية واليسارية، وكذلك من حركة السترات الصفراء Jaunes Gilets وغيرها من جماعات معارضة تدعم نظريات المؤامرة. وبالمثل، على وسائل التواصل الاجتماعي، يتم مشاركة هذا الشعار في المنشورات مع روايات مؤامرات معادية للسامية تدعي أن اليهود يسيطرون على القطاعات المركزية ويتلاعبون بالحكومات والشعوب من أجل رفاهيتهم.

وجد استطلاع مركز إيفب https://www.ifop.com/ الذي أجري في أغسطس لمجلة جورنال دو ديمانش[111] Journal du Dimanche، أن 73٪ من الفرنسيين، المستطلع رأيهم، قالوا إنهم يرون العلامات والمشاركات المعادية للسامية على وسائل التواصل الاجتماعي لأولئك الذين يعارضون البطاقة الصحية، ويقولون أنها صادمة وتحرض على الكراهية. 53٪ من المستطلع رأيهم هم من الذين عارضوا التطعيم أجابوا أيضًا أن العلامات المعادية للسامية تشكل التحريض على الكراهية. قال 27٪ من أفراد العينة أن ذلك لا يصدمهم لأنه جزء من حرية التعبير.

الدراسات تجعلك حراً – رد على إصلاح التعليم في اليونان

حركة التفكير الجانبي[112] في ألمانيا، هي واحدة من الحركات الرئيسية وراء
مظاهرات ضد الإجراءات الصحية[113] لكوفيد-19 في ألمانيا، بناءً على نظريات المؤامرة، ووهي تعتبر من الجماعات المعادية للسامية وترتبط شعراتها برموز الهولوكوست. كثير من أعضاء الحركة مقتنعون؛ أنهم يعيشون في "زمن دكتاتورية القرار الصحي لكوفيد-19" ويعتقدون أنها تعادل الديكتاتورية القومية الاشتراكية النازية و / أو DDR (حكومة ألمانيا الشرقية). يدعي أعضاء الحركة أنهم "اليهود الجدد"، كما أن اليهود السابقون تم طردهم ونفيهم وإبادتهم، فأن أولئك الذين لم يتم تطعيمهم يواجهون نفس المصير. وفقًا لذلك، يقارنون أنفسهم بآن فرانك، التي أُجبرت على الاختباء من النازيين ولاحقًا
مات في معسكر اعتقال. علاوة على ذلك، يرتدي المتظاهرون نجمات صفراء مع تسمية توضيحية تقول "غير ملقحين"، وحتى مستخدم اليوتيوب YouTube اليميني ستيفان باور Stefan Bauer، الذي يتعاطف مع الحركة، قال في مارس 2021: أمام المعتقل النازي ماوتهاوزن Mauthausen السابق يصطف حشد كبير: "لا نحتاج إلى إعصار بي B جديد سواء جاء في شكل من أشكال لقاحات شركة أسترازينيكا AstraZeneca أو بيون تيك BioNTech، لسنا بحاجة ذلك". عندما يتحدث نشطاء مثل باور عن معسكرات الاعتقال والإعصار بي، فإنهم يقدمون أنفسهم على أنهم ضحايا وفي نفس الوقت يفترض أنهم مقاتلون مع مقاومة ضد السياسة القاتلة. النشطاء هم مقتنعين بأنهم الوحيدون في ألمانيا الذين عارضوا بحزم وشجاعة "دكتاتورية القرار الصحي لكوفيد-19".

يعيش في الأرجنتين أكثر من 200000 يهودي وتعتبر أكبر جالية في أمريكا اللاتينية. قي مسح[114] أجراه معهد الديمقراطية ودراسات السلطة في جامعة سان مارتن، وجد أن ما يقرب من 40٪ من السكان يعتقدون أن "رجال الأعمال اليهود" يستفيدون من الوباء.
ووافق أكثر من ثلث المستجيبين على الاستبيان المسحي بأن "وراء جائحة فيروس كوفيد-19، هو اليهودي جورج سوروس George Soros وكذلك مختبرات رجال الأعمال اليهود الذين يسعون إلى الربح المادي. (وافق بشدة على هذا الاحتمال 30.3%، ووافق 6.7٪ آخرون إلى حد ما). من بين 43٪ من المستجيبين غير موافقين 37.6٪. رفض تماما الاستبيان المسحي. قال 19٪ من المستجيبين إنهم لا يعرفون، أو أنهم يعرفون ذلك لكنهم غير مبالين.

حاليًا، يعيش حوالي 18000 يهودي في تشيلي. في العام الماضي كان هناك قلق بشأن نتائج الانتخابات التي جرت في كانون الأول (ديسمبر) الماضي، منذ أن ربط[115] مرشح اليسار المنتخب ولاء الجالية اليهودية في إسرائيل، ولأن هناك ما يقرب من 400000 فلسطيني يعيشون في تشيلي. لفهم ما إذا كانت المخاوف مبررة، فإن الوكالة اليهودية والمنظمة الصهيونية العالمية أجرت دراسة استقصائية بين الفئات

الشبابية في تشيلي. أظهرت نتائج المسح أن 23٪ من يعتقد المستجوبون في الصور النمطية المعادية للسامية، والتي بموجبها يسيطر اليهود على وسائل الإعلام والاقتصاد، فهم لا يندمجون في المجتمع، ولديهم سلطة سياسية هائلة. ومع ذلك، عندما يصل إلى المعرفة الهولوكوست، فإن 95٪ من المستطلعين يعرفون عنها وتأثيرها على الأشخاص اليهود. في سياق الصراع الإسرائيلي الفلسطيني، أبدى 44٪ فقط من المستطلعين اهتمامهم به؛ الغالبية لا تؤيد أي من الطرفين (61٪)، و(21%) من الشباب يؤيدون الجانب الفلسطيني، ويؤيد الجانب الإسرائيلي (6٪). بالنسبة لنسبة كبيرة من الشباب (41٪) فإن تصرفات إسرائيل في الصراع تؤثر على الطريقة التي يُنظر بها إلى اليهود، خاصةً بشكل سلبي (66٪).

سليم عاصي، رسام كاريكاتير فلسطيني يعيش في الدنمارك، نشر في مايو 2021 على صفحته بالفيسبوك رسم كاريكاتوري يظهر المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل، كنازية تساعد الكيان الصهيوني ضد غزة.

معاداة السامية والعالم العربي

بينما يدعي البعض أن تعريف معاداة السامية يتعارض مع العرق السامي بأكمله، إلا أنه واضح للجميع أنه موجهة ضد اليهود واليهودية. فقد أدى صعود الإسلام الراديكالي في الدول العربية والإسلامية معًا، مع استمرار الصراع العربي الإسرائيلي وانتشار وباء كوفيد-19، بمثابة محفزات مهمة في 2021 لتصاعد معاداة السامية في الدول العربية والإسلامية. يتم تقديم هذا معاداة السامية في مجموعة متنوعة طرق تتراوح بين المقالات والبحوث الأكاديمية ورسومات الكاريكاتير[116]، مرورا بالرسوم المتحركة والمقابلات التلفزيونية والدينية وكذلك في الموسيقى والمسلسلات[117] والأفلام وألعاب الكمبيوتر.

"أدولف نتنياهو" في دعاية حركة فتح

استضافت المملكة العربية السعودية أكبر معرض للكتاب في تاريخ المملكة، والذي روج للعديد من العناوين المعادية السامية؛ نشرت الصحافة القطرية، خاصة بعد عملية حارس الأسوار، مجموعة متنوعة من المحتوى اللا سامي بما في ذلك "اليهود هم قتلة الأنبياء وأبناء القرود والخنازير". رئيس الوزراء الفلسطيني ينفي شرعية الشعب اليهودي في أرض إسرائيل. كما أن هناك أكاديمي جزائري يدعي أن الموساد الإسرائيلي هو الذراع التنفيذية لـ "بروتوكولات حكماء صهيون". كما أن هناك طبيب مسالك بولية وباحث مصري يتحدث عن كراهيته لليهود ويقتبس من كلام هتلر المدون في كتاب "كفاحي"؛ وأيضاً رجل دين حوثي يلقي باللوم على اليهود في تفشي وانتشار جائحة كوفيد -19؛

وشيخ فلسطيني يقول إن اليهود هم أصل كل ما هو فاسد في العالم. وهناك عدد من المسؤولين الفلسطينيين يقارنون إسرائيل بألمانيا النازية ويقولون إن اليهود يرتكبون "محرقة ثانية"؛ فيما يتعلق بالفلسطينيين يتهم مركز حقوق الانسان العامل في قطاع غزة
دولة إسرائيل قامت ببناء عدد من السدود في جنوب إسرائيل من أجل تحويل التدفق المائي الطبيعي لقطاع غزة، وإبعاد الوصول له، ثم ضخ الماء دون سابق إنذار، مما يؤدي إلى إغراق الأرض الزراعية للفلسطينيين؛ كما يتم تصوير الأسرى الفلسطينيين على أنهم يسوع المصلوب والسجون في إسرائيل هي كذلك معسكرات الإبادة النازية؛ هناك دعوات لقتل يهود، بما في ذلك دعوة من مسؤول كبير في حماس الذي دعى لقتل اليهود بسكين ثمنها "خمسة شيكل". وأيضاً هناك لعبة كمبيوتر فلسطينية تحرض على قتل إسرائيليون، مسلسل أطفال من إنتاج حزب الله يصور اليهود كخنازير والجنود الإسرائيليين على أنهم يتمتعون بملامح الشياطين والقوارض. هذه الأمثلة المختارة ليست سوى قمة جبل الجليد لمظاهر معاداة السامية التي تصدرت عناوين الصحف في العالم العربي والإسلامي عام 2021.

في برنامج تلفزيوني للسلطة الفلسطينية يسمى "من الأرشيف الإسرائيلي"

الكثير من معاداة السامية في عام 2021 والسنوات الماضية مستمدة من الكتب الإسلامية المقدسة، بما في ذلك القرآن والكتب الإسلامية المأثورة. بالإضافة إلى ذلك، فإن معاداة السامية الإسلامية العربية هذه ، كما رأينا في عام 2021 ، قد تم تبنيها في كثير من الأحيان، على شكل زخارف وأفكار من وحي معاداة السامية المسيحية الأوروبية. إلى جانب هذا، يجب علينا تذكر أن الكتب المقدسة للديانات التوحيدية الثلاثة، مكتوبة بتنسيق "محيط واسع "، بمعنى أن أي طرف مهتم يمكنه "صيد" المحتوى من أي آية ويفسرها بشكل يناسب أجندته الخاصة. إن الاعتماد على المصادر الدينية يجلب معه قدرًا معينًا من المرونة حيث أن لها تفسيرات متنافسة ومتضاربة، وفقًا لمصالح أولئك الذين يفسرونها. وينتج عن ذلك وجود سابقة متضاربة لتبرير السلام والأخوة ، ولكن أيضًا تبرير الحرب ومعاداة السامية والإرهاب في إطار تفسير نفس الكتاب المقدس.

ومع ذلك، يبدو أن هذه الزيادة في معاداة السامية تتناقض مع التغييرات الإيجابية اتجاه اليهود التي حدثت في جميع أنحاء العالم العربي والإسلامي عام 2021. ففي سابقة تاريخية ، شارك ممثلون عن دول عربية منها السعودية والبحرين والإمارات ومصر في
"مسيرة الحياة الدولية"؛ كما شارك مؤثرون من الإمارات والبحرين في معرض زكارون باسالون (تذكار في غرفة المعيشة: Zikaron BaSalon) وهو مشروع لإحياء ذكرى الهولوكوست؛ كما أن جمعية الخليج للجاليات اليهودية (AGJC) أقامت احتفالاً لإحياء ذكرى الهولوكوست، والذي ضم ممثلين عنه من الدول التي ليس لديها بعد علاقات دبلوماسية رسمية مع إسرائيل ، مثل المملكة العربية السعودية والكويت وسلطنة عمان. والجدير بالذكر أن المملكة العربية السعودية وقطر قامتا بإزالة جزء كبير من المحتوى المسيء والمعاد للسامية في كتبهم المدرسية الحكومية. وفي خطوة رائعة قامت صحيفة "عرب نيوز" -وهي جريدة رائدة تصدر باللغة الإنجليزية في المملكة العربية السعودية-بنشر مقالاً مطولاً، من موقع رابطة مكافحة التشهير https://www.adl.org/ ، بمناسبة مرور 100 عام على إصدار صحيفة بريطانية دحض "بروتوكولات حكماء صهيون"، وفضحها على أنها مزحة أدبية منهجية.

الاتجاهات المتغيرة في الكفاح ضد معاداة السامية

على الرغم من الاتجاه العالمي ومتزايد لحوادث المعادية للسامية، يمكن للمرء أن يشعر بالارتياح في الإجراءات العالمية التي اتخذت للقضاء على معاداة السامية.

الإستراتيجيات والتصريحات الدولية لمكافحة معاداة السامية

في عام 2021، تم إطلاق استراتيجية الاتحاد الأوروبي لمكافحة معاداة السامية وتعزيز الحياة اليهودية 2021-2030[118]. هذه هي أول خطة إستراتيجية من نوعها تحدد سلسلة من الخطوات حول ثلاث ركائز: الوقاية من معاداة السامية. حماية الحياة اليهودية وتعزيزها؛ والترويج لأبحاث الهولوكوست وتعليمها، وإحياء ذكراها. تقدم الإستراتيجية خطوات لزيادة التعاون مع شركات تكنولوجيا المعلومات للحد من معاداة السامية في الإنترنت، دعم حماية الأماكن العامة، وإنشاء مركز أبحاث أوروبي حول معاداة السامية المعاصرة ودراسة الحياة والثقافة اليهوديتين، وإنشاء شبكة من مواقع التراث اليهودي الثقافي والتذكاري. هدف الاتحاد الأوروبي من هذه الخطوات هو قيادة المعركة العالمية ضد معاداة السامية.

في مجلس حقوق الإنسان التابع لمجلس حقوق الإنسان في جنيف، وقعت 43 دولة على إعلان تلتزم به محاربة معاداة السامية. وقادت[119] النمسا وجمهورية التشيك وسلوفاكيا الإعلان. في ديسمبر 2021، وافقت الجمعية العامة للأمم المتحدة بأغلبية 130 صوتًا على القرار الروسي بـ "محاربة تمجيد النازية والنازية الجديدة وغيرها من الأساليب التي تؤدي إلى ظهور أشكال جديدة من العنصرية والتمييز العرقي وكراهية الأجانب والتشدد".

في مارس 2021، عقدت قمة رؤساء البلديات لمكافحة معاداة السامية في ألمانيا. حضر هذا الحدث 44 قيادي من 32 مدينة و21 دولة. قدمت القمة حلولاً عملية لمكافحة معاداة السامية، وتضمنت جلسات تثقيفية حول تعريف التحالف الدولي لإحياء ذكرى الهولوكوست العملي لمعاداة السامية؛ والتشريعات المطلوبة والمتابعات الأمنية وإلزامية القانون؛ حتى نتغلب على الصدمة العنصرية وكذلك العلاقات المتسامحة بين الأديان والطوائف.

قدمت الحكومة النمساوية استراتيجية وطنية لمكافحة معاداة السامية، والتي تضمنت تحسين حماية المعابد، وتحسين التعليم حول اليهودية، ومقاضاة أكثر صرامة لجرائم الكراهية ضد اليهود. كما اشتملت الاستراتيجية على برنامج تدريبي لضباط الشرطة لرفع مستوى الوعي حوله معاداة السامية. شمل التدريب التعرف على الظاهرة، والأساس القانوني، والحقوق، وحماية الضحية، ومما سيساعد في تطوير أعمال المراقبة والتحقق من الجرائم المعادية للسامية.

في أمريكا اللاتينية، دعا قادة دول أمريكا الوسطى إلى الاتحاد ضد ظاهرة معاداة السامية في حفل إطلاق منتدى أمريكا الوسطى لمناصرة إسرائيل، بحضور رئيس غواتيمالا أليخاندرو جياماتي Alejandro Giammattei. "اتفاقيات الإبراهيمية" بين إسرائيل والإمارات والبحرين والسودان (2020)، والاتفاقية الإسرائيلية المغربية (2020)، أحدثت منعطفًا استراتيجيًا أدى إلى مشاركة مسؤولون من هذه الدول في "مسيرة الحياة" و "زيكارون باسالون" ومشاريع أخرى إحياء ذكرى الهولوكوست، وكذلك إزالة المحتوى اللا سامي من الكتب المدرسية.

قرارات السياسات

خلال العام كان هناك اتجاه للدول والحكومات التي أصدرت مقترحات وقوانين لمكافحتها معاداة السامية. تتبنى العديد من الدول والمنظمات إحياء ذكرى الهولوكوست الدولي تعريف التحالف العامل لمعاداة السامية. منذ الاعتراف بها في عام 2016، استخدمها وتنفيذها في نمت الساحة الدولية. وقد تم تبنيه من قبل أكثر من 600 حكومة وبرلمان محلي المجالس والجامعات والأندية الرياضية حول العالم والعدد زاد فقط في سنوات 2020-2021.

قائمة البلدان التي اعتمدت تعريف معاداة السامية حتى عام 2021 تشمل، من بين أمور أخرى، الولايات المتحدة، كندا، ألمانيا، النمسا، بلجيكا، المملكة المتحدة، هولندا، المجر، السويد، إيطاليا، فرنسا، اليونان، جمهورية التشيك، لوكسمبورغ، كوسوفو، قبرص، الأرجنتين، أوروغواي، ألبانيا، إسبانيا، والبرازيل. في عام 2021 انضمت كوريا الجنوبية وبولندا وغواتيمالا وإستونيا وأستراليا وسويسرا إلى قائمة الدول التي تتبنى التحالف الدولي لإحياء ذكرى الهولوكوست (IHRA).

كما تم تبني التعريف من قبل العديد من المنظمات حول العالم، بما في ذلك عشرات المؤسسات للتعليم العالي واتحادات الطلاب. في المملكة المتحدة، اعتمدت حوالي 100 جامعة هذا التعريف؛ ثلاثة عشر اتخذت اتحادات الطلاب في جامعات الولايات المتحدة قرارات بتبني التعريف؛ أكاديمية العلوم اعتمدت ألبانيا وتسع جامعات رائدة في بلغاريا تعري IHRA، وأكثر من 350 أكاديميًا، وقع المحترفون والمفكرون في جميع أنحاء العالم خطابًا يدعم تعريف التحالف الدولي لإحياء ذكرى الهولوكوست (IHRA) معاداة السامية.

في المملكة المتحدة، أعلنت وزيرة الداخلية البريطانية بريتي باتيل[120] Priti Patel أن الجناح السياسي لحركة حماس منظمة إرهابية. وقال باتيل إن "هذه خطوة مهمة، خاصة بالنسبة للجالية اليهودية. حماس معادية للسامية بشكل أساسي ومسعور[121]" وذكرت أن هذه الخطوة من المتوقع أن تساعد في مكافحة معاداة السامية. فهي تعني أن أي شخص يعبر عن دعمه لمنظمة إرهابية أو يلوح بعلمها أو يرتب اجتماعات لها تعتبر مخالفة للقانون.

لقد عارضت الحكومة الألمانية حماس[122] ومنعت رفع علم الحركة بعد سلسلة من الأحداث المعادية للسامية التي وقعت خلال المسيرات مناهضة لإسرائيل في جميع أنحاء البلاد. بالإضافة إلى ذلك، أصدرت الحكومة قانونًا يجعل الإهانات بدافع الكراهية جريمة يعاقب عليها القانون بغرامة مالية أو عقوبة تصل إلى سنتين في السجن. علاوة على ذلك ، أُعلنت الحكومة الألمانية الاتحادية (الفيدرالية) أنها ستستثمر 35 مليون يورو من ميزانيتها للتعليم والبحث عن معاداة السامية، على مدى السنوات القليلة المقبلة.

وافقت الحكومة الأوكرانية على القانون رقم 5109 بشأن منع ومكافحة معاداة السامية
مع إعادة تعريف مفهوم معاداة السامية في البلاد ليتضمن اعتبار معاداة السامية كجريمة كراهية محددة ضد يهود.

أصدرت مقاطعتا مابلوود Maplewood وساوث أورانج South Orange في ولاية نيوجيرسي بالولايات المتحدة الأمريكية، بيانًا مشتركًا يدين معاداة السامية ودعوة الناس لاحترام الاختلافات بينهم. جاء البيان ردا على اكتشاف رسومات للصليب المعقوف على الرصيف أمام كنيس بني شالوم Bnei Shalom في المنطقة.

"جمعية ميمونة"، منظمة مستقلة في المغرب تعمل بدعم حكومي رسمي، وقعت اتفاقية مع وزارة الخارجية الأمريكية لمكافحة معاداة السامية ومعاداة الصهيونية. هذه هي الاتفاقية الثانية في الشرق الأوسط العربي.

انضمت دول في أمريكا اللاتينية إلى العديد من البلدان التي عينت مفوضًا لمكافحة معاداة السامية. وتم تعيين الأمين العام لمنظمة الدول الأمريكية[123] (OAS) البرازيلي فرناندو
لوتنبرغ Brazilian Fernando إلى منصب مفوض منظمة الدول الأمريكية لرصد ومكافحة معاداة السامية. ستكون مسؤولية المفوض هي توحيد الجهود في نصف الكرة الغربي للتعامل معها معاداة السامية ووضع السياسات لمحاربتها.

في الولايات المتحدة، وافقت ولايات أركنساس Arkansas وماساتشوستس Massachusetts وماين Maine على الاقتراح الذي يتطلب تعليم الهولوكوست في جميع المدارس الحكومية. والولايات التي سبق أن اتخذت مثل هذا القرار هي ولاية أريزونا Arizona، كاليفورنيا California، كولورادو Colorado، كونيتيكت Connecticut، ديلاوير Delaware، فلوريدا Florida، إلينوي Illinois، إنديانا Indiana، كنتاكي Kentucky، ميشيغان Michigan، نيو هامبشاير New Hampshire، نيو جيرسي New Jersey ونيويورك New York وأوريجون Oregon ورود آيلاند Rhode Island وتكساس Texas وفيرجينيا Virginia وويسكونسن Wisconsin.

أقرت إيطاليا ورومانيا قانونًا ، يجعل تعليم الهولوكوست إلزاميًا في المدارس (يدخل القانون حيز التنفيذ في رومانيا عام 2023).

في الأرجنتين، أطلقت كلية الحقوق بجامعة بوينس آيرس Buenos Aires معهدًا للرصد معاداة السامية. سيقوم المعهد بتقديم المشورة للمؤسسات المحلية والدولية، وتدريب المهنيين القانونيين، وتوفير الأدوات القانونية لمكافحة معاداة السامية.

كما تبنت مؤسسات دينية تعريف التحالف الدولي لإحياء ذكرى الهولوكوست، ومن بينها الحركات الكاثوليكية الدولية[124] المعروفة مثل جماعة القديس إجيديو La Comunità di Sant'Egidio. في الاجتماع السنوي لمؤتمر الأساقفة في باريس، أساقفة فرنسا الكاثوليك (CEF)، كرر موقفه ضد معاداة السامية في بيان أعرب فيه عن قلقه إزاء تنامي عدم التسامح تجاه الشعب اليهودي في البلاد. قال المجلس الدائم للمؤتمر أن محاربة معاداة السامية يجب أن تكون "شاغل الجميع" وأن الأساقفة الفرنسيين عازمون على الاستمرار في دعم كل المعنيين.

الاتحاد كرة القدم في إنكلترا وألمانيا وإيطاليا والنمسا اعتمدت هذا العام تعريف التحالف الدولي لإحياء ذكرى الهولوكوست. كما اعتمدت التعريف أندية رياضية شهيرة بما في ذلك تشيلسي وبوروسيا دورتموند، وشالكه، وبايرن ميونيخ، وكذلك 72 ناديًا في الاتحاد الإنجليزي لكرة القدم، وكما اعتمده نادي ديورجاردن Djurgården لكرة القدم في السويد. وكذلك فعلت العديد من الشركات الألمانية مثل فوكسفاجن Volkswagen ودايملر Daimler ودوتشيه بان Deutsche Bahn والبنك الألماني Deutsche Bank.

الكفاح ضد حركة المقاطعة BDS

بعد مرور 16 عامًا على تأسيسها، أصبحت حركة المقاطعة BDS نشطة، ولا يمر يوم دون محاولة قيامها بأنشطة لإقناع المؤسسات والأفراد بالعمل ضد إسرائيل. المعركة ضد حركة المقاطعة BDS جزئياً تعتبر ناجحة، ولكن لا يزال هناك طريق طويل لنقطعه.

داخل الولايات المتحدة، تواصل الحكومات المحلية في الولايات بالعمل ضد حركة المقاطعة. ففي عام 2021، أقرت ولايات يوتا Utah وأيداهو Idaho وست فرجينيا West Virginia تشريعات مناهضة لحركة المقاطعة، وبذلك انضمت إلى 35 ولاية قامت بذلك بالفعل.

أكد بنك المدخرات البريد الألماني لصحيفة جيروزاليم بوست[125] أنه أغلق كل الحساب المصرفي المرتبط بحركتي حماس والمقاطعة BDS.

في صناعة الترفيه، وقع أكثر من 200 من القادة والممثلين على خطاب مفتوح[126]، نشرته منظمة صناعة الترفيه Creative Community for Peace، دعماً لمهرجان أفلام المثليين الدولي TLVFest (عيد المثليين الدولي في تل أبيب) وصانعي الأفلام المشاركين. ذكرت الرسالة أنهم يقفون متحدين ضد الثقافة مقاطعة إسرائيل والنظر إلى المقاطعة على أنها حاجز إضافي أمام السلام، وأنهم يرفضون استخدام الفن لأغراض سياسية شريرة.

وأصدرت اللجنة الأولمبية الدولية بيانًا حادًا[127] وواضحًا أفادته أن أي دولة لا تسمح بدخول الرياضيين الإسرائيليين إلى أراضيها للمشاركة في المسابقات، لن تتمكن من الاستضافة مسابقات دولية مستقبلية.

في سبتمبر 2021، قاطعت 38 دولة مؤتمر الأمم المتحدة لإحياء الذكرى العشرين لتأسيس العالم مؤتمر مناهضة العنصرية[128] في ديربان Durban. تمت مقاطعة المؤتمر بسبب معاداة السامية ومعاداة الصهيونية الصارخة في مؤتمر ديربان الأول الذي عقد في عام 2001. دول المقاطعة شملت الولايات المتحدة، كندا، أستراليا، المملكة المتحدة، هولندا، ألمانيا، النمسا، جمهورية التشيك، المجر، إسرائيل، فرنسا وبلغاريا وكرواتيا وإيطاليا واليونان ورومانيا ونيوزيلندا.

محاربة معاداة السامية على مواقع التواصل الاجتماعي وفي القطاع الخاص

وسّع فيسبوك جهوده لمكافحة إنكار الهولوكوست من خلال إحالة المستخدمين إلى التوعية بالهولوكوست بمواد تثقيفية في 12 لغة، بما في ذلك العربية والروسية والألمانية. رسالة تظهر للمستخدمين في أقرب وقت؛ لأن خوارزمية الفيسبوك تكتشف مصطلحات البحث المتعلقة بالهولوكوست أو إنكارها، فتقوم بشكل تلقائي توجيه الجمهور إلي معلومات موثوقة.

أصدرت شركة البث المباشر نيت فليكس Netflix بيانًا[129] أدانت فيه تصاعد معاداة السامية: "نحن نقف متحدون ضد معاداة السامية بجميع أشكالها، بما في ذلك الزيادة المقلقة في جرائم الكراهية وإنكار الهولوكوست. يجب ألا ننسى أبدا ذلك الفصل المروع من تاريخ البشرية ".

بدأت شركة ليبري ميرغادو Libre Mercado الأرجنتينية، أكبر شركة بيع بالتجزئة عبر الإنترنت في أمريكا اللاتينية، في الإزالة العناصر المعادية للسامية التي باعتها سابقًا عبر الإنترنت. أزالت الكتب المعادية للسامية مثل:" كفاحي، بروتوكولات حكماء صهيون "، بالإضافة إلى العملات المعدنية والملصقات وغيرها من الأدوات النازية.

الملحق الثاني: النازية في المجتمع الفلسطيني واستخدام الفلسطينيين للرموز النازية[130]

صدر يوم 26-10-2021 عن مركز المعلومات حول الاستخبارات والارهاب على اسم اللواء مئير عميت https://www.terrorism-info.org.il/en/ في تل أبيب .

ملخص

- في 14 آب 2021 خرج فلسطينيون من قرية بيتا بمظاهرة بالقرب من البؤرة الاستيطانية إيفياتار Eviatar في السامرة. تم إخلاء البؤرة الاستيطانية في يوليو 2021 ، ولكن كجزء من الاتفاق مع الحكومة الإسرائيلية، لا تزال الأرض تحت سيطرة جيش الدفاع الإسرائيلي، وهي قضية تخضع حاليا للفحص من قبل السلطة المدنية. أثناء المظاهرة أشعلوا خرق مبللة بالكيروسين تشكل صليبًا معقوفًا داخل نجمة داوود.

- لقد كان عرضا تم التخطيط له مسبقا من قبل الفلسطينيين، الذين أعدوه وأحضروه إلى موقع التظاهرة وإحراقه ضمن أنشطة وحدات التحرش الليلي للاحتجاج على إقامة البؤرة الاستيطانية. السلطة الفلسطينية وحركة فتح تدعمان مثل هذه المظاهرات وتجاهلان دائمًا مثل هذه العروض عن عمد. مقاطع فيديو لعرض الحريق والمتظاهرين حوله، بمن فيهم الأطفال، الذين يحملون المشاعل، تم تحميله على شبكات التواصل الاجتماعي التي تبثها قناة القدس التابعة لحماس.
- في 25 سبتمبر 2021، رفع جنود إسرائيليون مقطع فيديو على مواقع التواصل الاجتماعي يظهر فيه العلم النازي يتدلى من خطوط الكهرباء على أطراف قرية بيت أُمَّر بالقرب الخليل. وبعد عدة ساعات وصلت قوة من جيش الدفاع الإسرائيلي وأنزل العلم النازي، سبق أن تم رفع العلم أيضًا في بيت أُومَّر في يوليو 2014.

- في 22 أكتوبر 2021، تم رسم صلبان معقوفة على حاجز على طريق حوارة جنوب نابلس.
- في 29 حزيران 2021، قال طفل فلسطيني لمراسل قناة فلسطين اليوم، أثناء مقابلته وهو في المعسكر التدريبي لحركة الجهاد الإسلامي (النسخة الفلسطينية من المخيم الصيفي) في قطاع غزة؛ قال: إذا ما سألنا لماذا هتلر ترك البعض اليهود على قيد الحياة؟ فسوف يجيب: لقد فعل ذلك لأبين للعالم كم هم اليهود أشرار. بعدها يقول الطفل بتحدي: سوف نأتي للصهاينة من تحت الأرض لنشر الرعب في قلوبهم ومن فوق الأرض سندمركم بصواريخنا، لتركضوا مثل الجبناء إلى ملاجئكم أيها الفئران، يا أبناء النساء اليهوديات ".
- تعكس مثل هذه الأحداث الموقف الفلسطيني، بما في ذلك الموقف الحكومي الرسمي، تجاه النازية وصلتها باليهود والصهيونية. بشكل عام ، لها خمسة جوانب:
  - **تشويه سمعة اليهودي:** من الممكن أن نفهم هتلر والنازيين لأن كان يهود [الأشكناز في أوروبا] كانوا عنصراً مقيتًا وبغيضًا للغاية؛ لذا حاول الأوروبيين التخلص منهم. لم يقتل هتلر كل اليهود حتى يعرف الذين يأتون أتوا بعده كم هم سيئين، مثل الفلسطينيين، الذين يروا بأنفسهم أن اليهود بطبيعتهم البشعة تجعلهم يتفهموا ويبرروا تصرفات النازيين ضد اليهود. في مناسبة واحدة على الأقل، استخدم محمود عباس[131] الموضوعات النازية في خطاباته دون الإشارة تحديدًا إلى النازيين. وعلى مدى العقد الماضي ظهرت موضوعات النازية مثل تمجيد هتلر على صفحات الفلسطينيين في الفيسبوك ابتداءً من الأطفال الصغار مروراً بمواقع السلطة الوطنية وانتهاءً بصفحة حركة فتح الرسمية. في بعض الحالات، كما حدث مؤخرًا في قطاع غزة، يتم استخدام الموضوعات كنداء للفلسطينيين لإنهاء ما

بدأه هتلر. يتم إرسال الرسالة بوضوح إلى للجمهور الفلسطيني المستهدف ولكن التقليل من شأنه والتغاضي عنه لدى تناوله بالإعلام الغربي.

- **الادعاء بأن إسرائيل تتصرف مثل ألمانيا النازية**: إسرائيل متهمة بالتعامل مع الفلسطينيون تمامًا أو تقريبًا تمامًا كما عامل النازيون اليهود. وإن الصهيونية هي النازية الجديدة (والفصل العنصري الجديد) والفلسطينيون هم الضحايا الجدد. ضحايا العنصرية النازية أصبحوا أنفسهم عنصريين نازيين. هذه هي الرسالة المرسلة من قبل كبار الشخصيات الفلسطينية في الإعلام الفلسطيني والعديد من مظاهرات، بما في ذلك الموقع الذي تم إخلاؤه بالقرب من البؤرة الاستيطانية التي تم إخلاؤها في إيفياتار. جبريل الرجوب القيادي في حركة فتح، والذي قد يكون خليفة محتملا لمحمود عباس، إدعى مراراً أن اليهود: "النازيون الجدد". الرسالة موجهة إلى الأشخاص في الخارج؛ الذين ليسوا على دراية بالحقائق الفعلية، ويتردد صداها مع اليسار، بما في ذلك معادوه للسامية، في جميع أنحاء العالم. للادعاءات لها هدفان، أحدهما هو نزع الشرعية عن وجود إسرائيل كدولة يهودية، والآخر هو تمثيل الفلسطينيين كضحايا جدد للنازية من أجل حشد الدعم الدولي.
- **الادعاء بأن الصهاينة كانوا متعاونين مع النازيين**: فلسطينيون يتهمون الصهاينة بأنهم كانوا يتعاونون مع النازيين لمساعدتهم على إقامة دولتهم، حتى إذا تتطلب ذلك قتل بعض يهود، اعتقادا منهم أن ذلك سيؤدي إلى هجرة يهود أوروبا إليها إسرائيل[132]؛ للهروب من المصير الذي ينتظرهم؛ كان هذا الادعاء الملتوي أساس أطروحة دكتوراه لمحمود عباس ، "الروابط بين النازية والصهيونية، 1935-1942". وكتابه "الوجه الآخر: العلاقة السرية بين النازيين والصهيونية"، إعادة صياغة لأطروحة الدكتوراه. موضوعها الرئيسي بكتاب: "الصهيونية البداية والنهاية ". وبحسب محمود عباس فإن المحاولات العديدة التي قام بها الصهاينة لاستخدام النازية والتلاعب بها لزيادة استعداد اليهود الأشكناز في أوروبا للهجرة إلى إسرائيل، أي فلسطين الانتدابية، لكن لم يحالفهم النجاح المطلوب؛ ويبدو أن استنتاجه هذا مبني على ما يبدو للدعاية الشيوعية الروسية في الخمسينيات والستينيات.
- **عبارات تقول إن إسرائيل تستغل الهولوكوست بسخرية**: هدف إسرائيل، حسب الفلسطينيين، هو تبرير مواقفها وسياساتها، والتجنيد الدعم الدولي. كان الهولوكوست فظيعًا، لكن إسرائيل تبالغ فيه، وعلى كل حال لم يكن للفلسطينيين والعرب دور فيها. لذلك لا ينبغي لهم أن يعانوا على أيدي الصهاينة لأن اليهود عانوا على أيديهم النازيين.
- **تبني الرموز النازية لإظهار الكراهية الفلسطينية لليهود**: تبنى الفلسطينيون الصليب المعقوف والتحية النازية وأمثلة مثل ذلك تظهر الممارسات من وقت لآخر. الحاج أمين الحسيني مفتي الديار المقدسة، في ذلك الوقت والمعارض المتحمّس للصهيونية، تعاون مع النازيين والتقى بهتلر، وهي حقيقة نادرًا ما تُذكر في الرواية الفلسطينية، ولحد الآن لا يتم انتقادها أو التعبير عن الندم لوقوعها.

➢ من الصعب تقييم مدى انتشار أو عمق هذه الأفكار داخل المجتمع الفلسطيني أو في الأوساط السياسية الفلسطينية. حتى المحاولات المحدودة والأكثر اعتدالًا تواجه بنقد حاد. على سبيل المثال، البرفسور محمد دجاني الداودي، الذي زار موقع معسكر أوشفيتز النازي في عام 2014، وتلقى تهديدات بالقتل، كما أن الجامعة التي يدرّس فيها، جامعة القدس التابعة للسلطة الفلسطينية، تنصلت من كل المسؤولية عن تصرفه، مما أجبره على الفرار إلى الولايات المتحدة. لم يأت أي سياسي فلسطيني للدفاع عنه. الجوانب الخمسة المذكورة أعلاه هي جزء لا يتجزأ من سياسة التلقين والتحريض على كراهية الصهاينة تنفذه السلطة الفلسطينية ومعظم التنظيمات الفلسطينية، وجميعها تتناسب مع تعريف معاداة السامية في الهولوكوست الدولي تحالف الذكرى (IHRA).

الملحق

استخدام الرموز النازية من قبل الفلسطينيين

❖ في 2 أيلول / سبتمبر 2020 ، أعلن عيسى قراقع الرئيس السابق هيئة شؤون الأسرى والمحررين الفلسطينيين في منظمة التحرير الفلسطينية، كتب مقالاً في القدس صحيفة القدس اليومية الفلسطينية بعنوان "الأسير ماهر يونس المعتقل في الاحتلال الإسرائيلي: بلد أوشفيتز". وادعى أن الصهيونية تحالفت مع النازية وأن الإسرائيليين هم النازيين الجدد. وزعم أنه لم يكن هناك فرق بين قوات الأمن الخاصة والجيش الإسرائيلي لأن "دولة أوشفيتز الإسرائيلية لديها معسكرات ونفذت" محرقة "ضد أشخاص الفلسطينيين".

❖ قبل وقت قصير يوم 27 يناير 2020، الذي يصادف ذكرى تحرير أوشفيتز، كتب دكتور خليل نزال، أمين سر إقليم حركة فتح في بولندا، مقالاً في صحيفة الحياة الجديدة اليومية التابعة للسلطة الفلسطينية. من ناحية، قال إنه أدرك المعاناة الرهيبة ليهود في أوروبا، وهو نفسه يرفض الجرائم التي ارتكبها النازيون ضد اليهود، ولكن من ناحية أخرى، فإنه يقول أن العالم كله عانى وبيس المعاناة مقصورة على اليهود وحدهم، فقد ارتكبت الحرب جرائم فظيعة أخرى، مثل إلقاء القنبلة الذرية على اليابان، وتدمير وارسو عام 1944 واغتصاب جنود الجيوش للنساء الألمانيات. وزعم أن إسرائيل، هي "الاحتلال"، وتشكل ظلماً للفلسطينيين وكيان غير شرعي على أرضهم. ادعى أن ألم اليهود خلال الهولوكوست تم استغلاله كذريعة لتبرير ظلم نكبة الشعب الفلسطيني تحت رعاية وصمت الغرب. والتي يغديها الشعوب الذنب ال بشأن جرائم الهولوكوست. هو من ضمن أولئك الذين يدّعون أن عدد ضحايا الهولوكوست كان أقل من ستة ملايين، بحجة أن إسرائيل تضخم عدد الضحايا لابتزاز العالم وفرض سياساتها. وأخيراً احتج على أن الشعب الفلسطيني، الذي لم يشارك في الحرب العالمية الثانية، كان عليه أن يدفع ثمن الجرائم ارتكبت في أوروبا ضد كثير من الناس وخاصة اليهود.

❖ في 18 يناير 2020، قبل خمسة أيام من انعقاد المنتدى العالمي الخامس للهولوكوست نشرت الحياة الجديدة التابعة للسلطة الفلسطينية، مقالاً يحيى رباح، أحد كبار قادة فتح في قطاع غزة، والذي يكتب بشكل منتظم عمودًا للصحيفة. ودعا الفلسطينيين إلى القيام بعمليات إرهابية لتعطيل المنتدى والتسبب فيه إلغاء. كتب أن "طلقة واحدة ستعرقل حفل [الافتتاح] وأخرى [ستميت] الجسم ستلغيه"

❖ ونشرت صفحة فتح الرسمية على فيسبوك صورا لمقابر جماعية في الحرب العالمية الثانية مصحوبة

بنص تدعى بأنه "حقيقي". بحسب النص، اليهود طواعية وافقوا على دفن السجناء الروس أحياء من أجل إنقاذ حياتهم. يُزعم أن الجندي النازي قال للروس، "أردت فقط أن تعرف من هم اليهود ولماذا نقتلهم! "

❖ خلال عملية الجرف الصامد (2014)، قام إعلام السلطة الوطنية الفلسطينية وحركة فتح بأنشطة لتشويه ذكرى الهولوكوست من خلال مساواة الإجراءات التي اتخذتها إسرائيل ضد حركة حماس بشكل متكرر بالإبادة الجماعية لليهود على يد النازيين.

❖ جبريل الرجوب، أمين سر اللجنة المركزية لحركة فتح، يستخدم في العادة مواضيع معادية للسامية ويشير إلى النازية عندما يتعلق الأمر باليهود والصهيونية:-

- في مقابلة مع قناة الأندلس الإخبارية في 8 مارس 2021، ناقش قرار المحكمة الجنائية الدولية الخاص بالتحقيق مع إسرائيل في جرائم حرب. هو قال: كان القرار "مهما" لأنه "صدم النازيين الجدد في إسرائيل". وادعى أن "إسرائيل تنفذ محرقة ضد الشعب الفلسطيني تقتل وتعتقل، وتهدم الأبنية وتستولي على الأرض.
- في مقابلة مع قناة الشاهد الفضائية في الكويت في 20 يناير 2021، قال إنها المرة الأولى أن هيئة أمريكية تتعامل مع "النهج الفاشي اليميني" لنتنياهو، الذي [يُزعم] أنه مثل الوجوه القبيحة لموسوليني وهتلر، لأنه لا يعترف بحق الشعب الفلسطيني في أرضه أو حقه في الوجود أو حقها في تقرير المصير. كما وصف الأحداث في "فلسطين" بـأنها "محرقة ثانية". وزعم أن هناك 14 مليون فلسطيني تم إجلاؤهم وانقطعوا عن وطنهم جغرافيا وتاريخيا وشخصيا ودينيا وثقافيا. لكن الآن، في القرن الحادي والعشرين، كان من المستحيل تنفيذ مذبحة كما كانت في الأربعينيات من القرن الماضي. كما ذكر أن هناك اعتراضات على الرواية اليهودية الإسرائيلية التي مثلوا [الإسرائيليين] كضحايا للصراع مع الفلسطينيين، لكنهم هم المجرمون القتلة والمنحطون الذين كانوا يفعلون بالفلسطينيين ماذا حدث لليهود [في الهولوكوست].
- في مقابلة مع التلفزيون الفلسطيني في 2 فبراير 2021، قال "لن يوافق أحد أن يستمر نتنياهو في الإملاء على العالم بحجة الهولوكوست بينما يعيش الفلسطينيون محرقة هذا القرن ".
- في مقابلة مع إذاعة صوت فلسطين في 22 تموز 2018 ناقش فيها التوتر في الحرم القدسي وازدياد عدد الزوار اليهود، قائلين: "كل هذا جزء من الحكم النازي الجديد في ظل العنصرية السياسية لحكومة الاحتلال، التي لا علاقة لها بالقانون الدولي".
- وعن عملية الجرف الصامد، في 14 يوليو 2021، قال: "لم يحدث من قبل أن كان هناك مثل هذا الهجوم، ليس في عام 2012، وليس في عام 2008، وليس في كل تاريخنا - أن الاحتلال الإسرائيلي يجرؤ على تنفيذ دمار شامل [في قطاع غزة] مثل ما فعله النازيون في أوروبا في الأربعينيات، والعالم صامت ... سنراهم يقولون ذلك هذا واحد بالمائة مما فعله هتلر، أليس كذلك؟ نشاهدهم يقولون ذلك. دعونا نراهم يعترفون بذلك إنهم يفعلون بالفلسطينيين، سامحوني لقولي هذا، ما فعله هتلر بهم ".

النازية في المؤسسات التعليمية الفلسطينية

❖ نشرت صفحات الفيسبوك الرسمية للعديد من مدارس السلطة الفلسطينية اقتباسات من هتلر، نفس أشياء قالها طفل فلسطيني في معسكر تدريب صيفي للجهاد الإسلامي في فلسطين. على

سبيل المثال: نقلت صفحة ثانوية عنبتا في طولكرم بالفيسبوك عن هتلر قوله "يمكنني قتل كل اليهود في العالم؛ لكنني تركت القليل حتى يعرف العالم لماذا قتلتهم ". كان الاقتباس برفقة صورة لهتلر، وتم نشر اقتباس مماثل على صفحة الفيسبوك الخاصة بثانوية بنات عنبتا في طولكرم.

- في عدد شباط 2011 من مجلة الزيزفونة للأطفال واليافعين، نُشر بدعم من منظمة التحرير الفلسطينية وبتمويل من السلطة الفلسطينية، عرضت المجلة قصة لفتاة في الصف العاشر التي وصفت الحلم الذي التقت فيه بأربع شخصيات تستحق الإعجاب. القراء شاركوا بوصف كل واحد منهم وقدم نصائح للفتاة. الشخصيات كانت الخوارزمي: عالم رياضيات مسلم فارسي من القرن التاسع. نجيب محفوظ: كاتب مصري. صلاح الدين الأيوبي: زعيم مسلم من القرن الثاني عش ر. وأدولف هتلر. كتبت الفتاة: رأيت أمامي أربعة أبواب بيضاء .. فتحت الأول .. فسألت

- "من أنت؟" قال: أنا خوارزمي. قلت: هل أنت من اخترع الرياضيات والحساب؟ ... فتحت الباب الثاني وهتلر كان ينتظرني. قلت: هل أنت من قتل اليهود؟ قال: نعم ، حتى يعرف العالم أنهم شعب يزرع الدمار الأرض/ وأطلب منك الصبر على المعاناة التي يسببونها لفلسطين. قلت: شكرا على النصيحة...".
- في 23 شباط / فبراير 2020، نشر مستخدم فلسطيني على موقع فيسبوك يُدعى صلاح خواجة مقطع فيديو سبق عرضه بتلفزيون فلسطيني لإخلاء جثمان محمد الناعم من موقع بالقرب من السياج الحدودي في قطاع غزة. تم إخلاء الجثة بواسطة الجرافة[133]. كتب خواجة: "جريمة شنيعة ارتكبها الاحتلال علنا؛ جنود نازيون جدد".
- مازن قمصية، ناشط بارز في حملة نزع الشرعية عن إسرائيل، ومؤسس تحالف «العودة» (تحالف حق العودة لفلسطين)، وصف جنود جيش الدفاع الإسرائيلي بـ "الصهيونية النازية".
- رسم سليم عاصي، رسام الكاريكاتير الفلسطيني المقيم في الدنمارك، رسم كاريكاتوري يظهر أنجيلا ميركل النازية الداعمة للنظام "الصهيوني النازي" ضد قطاع غزة.
- في 9 سبتمبر 2021، بعد ثلاثة أيام من هروب الأسرى الستة من سجن الجلبوع أصدرت هيئة شؤون الاسرى والمعتقلين الفلسطينيين تقريرا عن هذا سجون في إسرائيل: بعنوان الجرائم النازية في سجن النقب وحرق المعتقل: زنازين"، في وصف إدارتها [المزعومة] للسجن والدعوة المجتمع الدولي لوضع حد لهذه الجرائم.

استخدام الصليب المعقوف في المظاهرات في يهودا والسامرة وقطاع غزة

- الصليب المعقوف هو رمز شعبي في المظاهرات الفلسطينية ضد إسرائيل في يهودا والسامرة وقطاع غزة. من وقت لآخر خلال مسيرات العودة 2018-2019 : لوح المتظاهرون بأعلام، حدود قطاع غزة، عليها صليب معقوف، كما تم إطلاق بالونات حارقة مطبوع عليها صليب معقوف إلى الأراضي الإسرائيلية، إما لتوجيه رسالة ‘لى إسرائيل أنها جسدت النازية الجديدة أو كتهديد بقتل اليهود.

❖ في 1 حزيران 2015، خلال التظاهرة الأسبوعية لعائلات الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية، أمام مكاتب الصليب الأحمر في مدينة غزة، ظهر فيها العلم الإسرائيلي محروقاً وعلقت لافتة تساوي رئيس الوزراء الإسرائيلي آنذاك بنيامين نتنياهو بالصليب المعقوف. كُتب على اللافتة ، "هذه نهاية إسرائيل. وداعا بيبي = صليب معقوف. وداعا هتلر، ولد اليهود ليقتلوا ويحترقوا في جهنم "(صفحة وكالة شهاب على الفيسبوك، 1 حزيران / يونيو 2015).

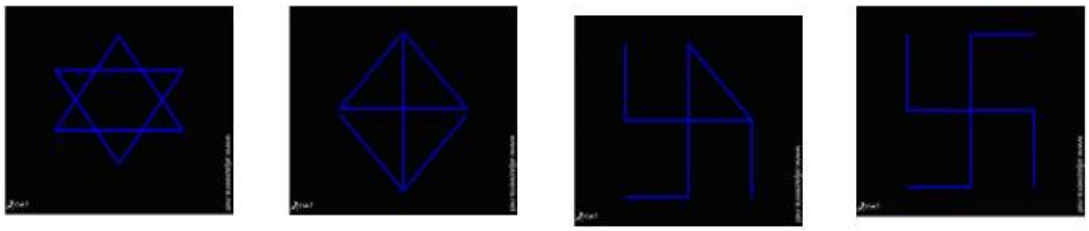

An aljazeera.net animation that turns a swastika into a Magen David (March 2, 2008).

الحواشي:

1- https://www.aap.com.au/factcheck/palestine-history-meme-misses-mark-by-2500-years/?fbclid=IwAR1EjB671rx8ehqXLs0jWgDbPrGFlqbWs5rwZ3GjUR3li7PvJCf_6Ikl2XI

2- https://www.state.gov/defining-antisemitism/

3- https://www.kachaf.com/wiki.php?n=5ed598cf7febae7dc0192327

4- http://www.comlink.de/cl-hh/m.blumentritt/agr332.htm

5- https://www.gehove.de/antisem/texte/marr_sieg.pdf

6- https://ewikiar.top/wiki/Wilhelm_Marr

7- بسمارك كان براغماتياً يتعامل بمنطق القوة، فهو كان يؤيد إدخال الرأسمال الأجنبي لتقوية الاقتصاد الألماني، إلا أنه كان مضطهداً للفقراء الأجانب إن كانوا يهود أو غير يهود. في عام 1878، خلال مؤتمر برلين، أيد بسمارك بشكل عام سياسة مواتية لليهود، مما أدى إلى دمج ضمانات مكتوبة في معاهدات السلام التي تضمن المساواة في دول البلقان، ولا سيما في رومانيا. تم تجاهل عريضة (تحمل 250000 توقيع) تطالب بفصل اليهود من جميع المناصب الحكومية (1881) من قبل بسمارك، الذي كان يشك في جميع المظاهر الشعبية. ومع ذلك، لم يُسمح إلا للمرتدين بالوصول إلى المراتب العليا، في حين تم تقييد وظائف عدد قليل من اليهود العاملين من قبل الدولة بشدة. في 1885-1886، أيد بسمارك طرد الآلاف من المواطنين الروس والنمساويين من بروسيا، بما في ذلك حوالي 9000 يهودي. بسمارك، الذي كان يحتقر كل الأشياء البولندية، احتقر يهود أوروبا الشرقية وتبنى التحيزات ضد الجالية اليهودية في ألمانيا. كما كان يشك في العلاقة بين الإصلاح اليهودي في الدين والراديكالية السياسية، وكان لديه رأي أعلى في الأرثوذكسية اليهودية. في السنوات الأولى من حياته السياسية، حصل بسمارك على دعم الغالبية العظمى من يهود ألمانيا، لكنه خسره تدريجياً في وقت لاحق، حيث تحول اليهود في ألمانيا بشكل متزايد نحو الليبرالية الراديكالية. https://www.encyclopedia.com/religion/encyclopedias-almanacs-transcripts-and-maps/bismarck-otto-vondeg

8- The State, the Nation, and the Jews Liberalism and the Antisemitism Dispute in Bismarck's Germany / Marcel Stoetzler. 2008 page no.45

9- https://books.google.com.au/books?id=5v8-AQAAMAAJ&printsec=frontcover&source=gbs_ge_summary_r&cad=0#v=onepage&q&f=false

10- https://literaturkritik.de/id/12431

11- Quoted in Socialism and the Jews, page no. 94

12- https://www.palestine-studies.org/ar/node/1636739#_ftn3

13- https://www.alhadath.ps/article/132499/ مقال لـ شلومو ساند: معاداة السامية؟

14- https://www.drghaly.com/articles/display/15331

15- https://zangetna.ahlamontada.com/t33261-topic

16- https://www.ida2at.com/great-flood-between-myth-and-history/

17- https://www.islamweb.net/ar/library/index.php?page=bookcontents&idfrom=25&idto=25&bk_no=126&ID=18

18- أنظر كتاب مغامرة العقل الأولى تأليف فراس السواح https://foulabook.com/ar/book/%D9%85%D8%BA%D8%A7%D9%85%D8%B1%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%82%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%88%D9%84%D9%89-pdf

19- https://st-takla.org/ التكوين 10 - تفسير سفر التكوين - القمص أنطونيوس فكري

20- https://coptic-treasures.com/chapter/genesis-010-tadros-malaty/

21- كتاب الباحث البريطاني نيقولاس أوستلر: إمبراطوريات الكلمة "تاريخ للغات في العالم ترجمة د. محمد توفيق البجيرمي إصدار دار الكتاب العربي – بيروت – لبنان – 2011

22- https://orsozox.com/forums/showthread.php?t=37309

23- https://www.difa3iat.com/23198.html/%d8%a3%d8%ad%d9%81%d8%a7%d8%af-%d9%86%d9%88%d8%ad-%d8%a7%d9%84%d8%b3%d8%aa%d8%a9-%d8%b9%d8%b4%d8%b1/

24- https://gohistoricalsitesturkiye.com/ar/historical-sites-black-sea

25- http://ethaira.info/spip.php?article7808

26- https://arabic.rt.com/news/ التحليل الجيني يثبت أن العرب ليسوا عربا تماما!

27- https://ar.timesofisrael.com تحليل الحمض النووي يكشف عن أصل الفلستيون

28- https://www.scientificamerican.com/arabic/articles/news/a-controversial-study-says-that-roots-of-ancient-palestinians-back-to-european-origins/

29- https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D9%84%D9%85_%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82

30- https://www.marefa.org/%D8%B9%D9%84%D9%85_%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82

31- https://www.eionet.europa.eu/gemet/ar/concept/2982

32- https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%AC%D9%85%D9%88%D8%B9%D8%A9_%D8%A5%D8%AB%D9%86%D9%8A%D8%A9

33- https://www.verywellmind.com/difference-between-race-and-ethnicity-5074205

34- https://www.britannica.com/topic/ethnic-group

35- https://dictionary.cambridge.org/dictionary/english/ethnicity

36- https://www.abs.gov.au/statistics/classifications/australian-standard-classification-cultural-and-ethnic-groups-ascceg/latest-release

37- https://democraticac.de/?p=49753

38- https://democraticac.de/?p=70335

39- https://thenewkhalij.news/ «علم الأعراق».. الخطيئة الأكبر في تاريخ العلم

40- https://shababtafahom.om/ التفوق: عودة علم الأعراق

41- https://www.encyclopedia.com/social-sciences/encyclopedias-almanacs-transcripts-and-maps/nationalism-and-ethnicity-zionism

42- قضية دريفوس، الأزمة السياسية، بدأت في عام 1894 واستمرت حتى عام 1906، في فرنسا خلال الجمهورية الثالثة. تمحور الجدل حول قضية ذنب أو براءة قائد الجيش ألفريد دريفوس، الذي أدين بالخيانة بسبب مزاعم ببيع أسرار عسكرية للألمان في ديسمبر 1894. في البداية أيد الجمهور الإدانة. كان على استعداد للاعتقاد بذنب دريفوس، الذي كان يهوديًا. جاء الكثير من الدعاية المبكرة المحيطة بالقضية من مجموعات معادية للسامية (خاصة صحيفة La Libre Parole، التي حررها إدوارد دروموند)، والتي كان دريفوس يرمز لها بعدم الولاء المفترض لليهود الفرنسيين.

اقتصر الجهد المبذول لإلغاء الحكم في البداية على أفراد عائلة دريفوس، ولكن، كدليل يشير إلى ذنب ضابط فرنسي آخر، فرديناند والسين-إسترهازي، ظهر للضوء منذ عام 1896، كسب الجانب المؤيد لدريفوس أتباعًا (ومن بينهم الصحفيان جوزيف رياناش وجورج كليمنسو - رئيس الوزراء المستقبلي في الحرب العالمية الأولى - والسيناتور أوغست شورير - كيستنر). أسفرت الاتهامات ضد إسترهازي عن محاكمة عسكرية برأته من الخيانة (يناير 1898). للاحتجاج على الحكم، كتب الروائي إميل زولا خطابًا بعنوان "J'accuse" نُشر في صحيفة L'Aurore الصادرة عن كليمنصو. هاجم فيه الجيش بسبب التستر على إدانته الخاطئة بدريفوس، وهو الإجراء الذي أدين فيه زولا بالتشهير.

https://www.britannica.com/event/Dreyfus-affair

43- https://www.sasapost.com/ المتاجرة بالمعاناة الإنسانية: كيف وظف اليهود المحرقة لخدمة مصالحهم السياسية؟

44- https://www.arab48.com/ - حين أوجدت الصهيونية فرضية "منافع الهولوكوست"

45- https://aboutholocaust.org/ar/facts/ma-hy-alhwlwkwst

46- https://www.holocaustremembrance.com/ar/resources/working-definitions-charters/altryf-almly-llasamyt

47- https://jerusalemdeclaration.org/

48- https://www.theguardian.com/news/2020/nov/29/palestinian-rights-and-the-ihra-definition-of-antisemitism

49- شغل شارانسكي منصب وزير الصناعة والتجارة من يونيو 1996-1999. شغل منصب وزير الداخلية من تموز 1999 حتى استقالته في تموز 2000 وزيرا للإسكان والبناء ونائبا لرئيس الوزراء من آذار 2001 حتى شباط 2003. في شباط 2003، عين ناتان شارانسكي وزيرا بدون حقيبة، مسؤولا عن القدس، الشؤون الاجتماعية والشتات. استقال شارانسكي من الحكومة في 2 مايو 2005 بسبب معارضته لخطة أرييل شارون لفك الارتباط. لقد خدم في أربع محافظات مختلفة للكنيست. في تشرين الثاني (نوفمبر) 2006، استقال ناتان شارانسكي من الكنيست وتولى منصب رئيس معهد أدلسون Adelson للدراسات الاستراتيجية الذي تم إنشاؤه حديثًا في مركز شاليم Shalem في القدس. في يونيو 2009، تم انتخابه وأدى اليمين كرئيس للوكالة اليهودية لإسرائيل، وهو المنصب الذي لا يزال يشغله. https://www.jewishvirtuallibrary.org/natan-anatoly-sharansky

50- https://echoesandreflections.org/wp-content/uploads/2020/02/11-02-09_StudentHandout_The-New-Antisemitism.pdf

51- https://www.jcpa.org/phas/phas-sharansky-f04.htm

52- أوشفيتز هو الاسم الألماني لمدينة Oświęcim البولندية. يقع Oświęcim في بولندا، على بعد حوالي 40 ميلاً (حوالي 64 كم) غرب كراكوف. ضمت ألمانيا هذه المنطقة من بولندا في عام 1939. كان معسكر اعتقال أوشفيتز يقع في ضواحي أوشفيتش في بولندا المحتلة من قبل ألمانيا. تأسست في الأصل في عام 1940 وتمت الإشارة إليها لاحقًا باسم "أوشفيتز 1" أو "المعسكر الرئيسي". وتشير التقديرات إلى أن قوات الأمن النازية قتلت 1.3 مليون شخص على الأقل إلى مجمع معسكرات أوشفيتز بين عامي 1940 و1945 أغلبهم من اليهود. https://encyclopedia.ushmm.org/content/en/article/auschwitz

53- https://almajalla.zenith.me/ar/ هل هناك معاداة سامية إسلامية وغير إسلامية؟

54- https://www.adl.org/combat-plan

55- https://azm.org/wp-content/uploads/WZO-JAFI-Antisemitism-Report-2021.pdf

56- https://www.youm7.com/story/2019/11/17 عالم روسي يفند مزاعم الصهاينة.. أناتولي كليوسوف: اليهود جنس غير نقي.. ويؤكد: العرب واليهود أحفاد النبي إبراهيم.. إسرائيل ترفض تحليل "DNA" خشية فضح زعمها الديني.. والشواهد الأثرية تؤكد لا أصل لهم في فلسطين بقلم محمد عبد الرحمن

57- https://www.gov.il/BlobFolder/news/wzo24012022/en/file_2021%20report-final.pdf

58- Commission Presents First-Ever EU Strategy on Combating Antisemitism and Fostering Jewish Life." European Commission, 5 October 2021.

59- الحرب على قطاع غزة في مايو 2021 أو كما سمتها إسرائيل عملية حارس الأسوار أو كما سمتها المقاومة الفلسطينية معركة سيف القدس

60- يعرف بعيد الأنوار وعيد التدشين كذلك، هو عيد يهودي يحتفل به اليهود لمدة 8 أيام ابتداء من الخامس والعشرين من شهر كيسليف إلى الثاني أو الثالث من شهر تبت حسب التقويم العبري، ويتراوح موعده حسب التقويم الميلادي بين الأسبوع الأخير من شهر نوفمبر والأسبوع الأخير من شهر ديسمبر.

61- "NYPD Stats: New York Hate Crimes Doubled in 2021, With 50% Spike in Antisemitic Incidents." Algemeiner.Com, 8 December 2021.

62- Bettendorf, Natalie. "Antisemitic Attacks Soar in Los Angeles." Crosstown, 12 July 2021

63- "Antisemitic Incidents January- June 2021." CST-Community Security Trust, 5 August 2021

64- Rose, Hannah. "Pandemic Hate: Covid-related antisemitism and Islamophobia, and the role of social media." Institute for Freedom of Faith and Security in Europe (IFFSE), 2021.

65- "Antisemitism Report: Sharp Rise in Hate on Social Media." World Antisemitism Monitoring, WZO, 21 January 2021.

66- "NYPD Stats: New York Hate Crimes Doubled in 2021, With 50% Spike in Antisemitic Incidents." Algemeiner.Com, December 2021.

67- Bettendorf, Natalie. "Antisemitic attacks soar in Los Angeles." Crosstown, 12 July 2021.

68- Mayer, Avi. "The State of Antisemitism in America 2021." AJC, 25 October 2021.

69- "Antisemitic Incidents January- June 2021." CST- Community Security Trust, 5 August 2021.

70- Nabert, Alexander. "Jeden Tag werden sechs antisemitische Straftaten registriert." DIE WELT, 13 November 2021.

71- "Antisemitische Vorfälle in Berlin, Januar bis Juni 2021." Recherche- und Informationsstelle Antisemitismus Berlin

72- "Antisemitische Vorfälle im Wahlkampf 2021." Bundesverband RIAS e.V., 19 November 2021.

73- "Die Mobilisierung Des Ressentiments. Zur Analyse Des Antisemitismus in Der AfD." AJC Germany, 17 December 2021.

74- ياسين ميهوب البالغ من العمر 32 عاما، أدين بقتل ميراي نول البالغة من العمر 85 عاما، وكان ياسين يعاني من مرض باركنسون، وكان يعرفها منذ أن كان طفلاً، وساعده أليكس كاريمباكوس وهو الآخر عاطل عن العمل يبلغ من العمر 21 عامًا. دخل المشتبه بهما الشقة وطعنا ميراي 11 مرة قبل إشعال النار فيها خلال عملية سطو فاشلة في مارس 2018. قال المشتبه به الأكبر سناً للمحققين إن المشتبه به الأصغر قال "إنها يهودية. يجب أن يكون لديها المال". المشتبه بهما اتهم كل منهما الآخر بالطعن، وادعى أحدهما أن الآخر صرخ الله أكبر وهو يطعنها..

75- سارة حليمي تعرضت للهجوم والقتل في شقتها من قبل جارتها في 4 أبريل 2017. الظروف المحيطة بالقتل - بما في ذلك حقيقة أن حليمي كان يهوديًا وأن المهاجم (كوبيلي تراوري) صرخ الله أكبر أثناء الهجوم وبعد ذلك أعلنت "لقد قتلت الشيطان" - عزز التصور العام، لا سيما بين الجالية اليهودية الفرنسية، أنه كان مثالًا صارخًا على معاداة السامية في فرنسا الحديثة.

76- "CRIF - ENQUÊTE: LA PERCEPTION DE L'ANTISÉMITISME AUJOURD'HUI EN FRANCE." Conseil Représentatif des Institutions Juives de France, 22 February 2021.

77- "Gemeldete antisemitische Vorfälle im 1. Halbjahr 2021." Antisemitismus-Meldestelle der Israelitischen Kultusgemeinde Wien (IKG), 2021.

78- Nathan, Julie. "Report on Antisemitism in Australia 2021 1 October 2020 – 30 September 2021." Executive Council of Australian Jewry (ECAJ), 12 December 2021

79- وقعت المجزرة في 29-30 سبتمبر 1941، مما أسفر عن مقتل حوالي 33771 يهوديًا. تعتبر المذبحة أكبر عملية قتل جماعي تحت رعاية النظام النازي والمتعاونين معه خلال حملته ضد الاتحاد السوفيتي وقد سميت «أكبر مذبحة فردية في تاريخ المحرقة» حتى ذلك التاريخ.

80- "Antisemitism at a rally "Repent for the Genocide action in Kiev", Monitoring antisemitism around the world, WZO, July 1 2021.

81- "Ukraine - Antisemitism at a rally of anti-vaccinators in Odessa", Monitoring antisemitism around the world, WZO, November 3 2021

82- Ukraine - Antisemitic remarks at a rally of "anti-vaccinators" in Kyiv", Monitoring antisemitism around the world, WZO, November 28 2021.

83- يد الأسابيع أو شافوعوت (وبالعبرية שבועות، شبوعوت) وتعني أسابيع ويصادف اليوم السادس من شهر سيفان على التقويم العبري (ويصادف في مايو أو يونيو)، ويأتي بعد سبعة أسابيع من عيد الفصح اليهودي ومن هنا جاءت تسميته.

84- "La Police Enquête Sur Le Slogan Antisémite Au Rassemblement Pro-Palestinien à Bruxelles!" Sudinfo.Be, 17 May 2021.

85- "267 Antisemitic Incidents Reported in Last 17 Days, a 568 Percent Rise." Jewish News, 25 May 2021.

86- Anti-Israel-Demo in Wien Mit Antisemitischen Sprechchören Und Terrorfahnen." DER STANDARD, 14 May 2021

87- "Israelische Flaggen in Bonn Und Münster Angezündet." ZEIT ONLINE, 12 May 2021.

88- Warmington, Joe. "WARMINGTON: Protesters' Swastikas Cross the Line." Toronto Sun, 18 May 2021.

89- "Joseph Borgen, Brutally Beaten By Group Of Suspects In Manhattan's Diamond District, Speaks Out: 'My Whole Face Felt Like It Was On Fire For Hours.'" MSN, 24 May 2021.

90- "Police Investigate Possible Jewish Hate Crime Attack At Beverly Grove Restaurant." CBS Los Angeles 19 May 2021

91- Eilam, Shahar and Tom Eshed. "Increased Antisemitism in the United States Following Operation Guardian of the Walls: Permanent or Short-Lived?" INSS, 10 November 2021.

92- "Antisemitic Incidents Reported to ADL Increase Sharply During Israel-Hamas Conflict." Anti-Defamation League, 24 May 2021

93- Mayer, Avi. "The State of Antisemitism in America 2021." AJC, 25 October 2021

94- "The Anti-Israel Movement on U.S. Campuses, 2020-2021." Anti-Defamation League, 2021.

95- The ADL-Hillel Campus Antisemitism Survey: 2021." Anti-Defamation League.

96- الجمعيات النسائية اليهودية تاريخيًا في الولايات المتحدة وكندا؛ بعضها يهودي في الأصل ولكن أصبح فيما بعد علمانيًا بشكل صارم. لا يزال البعض يحتفل بجذورهم اليهودية من منظور تاريخي فقط، والبعض الآخر يروج بنشاط للثقافة اليهودية والتقاليد الدينية في برنامجهم الحالي. وأسماء هذه الجمعيات تكون بالحروف اللاتينية وأقدم هذه الجمعيات:

ΑΕΠ - Alpha Epsilon Pi, ΠΛΦ - Pi Lambda Phi, ΣΑΜ - Sigma Alpha Mu, ΤΔΦ - Tau Delta Phi, ΤΕΦ - Tau Epsilon Phi, ZBT -)
Zeta Beta Tau(

97- The Month of Hate." CST – Community Security Trust, 15 July 2021.

98- "Mobilisierungen von israelbezogenem Antisemitismus im Bundesgebiet 2021." Bundesverband der Rechercheund Informationsstellen Antisemitismus e.V. (Bundesverband RIAS) und Internationales Institut für Bildung, Sozial- und Antisemitismusforschung e.V. (IIBSA).

99- Nathan, Julie, "Report on Antisemitism in Australia 2021 1 October 2020 – 30 September 2021." Executive Council of Australian Jewry (ECAJ), 12 December 2021.

100- "An Unprecedented Barrage of Violence and Hate." B'nai Brith Canada, 21 May 2021.

101- "Antisemitic Manifestations Online During the Latest Israeli-Palestinian Confrontations Situation Assessment." Ministry of Diaspora Affairs, May 2021.

102- Kan. lawmakers condemn Holocaust comparisons to vaccine mandates." KWCH12, 13 November 2021"

103- Vaccine Opponents waved the "Auschwitz Gate": "Vaccination Makes You Free." Ynet, December 16 2021.

104- أثناء انتشار الوباء العالمي الذي هو كوفيد-19 (والذي بالتأكيد ليس بسبب الجيل الخامس من الهواتف الذكية G5)، عمل كثير من الناس عن بعد واستخدموا برنامج زوم Zoom لعقد مؤتمرات الفيديو. ومع ذلك، فهم يواجهون مشكلة أمنية تسمى قذف غرف برنامج زوم بالقنابل "Zoombombing". يحدث هذا عندما ينضم شخص غير مدعو إلى اجتماع زوم. عادة ما يكون ذلك في محاولة لكسب بعض الضحكات الرخيصة على حساب المشاركين. غالبًا ما يقوم برنامج قذف غرف برنامج زوم بالقنابل Zoombombers بإلقاء الشتائم العنصرية أو الألفاظ النابية أو مشاركة المواد الإباحية والصور المسيئة الأخرى. هذه المشكلة ليست بالضرورة ثغرة أمنية. تكمن المشكلة في كيفية تعامل الأشخاص مع روابط اجتماعات زوم العامة. تتم مشاركة هذه الروابط آلاف المرات بين العملاء والأصدقاء والزملاء وزملاء الدراسة وما إلى ذلك. يمكن أن يؤدي التعامل اللامبالي معهم إلى أن يكون اجتماع زوم مفتوحًا للوصول العوام. وبعد ذلك، يمكن لأي شخص يجد رابط الغرفة الانضمام إلى اجتماع بشكل تلقائي. وبحسب خاصية روابط اجتماعات زوم العامة/ فعند البحث عنها في الباحث الالكتروني جوجل Google بكتابة أضفني إلى غرفة زوم "zoom.us" فسوف يحصل الباحث على كافة النتائج المتاحة والمباحة؛ يمكن لأي شخص يجد مثل هذه الروابط الانضمام إلى للاجتماع. /https://www.howtogeek.com/667183/what-is-zoombombing-and-how-can-you-stop-it

105- Antisemitic Incidents January- June 2021." CST-Community Security Trust, 5 August 2021".

106- Rose, Hannah. "Pandemic Hate: Covid-related antisemitism and Islamophobia, and the role of social media". Institute for Freedom of Faith and Security in Europe (IFFSE), 2021.

107- حركة قنون QAnon هي في جوهرها نظرية واسعة النطاق لا أساس لها من الصحة تمامًا تقول إن الرئيس ترامب يشن حربًا سرية ضد النخبة من عشاق الشيطان الذين يهوون تحرش جنسي بالأطفال الأطفال من مسؤولين في الحكومات والشركات ووسائل الإعلام. وتكهن مؤمنو قنون بأن هذه المعركة ستؤدي إلى يوم من الحساب حيث سيتم اعتقال وإعدام شخصيات بارزة مثل المرشحة الرئاسية السابقة هيلاري كلينتون. هذه هي القصة الأساسية، ولكن هناك الكثير من الفروع والتحولات والمناقشات الداخلية بحيث أن القائمة الإجمالية لمزاعم قنون هائلة - وغالبًا ما تكون متناقضة. يستخلص أتباعهم الأحداث الإخبارية والحقائق التاريخية وعلم الأعداد لتطوير استنتاجاتهم بعيدة الاحتمال. https://www.bbc.com/news/53498434

108- "Antisemitism and anti-vax discourse in Europe A report on conspiracy ideologies and anti-Jewish hatred on Facebook and Twitter". Get the Trolls Out, November 2021.

109- "How Qui? (Who?) Became the New Antisemitic Slogan of the Far Right and Conspiracy Theorists in France". Get the Trolls Out, 14 September 2021.

110- Darmanin, Ge'rald. "Cette pancarte est abjecte. L'antisémitisme est un délit, en aucun cas une opinion. De tels propos ne resteront pas impunis. J'ai demandé @prefet57 de faire un signalement au Parquet sur la base de l'article 40. Les services de police sont mobilisés pour identifier leur auteur." Twitter, 8 August 2021.

111- "SONDAGE. Le Soutien Aux Anti-Passe Sanitaire Reste Stable et Minoritaire". Lejdd.Fr, Le Journal du dimanche, 14 August. 2021

112- كانت حركة التفكير الجانبي Querdenken الألمانية المناهضة للإغلاق، والتي تحولت أقوى جماعة مناهضة للتلقيح، وتمتلك استراتيجية ناجحة في حشد المتظاهرين في أي زمان أو مكان، هي حركة يمينية متطرفة معادية للسامية.

113- "Zivilgesellschaftliches Lagebild Antisemitismus 20211700 Jahre jüdisches Leben in Deutschland". Amadeu Antonio Stiftung, 2021.

El antisemitismo en Argentina: tramas e interrogantes. Laboratorio de Estudios sobre Democracia y Autoritarismos (LEDA), June 2021. -114

Liphshiz, Cnaan. "Chile's new president is bitter Israel critic, whose win has many local Jews worried". Times of Israel, 20 December, 2021. -115

116- الفنان التشكيلي الفلسطيني المقيم في الدانمارك سليم العاصي تقدم أعماله تخص الهوية الفلسطينية، وحق العودة. وقام الفنان الفلسطيني بحملات عديدة لتوظيف فنه ولوحاته دعما للمخيمات، حيث يزور لبنان سنويا، ليرسم على جدران المخيمات تأكيدا عن حق العودة، الأمر الذي عرضه لحملة هجوم واسعة من اللوبي الصهيوني في أوروبا.

https://www.facebook.com/imannojoudjihad/ وينشر كذلك يرسم الكاريكاتير الثوري https://www.instagram.com/salim_assi_artist/?hl=en

117- مسلسل العم صامد من انتاج كشافة المهدي – عام 2019 : سلسلة مصورة تحكي يوميات العم صامد الذي يمثّل المواطن الفلسطيني، المتمسك بأرضه، والمقاوم لغطرسة المحتل الصهيوني ومشاريعه المستمرّة في مصادرة ما بقي من فلسطين والفلسطينيين. يمكن مشاهدته على اليوتيوب على الرابط التالي:

https://www.youtube.com/watch?v=wEe8GaLGXc0&list=PLBJrOOlDaeZ2mf1mnOzPYuJ7iijGmX0Xl&index=1&t=2s

"Commission Presents First-Ever EU Strategy on Combating Antisemitism and Fostering Jewish Life". European Commission, 5 October 2021 -118

MFA Austria. Together with Slovakia SK and Czech Republic CZ and on behalf of 43 states, FM #Schallenberg recommitted to combating antisemitism and all forms of racism, prejudice and discrimination at #HRC48: "We will remain steadfast in our pledge: #NeverAgain!". 4 October 2021. -119

.Islamist terrorist group Hamas banned in the UK". GOV.UK, 26 November 2021" -120

"Priti Patel's Speech to Heritage Foundation". GOV.UK, 22 November 2021. -121

Collis, Helen. "German government agrees to ban Hamas flag after anti-Semitic incidents". Politico, 20 June 2021. -122

"Secretary General Appoints Fernando Lottenberg OAS Commissioner to Monitor and Combat Anti Semitism". OAS - Organization of American States, 5 October 2021. -123

Ramazzotti, Ilaria Ester. "La Comunità di Sant'Egidio Sposa La Definizione di Antisemitismo Dell'IHRA". Mosaico, 22 July 2021. -124

."German bank closes Hamas/BDS group account – exclusive". Jpost, 2 December 2021 Weinthal , Benjamin -125

"Entertainment Industry Leaders Stand United Against Cultural Boycott of Israel and In Support of LGBTQ+ Film Festival and Filmmakers". Creative Community for Peace, 26 October 2021. -126

Harkov, Lahav. "IOC: Countries banning Israel can't hold competitions". Jpost, 20 December 2021. -127

128- المؤتمر العالمي ضد العنصرية 2001 المعروف أيضًا بالاسم دربن 1 والذي عقد في مركز دربن للمؤتمرات الدولية في ديربان في بجنوب أفريقيا، تحت رعاية الأمم المتحدة في الفترة بين 31 أغسطس 2001 حتى 9 سبتمبر 2001

Netflix. We stand united against antisemitism in all its forms, including the worrying increase in hate crimes and Holocaust denial. We must never forget that appalling chapter in human history. 26 July, 2021. -129

https://www.terrorism-info.org.il/app/uploads/2021/10/E_154_21.pdf -130

131- في اجتماع المجلس الوطني الفلسطيني في 30 نيسان / أبريل 2018، ألقى محمود عباس كلمة طويلة له أطلق عليه "درس التاريخ" الذي ادعى فيه أن الأنشطة الاجتماعية والمصرفية لليهود الأوروبيين، كان إقراض المال عالي الفائدة هو السبب في كرههم. استخدم مواضيع مماثلة في اجتماع زعم المجلس المركزي لمنظمة التحرير الفلسطينية في 14 كانون الثاني (يناير) 2018 أن دولة إسرائيل كانت مستعمرة غربية مشروع استيطاني مدعوم من دول مسيحية كره اليهود وأراد التخلص منهم، ورغبة القوى الاستعمارية في نشر الخوف في العالم العربي.

132- صعد النازيون إلى السلطة في الثلاثينيات ، وأعلنت دولة إسرائيل في عام 1948

133- في صباح 23 شباط / فبراير 2020، تعرفت قوات الجيش الإسرائيلي على ثلاثة فلسطينيين اقتربا من المنطقة السياج الحدودي جنوب قطاع غزة شرق خان يونس. وضع اثنان منهم عبوة ناسفة بالقرب من الجدار؛ فأطلقت قوات جيش الدفاع الإسرائيلي النار على أحدهم وقتله، كما أصيب آخر وتم إجلاؤه من قبل الفلسطينيين في قطاع غزة (الناطق بلسان الجيش الإسرائيلي ، 23 شباط / فبراير 2020). وذكرت وسائل الإعلام الفلسطينية أن جيش الدفاع الإسرائيلي أدخلت جرافة إلى الموقع وحملت جثمان المخرب ونقلتها الى إسرائيل بشكل مذل. (وكالة شهاب، بالينفو Palinfo، صفحة الفيسبوك الخاصة بالإعلامي الفلسطيني مثنى النجار، 23 شباط، 2020). أفاد جيش الدفاع الإسرائيلي أن الجثة نُقلت بواسطة جرافة مصفحة خشية أن يتم أثناء إزالتها؛ إلى تفجير عبوة ناسفة بالتحكم عن بعد. كانت الجرافة المدرعة قد دخلت الموقع تحت حراسة دبابة وتأمينها من قبل قوات إضافية عندما وقد تم رفع الجثة (هآرتس ، 23 شباط / فبراير 2020). وكان هذه الحادثة ذريعة لعدة أيام من تصعيد العنيف الذي بدأته حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين.

انتهى

مركز الانطلاقة للدراسات

2023م